الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 13 شباط 2013
العدد 1930 السنة السابعة
mercredi 13 février 2013 nº 1930 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

طبخة أميركية ـ إسرائيلية ـ كندية لفبركة موقوف في تفجير بورغاس [2]

المستقبل يرضخ للنسبية [2]

بعد عامين على الثورة البحرينيون يواصلون التظاهر السلمي رغم القمع (محمد الشيخ ـ أ ف ب)

قضية

لعنة دعم الخبز

10

07
«الإبراء المستحيل»: هيئة عليا للإنفاق أم للإغاثة أم وزارة مال؟

09

الزواج المدني قاب توقيع: الداخلية تقرّر غداً مصير خلود ونضال

15
أبو العلاء يوحّد الموالاة والمعارضة: كشفي رأسي خير من التاج

18
دمشق تقبل محاورة الخطيب... و«الائتلاف» يصعّد ضد إيران

24

تونس: الجبالي يعلن مجلس حكماء... والنهضة ترفض حكومة التكنوقراط

المشهد السياسي

«المستقبل» يقبل بالنسبية

تراجع تيار المستقبل عن شعار «لا نسبية في ظل السلاح». بالتأكيد، السلاح لا يزال في مكانه، منتشراً من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال. لكن المستقبل قدّم أمس اقتراح قانون ينص على انتخاب 30% من أعضاء المجلس النيابي، وفقاً للنظام النسبي

تطوران بارزان طرأ على البحث في شكل قانون الانتخابات النيابية، أبرزهما قبول تيار «المستقبل» بمبدأ النسبية حتى «في ظل السلاح» عكس ما كان يصرح. التطور الثاني، هو تراجع حزبي القوات اللبنانية والكتائب، ولو جزئياً، عن مشروع اللقاء الارثوذكسي بعد الترحيب بتوجهات حليفهما، تيار المستقبل.

فتقدم عضو كتلة المستقبل النائب أحمد فتفت باقتراح قانون جديد للانتخابات النيابية مختلط بين النظامين الأكثري والنسبي بحيث ينتخب 70% من النواب أكثرياً و30% نسبياً، وكان لافتاً موقفا القوات والكتائب من طرح حليفهما، إذ عمد النائب جورج عدوان إلى الترويج لطرح المستقبل، واصفاً اياه بـ«الإنجاز ». أما النائب سامي الجميّل فرأى أنه «قريب من الطرح الذي سنقدّمه»، مع تأكيد «موقفهما من المشروع الأرثوذكسي في حال عدم التوصل الى توافق حول قانون انتخابي». وفيما ظهر وكأن هناك محاولة من قبل القوات والكتائب للتراجع عن صيغة الأرثوذكسي، التي حظيت بإجماع أكثري داخل اللجنة، اعتبرت مصادر في الأكثرية أن «سعي هاتين الكتلتين إلى خيار توافقي، يهدف إلى تجنّب معضلة التصادم مع المستقبل».

وأوضحت مصادر من لجنة التواصل النيابية أن كتلة المستقبل تطمح من خلال هذا الاقتراح إلى تأمين 60 نائبا لقوى 14 آذار و 57 آخرين لـ 8 آذار، و11 نائباً للوسطيين.

وكانت اللجنة قد ركّزت مداولاتها أمس على إمكان الوصول إلى نقاط مشتركة بين مشروع المستقبل والمشروعين المقدّمين من النائبين علي بزّي وأكرم شهيب، على أن يليهما اقتراحان لاحقان للكتائب والقوات، فيما تحفّظ نواب الأكثرية عن إعطاء رأيهم في اقتراح فتفت، لحين «التعمّق فيه».

ووصفت مصادر الأكثرية الطرح المستقبلي بـ«المشروع غير الوازن لأنه يتضمّن مشاكل تقنية لناحية احتساب معدّلات المقاعد النسبية». أما النائب بزّي فقد أكد تمسّكه بطرح اقتراحه القائم على المناصفة بين الأكثري والنسبي على اعتبار «أنه لا يزال الأكثر توازناً».

واستمرت اللجنة في جلسة بعد الظهر، في مناقشة ملاحظة النواب حول طرح فتفت. وعلى عكس ما صرّح به عدوان بعد انتهاء الجلسة، أكّدت مصادر الأكثرية أن «مشروع فتفت ووجه باعتراض مسيحي»، خصوصا أن «الملاحظات ركّزت على أنه لا يوفّر صحّة التمثيل المسيحي». أما عدوان فأكّد أن «الدفاع عن طرح المستقبل لا يعني تبنّيه»، وإنما «الترحيب بالإيجابية التي يتعاطى فيها تيار المستقبل الذي ابدى استجابة للمشروع المختلط».

من جهتها بررت كتلة «المستقبل» تقديم

هيئة الاستشارات تحدد 22 آذار مهلة قصوى لتشكيل هيئة الاشراف على الانتخابات (هيثم الموسوي)

قضية

تفجير بورغاس طبخة دولية لفبركة متهم

ناصر شرارة

مع تسلم وزارة العدل اللبنانية مذكرة من وزارة العدل البلغارية مقرونة بالملف الكامل لتفجير بورغاس، تدخل هذه القضية مرحلة جديدة من تجسيد الخلفيات المضمرة أميركيا واسرائيليا من ورائها للنيل من حزب الله.

وبحسب مصادر دبلوماسية مواكبة للملف اطلعت على مضمون لقاء وزير الخارجية البلغاري بالسفراء العرب في بلده قبل حوالى اسبوع لإطلاعهم على ما سماه «جوانب معلوماتية» في قضية التفجير، فإن الملف سيتطور خلال الايام المقبلة تحت العنوانين الآتيين:

الأول، مطالبة لبنان بتسليم بلغاريا الرجلين المنتميين إلى «الجناح العسكري في حزب الله»، المتهمين بحسب التحقيق الذي أجرته اللجنة الوطنية البلغارية للامن بالضلوع بالتفجير الى جانب منفذ ثالث قتل خلاله.

الثاني، تكثيف النقاش في الاتحاد الاوروبي من اجل إدراج الحزب في لائحة الإرهاب.

وكشفت المصادر لـ«الأخبار» عن معطيات جديدة حول تفاعلات الاتهام البلغاري، وأشارت إلى أنه جرى خلال الايام الماضية تبادل معلومات بين كل من بلغاريا والولايات المتحدة وكندا وإسرائيل وبعض الدول الاوروبية، خصوصاً فرنسا وبريطانيا. وتتركز هذه المعطيات على قضيتين. الأولى بروز اتجاه لفبركة متهم جديد في قضية بورغاس، لا تزال طبختها غير ناضجة، اضافة إلى تعزيز التنسيق الامني للتوصل الى تحديد مكان اقامة العنصرين اللذين تدعي بلغاريا انهما فرا الى لبنان عبر دولة أوروبية. القضية الثانية، تكثيف النقاش حول الموقف الواجب على الاتحاد الاوروبي اتخاذه من حزب الله على خلفية «ضلوع جناحه العسكري» بتفجير بورغاس.

تسريبات لنفي ضلوع القاعدة

ورغم ان ملف التحقيق الذي خلصت اليه لجنة الأمن البلغارية دمغ غلافه بعبارة «سري ـ دفاع»، الا ان جريدة «لو فيغارو» الفرنسية نشرت ما سمي «معلومات» عن ان المنفذين ثلاثة، أحدهم كان يحمل القنبلة وقتل نتيجة خطأ في تعامله معها، وهو يحمل الجنسية الكندية. والآخران

كندا رأس الحربة

في ايلول 2012، بادرت كندا إلى إدراج فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني على لائحة المنظمات الإرهابية. وبحسب معلومات لـ«الأخبار» فان كندا بدأت فعليا حملة الضغوطات المبرمجة أميركيا على لبنان في اطار هذه القضية، وفق عدة مستويات.

بداية اعتمدت نسقاً تهويلياً دبلوماسياً مرشحاً للتصاعد خلال الايام المقبلة. وفي هذا الاطار تفيد المعلومات ان كندا عمدت اخيرا الى تشديد الإجراءات الامنية المتعلقة بدبلوماسييها ومواطنيها ووفودها المتوجهة الى لبنان. وقد تعمدت إعلام بيروت بها بأساليب شبه مباشرة واحيانا ملتوية، لجعل الدولة اللبنانية أكثر طواعية لجهة تقبل مطالب على صلة بقضية بورغاس، سترفعها اليها خلال الفترة المقبلة.

واستتبعت كندا اجراءها الاول بقرار جديد قضى بتأجيل زيارة كان يعتزم القيام بها الى لبنان الاسبوع الفائت رئيس وزراء مقاطعة الامير ادوارد. وبررت كندا ذلك بـ «عدم اطمئنانها للوضع الامني في لبنان على خلفية صلة حزب الله بتفجير بورغاس، وايضا لانها لا تضمن امكانية ان يجد الزائر حماية موثوقاً بها خلال تنقلاته في مناطق لبنانية تقع خارج بيروت». وواضح ان التبريرات الكندية تنطوي على تلميح بأن دول العالم تتملكها ريبة امنية من وجود حزب الله في مناطق لبنانية، وان على الدولة ان تصحح هذا الوضع من خلال اثبات قدرتها على سوق المتهمين في قضية بورغاس الى العدالة البلغارية، علما بأن منطق إبداء الخوف الكندي المستجد على رعاياها في حال قدومهم الى لبنان، لا يستقيم مع واقع ان الالاف من مواطنيها يقيمون فيه منذ زمن طويل. ويظهر هذا التناقض مدى الافتعال الامني والدبلوماسي الذي تمارسه كندا في هذه المرحلة والهادف الى توظيفه في المهمة الاميركية الخاصة باستثمار ملف بورغاس إلى اقصى حد لخلق حالة تحريض دولية ومحلية على حزب الله.

ولو «في ظل السلاح»

هذه الصيغة بأنها تأتي «انطلاقا من الاقتراح الذي اعلن عنه رئيس الحكومة السابق سعد الحريري وتجاوبا مع تمنيات وجهود رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان». لكن ما لم توضحه الكتلة هو كلام عضوها النائب جمال الجراح لـ«المركزية» الذي قال فيه: «لا مشكلة في تأجيل الانتخابات لفترة محددة لأسباب تقنية».

مهلة «هيئة الاشراف»

على صعيد آخر، رأت هيئة التشريع والاستشارات أن هيئة الاشراف على الانتخابات النيابية التي نص عليها قانون العام 2008 (الستين)، يجب أن تكون مشكلة ومكتملة وقابلة لأداء مهامها اعتبارا من تاريخ نشر مرسوم دعوة الهيئات الناخبة أو بتاريخ أقصى هو 22 آذار المقبل.

رأي الهيئة مدرج كأول بند على جدول أعمال مجلس الوزراء المنعقد اليوم. وقالت مصادر وزارية أكثرية إن المهم في رأي هيئة التشريع، هو «اعترافها في متن رأيها، بأن المشرع وضع قانون العام 2008 (الستين)، كما لو أنه لمرة واحدة، إذ إنه حدد أن الهيئة تنشأ بعد صدور القانون وتنتهي صلاحياتها بعد الانتخابات بشهرين». ورأت المصادر أن «تحديد هيئة التشريع لموعد أقصى لإنشاء هيئة الإشراف يأتي من باب الاجتهاد». وأكدت مصادر وزارية من تكتل التغيير والإصلاح أن «تعيين الهيئة غير مدرج على جدول أعمال مجلس الوزراء، وعندما يُدرج، لن نقبل بتأليف الهيئة. قرارنا واضح: لن تُجرى الانتخابات وفق قانون الستين. نريد الانتخابات وفق الارثوذكسي».

الداتا: سجال ميقاتي ـ عون

وعشية الجلسة التي ستتطرق إلى مسألة داتا الاتصالات، رفض رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون قول رئيس الحكومة نجيب ميقاتي انه «الآمر الناهي» في موضوع الداتا، لافتاً إلى أنّ «الوزير هو المسؤول عن وزارته»، مستغرباً تحميل ميقاتي وزير الاتصالات المسؤولية إذا حصلت جريمة، مذكرا بأنّ «الكثير من الجرائم حصلت حين كانت الداتا بين يدي قوى الأمن التي يحضنها» ميقاتي.

وأكد عون ان الاجهزة الامنية تحصل على الداتا عندما تكون طلباتها غير مخالفة للقانون، داعياً المعترضين إلى عدم تعديل القانون 140 الذي يضبط آليات التنصت.

ورد ميقاتي على عون، مؤكدا اننا

> الجراح: لا مشكلة في تأجيل الانتخابات لفترة محددة لأسباب تقنية

«لا نريد الدخول في سجال مع أحد»، لافتا إلى ان نص المادة التاسعة من القانون رقم140 يجيز «لكل من وزير الدفاع الوطني ووزير الداخلية أن يجيز اعتراض المخابرات بموجب قرار خطي معلل وبعد موافقة رئيس مجلس الوزراء»، لافتا إلى ان «هذا ما أكد عليه الوفد الذي زار فرنسا في شهر آب 2012 للاطلاع على النصوص الفرنسية في هذا الموضوع. في تقريره، حيث ورد فيه أن السلطة صاحبة الاختصاص والصلاحية بشكل مطلق لاعطاء الاذن بالاعتراض الاداري أو عدمه تبقى منوطة برئيس الحكومة شخصيا».

وهما كندي واسترالي أصلهما لبناني، نجحا في الفرار من كندا الى لبنان.

وتذكّر هذه التسريبات بالأساليب التي استخدمت في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والتي تلتها، فورا، عملية تسييس لسير التحقيق الدولي بواسطة وسائل الاعلام لخلق رأي عام يسبق المحكمة في اطلاق اتهامه لسوريا ومن ثم لحزب الله بالمسؤولية عن الجريمة.

ويبدو واضحا ان المعلومات التي تم انتقاؤها من جانب بلغاريا ومجموعة التعاون الاستخبارية الغربية معها في هذه القضية، تريد التركيز على ان المنفذ ليس انتحارياً، وأن سبب مقتله هو انه أخطأ في معالجة القنبلة المعدة للتفجير التي كان يحملها داخل حقيبة حملها على ظهره. والهدف من ذلك ابعاد احتمال ان تكون «القاعدة» التي غالبا ما تستخدم الانتحاريين، هي المسؤولة عن التفجير، وحصر المسؤولية بحزب الله.

وبموازاة ذلك تستعد كندا للقيام بمهام نوعية في الخطة الأميركية ـ الاسرائيلية لحصد أكبر استثمار سياسي وإعلامي ممكن في قضية بورغاس. وبالمناسبة فان كندا وبتكليف من الولايات المتحدة تؤدي دور رأس الحربة في خوض المعركة الدولية الهادفة إلى الترويج بأن ايران وحزب الله يقفان وراء أنشطة ارهابية في أنحاء عدة من العالم.

فبركة متهم جديد

وفي فصل آخر من الدور الكندي عينه، كشفت مصادر مطلعة انه خلال الايام الماضية جرت اتصالات استخبارية اميركية بلغارية كندية، لتخريج سيناريو يظهر ان المتهم اللبناني الثاني من اصل كندي في تفجير بورغاس، هو ذاته الشخص الذي كان سجينا في اسرائيل ورومانيا قبل سنوات بسبب اتهامه بالتخطيط لتفجيرات واختطاف طائرة لمصلحة حزب الله. وتجدر الاشارة الى انه رغم اطلاق اسرائيل سراح هذا الشخص (ف. أ.)، فإن الولايات المتحدة لا تزال تطالب به حتى الآن.

ورجحت المصادر عينها لـ«الأخبار» اقحام اسم ف. أ. بهذه القضية رغم ضعف مستندها المادي بحسب اعترافات جهات بلغارية بذلك. ولكن يبدو ان المطلوب هو ايجاد متهم تملك الاستخبارات الاسرائيلية أرشيفا امنيا عنه، يدل على انتمائه لحزب الله، ما يساعد على تعزيز القناعة العالمية بأن الأخير وراء تفجير الحافلة السياحية البلغارية في تموز العام الماضي.

وكان وزير الخارجية البلغاري مهد خلال لقائه بسفراء عرب لإمكان استخدام سيناريو ف. ا. عندما كشف عما سماه احتمال تورط شخص كندي في التفجير، وان الاستخبارات الكندية تتعاون مع نظيرتها البلغارية وأخرى ذات صلة بهذه القضية، لجلاء الحقيقة. وأضاف إن الشخص المشار اليه يحمل جنسيتين، وهو حاليا مقيم في لبنان.

وكشفت المصادر عن الخطوات التصعيدية التالية التي تتجه كندا للقيام بها في اطار حملة تكثيف مناخ الاستثمار السياسي والامني للقضية ضد حزب الله. وهي: أولاً، تسطير لائحة بأسماء اشخاص يحملون جنسية كندية بالاضافة إلى جنسياتهم الأصلية هناك شكوك بأنهم على صلة بحزب الله او بإيران والحرس الثوري، كمقدمة لاسقاط جنسيتهم الكندية المكتسبة. الخطوة الثانية هي مطالبة كندا الاتحاد الاوروبي بأن يحذو حذوها بإدراج حزب الله على قائمة الإرهاب.

حرب: موقوفا الهيرون ليسا مرافقي

أوقفت دورية أمنية شخصين في بلدة الفرزل أول من أمس، هما رامي ط. وميشال ص، بعدما ضبطت في حوزتهما كمية من المخدرات. واللافت أن الموقوفين كانا في سيارتين (نيسان ساني ورانج روفر) ومعهما مستندات تشير إلى أن السيارتين مسجلتان باسم النائب بطرس حرب. وادعى أحدهما أنه يعمل مرافقاً لدى النائب الشمالي. مصادر النائب بطرس حرب نفت أن تكون للأخير علاقة بالموقوفين. وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن حرب تلقى اتصالاً من مدير استخبارات الجيش العميد إدمون فاضل يبلغه فيها بأن أحد الموقوفين يدّعي أنه مرافق لحرب، والسيارة التي يقودها تعود ملكيتها لحرب. وأشارت المصادر إلى أن حرب نفى لفاضل أن تكون له علاقة من قريب أو من بعيد بالمذكورين، وأنه تساءل عما إذا كانت المستندات التي ضبطت مع الموقوفين مزورة. وأكدت مصادر حرب أن سيارات الأخير «لا تتحرّك من دونه ولا يستعملها مرافقوه لأغراض شخصيّة، فضلاً عن أن أحداً من المرافقين لا يحمل أي اسم من الأسماء التي تداولها الإعلام للموقوفين». وأشارت المصادر إلى أحد الموقوفين «وهو من قرية في قضاء البترون سبق وعمل مرافقاً لشقيق حرب لعدّة أشهر قبل أن يطرده الأخير بسبب إدمانه تعاطي المخدرات».

الأسير وصهاريج المازوت

من المنتظر أن يعقد الشيخ أحمد الأسير، عصر اليوم، مؤتمراً صحافياً حول ما أشيع عن عمليات تهريب مازوت من مصفاة الزهراني إلى سوريا. وكان الأسير قد طلب من أنصاره خلال الدرس الديني في مسجد بلال بن رباح «الاستعداد والجهوزية لأي تحرك في الساعات المقبلة في أي وقت كان نهاراً أو ليلاً لقطع الطريق على صهاريج المازوت» التي تنقل إلى سوريا من الزهراني.

وفي سياق آخر، نفى المكتب الإعلامي في وزارة الطاقة والمياه أن يكون قد تمّ تصدير أية كميات الى سوريا من الخزانات التابعة للوزارة في طرابلس والزهراني. وأشار المكتب في بيان له إلى أن «الصهاريج السورية التي تشاهد في الزهراني تجري تعبئتها من قبل إحدى شركات القطاع الخاص وليس من مصفاة نفط الزهراني، وهي تعبّأ بالمازوت المعاد تصديره وهو ما يعرف بالمازوت الأخضر والذي تستورده الشركات الخاصة حصراً، وبالتالي لا تتواجد هذه المادة في مصفاتي طرابلس والزهراني». وأضاف أن عمليات إعادة التصدير لا تستوجب موافقة الوزير ولا توقيعه. وما يحكى عن خرق للعقوبات النفطية على سوريا غير صحيح اطلاقاً لأن الحكومة اللبنانية غير ملتزمة بالعقوبات على سوريا وهي عقوبات غير ملزمة والدليل على ذلك ارتال الشاحنات الموجودة على الحدود السورية اللبنانية والتي تحمل مختلف انواع البضائع».

8 آذار والتشكيلات القضائية

ذكرت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أن مشروع التشكيلات القضائية الذي يجري طبخه في مجلس القضاء الاعلى، خضع لتعديلات جديدة، لكن طفيفة، ليصبح المشروع بخلاصته مفاجئاً للقوى السياسية المكونة للحكومة. فبحسب المصادر، تنص المسودة المتداولة على تعيين القاضي زياد أبو حيدر مدعياً عاماً لبيروت، علماً بأن النائب ميشال عون كان يؤيد تعيين القاضي الياس نايفة، فيما كان المطران الياس عودة يؤيد تعيين القاضية ندى الأسمر التي اقترحت المسودة تعيينها في منصب الرئيس الأول في جبل لبنان. ونصت المسودة أيضاً على تعيين القاضي طنوس مشلب مدعياً عاماً في جبل لبنان، والقاضي كلود كرم رئيساً أول في بيروت، من دون أن تشمل تعيين القاضي خالد زودة (مدعوم من الرئيس نجيب ميقاتي) او القاضي عبد الرحيم حمود (مدعوم من قوى 8 آذار) محامياً عاماً تمييزياً، ليحل أحدهما بالإنابة محل القاضي حاتم ماضي بعد إحالته على التقاعد. كذلك أبقت المسودة القاضي صقر صقر مفوضاً للحكومة لدى المحكمة العسكرية، ما دفع مصادر قضائية إلى القول إن فريق 8 آذار «لم ينل ولو قشة» في هذه المسودة، متوقعة تعديلها.

تقرير

منطقة حدودية عازلة تخرج لبنان مـ

تقترب النار السورية كل يوم اكثر فأكثر من الساحة اللبنانية (هيثم الموسوي)

لا يمكن معالجة ملف عرسال أن تبقى بحدودها الضيقة، لأن ما حصل فيها لا ينفصل عن حرب سوريا. ولا تبدو الحكومة معنية بما يجري على المناطق الحدودية بين البلدين، فيما المطلوب أن يكون للجيش دور حيوي في عزل هذه المناطق عما يجري في سوريا

هيام القصيفي

لا يمكن متتبعي الحرب السورية الا ان يلحظوا النشاط المضطرد في الايام الاخيرة للمعارضة السورية في تحركها الكثيف والناشط حول دمشق. وتعكس معلومات المطلعين على الوضع السوري تغيرا ملحوظا في التحضير الميداني والاستعدادات التي تشمل مناطق جغرافية معينة محيطة بالعاصمة السورية، في ما يشبه بدء الحملة الضاغطة عليها في معركة يراد منها ان تكون فاصلة.

ويتعدى ما تتحدث عنه المعارضة السورية من استعدادات اليوم، ما روج له في نهاية العام الماضي حول آفاق معركة اسقاط النظام السوري فيها، اذ ان العمل الميداني الكثيف للمعارضة يدل على رغبة في دفع الاوضاع نحو معركة مفتوحة. ولا يمكن للنظام الا ان يكون مستشرسا في الدفاع عن العاصمة كمعقل رئيسي له، وساعياً بشدة، ومهما كلفه الامر، الى ابقاء طريقه من دمشق الى الساحل السوري، اي عبر ريف دمشق وريف حمص، مفتوحة بالكامل.

وفي وقت تنفتح فيه سوريا على كل الاحتمالات بما فيها اطر التفاوض بحسب ما اثارها رئيس الائتلاف الوطني السوري احمد معاذ الخطيب في حديثه عن حوار مع النظام السوري، والذي لم ينتج بعد اي خطوة ملموسة، لا ينظر لبنان بجدية الى تداعيات اي حدث محلي ـ كحادثة عرسال ـ أو سوري كقصف الطيران الاسرائيلي لمناطق سورية حدودية، واقليمي كزيارة الرئيس الاميركي باراك اوباما الى اسرائيل، رغم التباين الحاد السابق بينه وبين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وهي محطات لافتة لانها جاءت متزامنة.

ثمة تجاهل تام لاحتمالات معركة دمشق ولمردود الاشتباكات التي تشمل كامل المناطق السورية الحدودية مع لبنان من عكار الى راشيا. من هنا جاءت حادثة عرسال لتعيد طرح الملف الحدودي بكامله، من زاوية تختلف تماما عن المشهد السياسي الذي اضاع البوصلة في ما حصل قبل نحو اسبوعين.

فمنذ ان اندلعت الحرب السورية، اصبحت عرسال مركز ثقل ومحل استقطاب محلي واقليمي، وباتت محط انظار واهتمام خارج عن المألوف وكأنها تشكل امتدادا للقرى السورية. ولم يكن الحديث عن الوجود الاصولي فيها، او في جرودها، امرا جديدا. بل ان بعض وزراء قوى 8 آذار ونوابها، لطالما رددوا انها معقل اصولي بامتياز. لكن عرسال تحولت بفعل الحرب السورية، نقطة تقاطع محلية واقليمية، لم تخف فاعلياتها تفاعلها مع المعارضة السورية ودعمها لها. من هنا لا يمكن أي حدث يقع فيها الا ان تكون له تفاعلاته مع التطورات السورية، فكيف اذا كان الحدث بحجم استشهاد ضابط وعسكري من الجيش اللبناني، ومقتل خالد حميد، احد ابرز مسؤولي القاعدة في لبنان، مع كل ما يحمله التعريف عنه من صلات تربطه بتنظيمات في لبنان وفي سوريا. ففي المحصلة الاستخباراتية نجحت العملية التي كانت تستهدف حميد، وقتل مسؤول القاعدة. وهو امر بدا حاضرا بشدة في تعازي الديبلوماسيين الغربيين لقيادة الجيش، وهم الذين يعرفون تماما هوية حميد ونشاطه الاصولي، وكانوا حرصاء على الاشادة ببطولة القوة العسكرية ومن استشهد منها للقيام بهذا العمل. إحدى المفارقات التي نتجت من العملية تكمن في تحويل الانظار عن قتل حميد لصالح التجاذبات السياسية.

لكن الاخطر، بحسب مصادر سياسية مطلعة، تحويل النظر عن احتمالات تطور الوضع السوري، وان تكون

سيرة الحميد

كشفت مصادر أمنية السيرة الذاتية للمطلوب خالد حميد الذي قُتل خلال محاولة توقيفه في عرسال في بداية شباط الماضي، وفقاً للآتي:

خالد احمد حميد

مواليد عام 1970، رقم السجل: 70، عرسال.

متأهل من امون عبدالله حميد. وهي التي اتصلت بالمجموعة التي هاجمت الجيش، وهي الشاهدة التي تحدث عنها رئيس بلدية عرسال.

القابه: أبو عزام وآدم شاهين وابو قتادة وابو مصطفى.

مهماته الامنية: قيادي بارز في كتائب عبد الله عزام ـ تنظيم القاعدة.

قائد كتيبة النجمة وخبير متفجرات.

صدرت في حقه مذكرة توقيف لارتباطه بخطف الاستونيين.

سهّل هروب عبد الغني جوهر من عين الحلوة الى عرسال ثم سوريا.

يرتبط مباشرة بالمطلوب توفيق محمد طه.

حوّل منزله مقرا لكتائب عبد الله عزام ومقرا وسيطا بين عين الحلوة وسوريا.

نقل متفجرات من لبنان الى سوريا.

يرأس مجموعة عسكرية متطرفة تضم 300 عنصر.

قهوجي: عرسال ليست محاصرة

في وقت يواصل فيه الجيش إجراءاته في عرسال ومحيطها لملاحقة المطلوبين في جرم الاعتداء على عناصره، تسلم المحقق العسكري القاضي فادي صوان ملف احداث عرسال الأخيرة، وسيباشر تحقيقاته الاستنطاقية باستجواب الموقوفين غدا بعد دراسة الملف.

وأكد قائد الجيش العماد جان قهوجي أمس أن عرسال «ليست محاصرة من قبل الجيش بل ان افراده هم ابناؤها ووحداته منتشرة في داخلها وحولها وخصوصا لجهة الحدود مع سوريا».

وشدد خلال زيارته رئيس الجمهورية ميشال سليمان على «عدم صحة الانباء المتداولة عن استعمال آلات حادة لتشويه جثث العسكريين الشهيدين». من جهة أخرى، أكدت كتلة المستقبل أمس رفضها «التعرض للجيش اللبناني والمؤسسات الامنية من قبل اي طرف كان»، مشددة على «وجوب محاسبة كل معتد على الجيش وفقا للقوانين من دون تمييز أو مسايرة».

وأشارت في الوقت عينه إلى أنّ «اهل عرسال هم اهل كرامة ونخوة وليسوا مجموعة سائبة، وهم اكدوا انهم تحت سقف القانون، وفي خدمة الجيش ومؤسسات الدولة ويطالبون بأن يكون التحقيق بالحادثة شفافاً وأن يتم جلاء الالتباسات التي رافقتها».

رسائل إلى المحرر

ضو يوضح

توضيحاً لما نشر في «الأخبار» أمس تحت عنوان: «ع دعساتك... يا عقاب صقر»، نلفت الى ما يلي:

1- سبق لنوفل ضو أن خاض الانتخابات في دورة العام 2000، وبالتالي فإن تشبيه ترشيحه بترشيحات إعلاميين حصلت عام 2009 أو يمكن أن تحصل في الدورة المقبلة غير صحيح في الشكل، وبالتالي فإن العنوان لا ينطبق مضموناً على ترشيح ضو السابق لترشيحات الآخرين.

2- فات الكاتب أن تجربة خوض الصحافيين للعمل السياسي من باب النيابة والوزارة سبقت تجربة النائب صقر بعقود، بدءا بالسفير والوزير والنائب الراحل غسان تويني والنائب الشهيد جبران تويني والوزير ميشال إده والرئيس شارل حلو والوزير جان عبيد وعشرات غيرهم.

3- كنا نتمنى عدم إقحام اسم المرشح ضو في تجاذبات شخصية وصراعات داخلية ضيقة على الخيارات والمواقع بين إعلاميي الطائفة الشيعية الكريمة، ونتساءل لماذا غاب عن بال الكاتب ان نائب حزب الله حسن فضل الله دخل عالم النيابة من باب الصحافة اسوة بالنائب والوزير السابق محسن دلول والنائب والوزير السابق باسم السبع وغيرهم.

4- كنا نتمنى أن يكون الخلاف في الرأي وفي مقاربة المسائل الوطنية باباً الى مناقشة مضمون المشروع السياسي والإنمائي للمرشح ضو بدل تسخيف مبدأ الترشيح وأهدافه وأسلوب تقديمه الى الرأي العام بمقاربات غير صحيحة.

5- إن تشبيه الكاتب ترشيح بعض الطامحين الى النيابة من الذين غيروا مواقفهم وانقلبوا على خيارات سياسية سبق ان اعتمدوها، بترشيح نوفل ضو مغالطة وتشويه للحقيقة يعرفها من تابعوا مواقف ضو منذ عام 1982. وهو تمسك ولا يزال بقناعاته على رغم كل ما ووجه به من عدم وفاء وطعن في الظهر من الأقربين قبل الأبعدين.

5- مع احترامنا لكل القوى والاسماء الواردة في المقال، يهمنا أن نؤكد للكاتب أن ترشيح ضو قرار مستقل عن كل القوى السياسية والحزبية، وهو ترشيح نتمنى أن تتبناه قوى 14 آذار، لكن المضي فيه حتى إعلان النتائج مسألة لا نقاش فيها، من دون أن يعني ذلك أننا سنغير خياراتنا في حال عدم تبنيه.

6- نلفت انتباه الكاتب الى أن من يريد الوصول الى «البلاط» لا يتصرف بالاستقلالية التي أعلن ضو من خلالها ترشحه الى الانتخابات توقيتا وظروفا، ولا يطلق مشروعه الانتخابي المستقل، ولا يجاهر بمواقفه السياسية المتميزة حيال قوانين الانتخابات المطروحة، ولا ينادي بالإصلاحات في العمل الحزبي والحياة السياسية التي ينادي بها. وللمناسبة كنا نتمنى لو راجع الكاتب صحيفة «الأخبار» نفسها في معظم المقالات التي تتطرق الى ترشيح نوفل ضو لناحية إصرارها على أن الترشيح لم يحظ بموافقة الأحزاب والقوى السياسية في 14 آذار.

إدارة الحملة الإنتخابية
للمرشح نوفل ضو

ن ازمته السورية

شدّد عليه اكثر من ديبلوماسي غربي زار لبنان اخيرا، وفي جعبتهم اسئلة محددة عن كيفية ضبط لبنان لحدوده الشمالية والشرقية، في حين لا تزال الحكومة تقارب ملف الحدود بأقل قدر من الأهمية.

جاءت حادثة عرسال، بمعزل عن محاولة السياسيين اخراجها من اطارها الحقيقي، لتثبت الحاجة الى مثل هذه المنطقة العازلة التي يمكن ان تصل الى حد اعلانها منطقة عسكرية ولو بالحد الادنى. وبحسب هذه المصادر، فان الحكومة التي نأت بنفسها عن قضية خطيرة بحجم اللاجئين، ستكون اليوم ايضا بمنأى عن معالجة حادثة عرسال ـ بالمعنى الواسع وليس بالمعنى الضيق فقط ـ لتأمين الغطاء للجيش للقبض على المطلوبين، وهو الذي لم يحصل حتى الساعة. وخطورة ما تجاهلت الحكومة فعله منذ بداية الازمة السورية انها لم تتعاط مع ملف الحدود الا عابرا وبالوقوع تحت ضغط الاطراف اللبنانيين حينا بحجة الملف الانساني واحيانا بحجة التحالفات الاقليمية. وليس تفصيلا ان الازمة السورية هي التي زادت التشنج والانقسام الحاد بين 8 و14 آذار على خلفية دعم الطرفين السوريين، كما لم تفعله اي ازمة اقليمية اخرى ان في العراق او في فلسطين. وليس سرا ان كلا الطرفين حوّل بعض البقع عند المناطق الحدودية، ملاذا آمنا وممرات لمعارضي النظام السوري او حلفائه. ولا يمكن تحميل الجيش وسط كثافة الحملات عليه وقلة الامكانات المتوافرة لديه، ضغوطا بهذا الحجم، من دون ان تتوفر اي تغطية سياسية شاملة له.

وثمة مخاوف من أن تضاعف حادثة عرسال الارتدادات المحلية للحدث السوري، بحيث يتحول التورط اللبناني في الازمة السورية حادا اكثر فأكثر. لأن ما يحدث على الخط الحدودي السوري من شمال لبنان الى شرقه، حيث تشكل هذه المناطق اكثر البقع السكانية السورية اكتظاظا بالسكان، سيدفع عاجلا ام آجلا مزيدا من اللاجئين السوريين الى لبنان، الذي يمكن ان يكون خط امداد للفريقين السوريين. كذلك فان تحول جرود عرسال ومحيطها (ولا سيما بعد مقتل حميد) الى مكان لايواء مئات المسلحين (اسلاميين او غير اسلاميين)، قد يكون بداية ازمة امنية وعسكرية مفتوحة مع قرى الجوار الشيعي مع كل ما يعنيه ذلك من خطورة عالية، على خلفية انفجار الوضع السوري، وتحول المناطق الحدودية مناطق ساخنة تدريجا.

ولا تتصرف الحكومة على اساس انها واعية لحجم هذه المخاطر، لا بل ان انقسامها حول طريقة معالجة قضية عرسال يدل في مكان ما على ان البحث لا يزال محصورا في استثمار الحادثة سياسيا وانتخابيا، وليس عن طريق توسيع «البيكار» لمعالجة الوضع الحدودي بشمولية. وهو امر لا بد ان يحظى بتغطية دولية من الدول التي تحرص على ابعاد لبنان بجدية عن ساحة سوريا المشتعلة، وتريد اعطاء الجيش دورا جوهريا في حفظ استقرار لبنان وتحييده عن الصراعات الاقليمية. وكذلك من شأنه ان يعطي للطرفين اللبنانيين المتخاصمين لبنانيا وسوريا بالحد الادنى تغطية لانسحابهما من وحول الحدث السوري، لصالح ترتيب اوضاع البيت اللبناني، وحفظ ما يمكن تحقيقه من الاستقرار على ابواب الانتخابات. ولا سيما ان النار السورية تقترب كل يوم اكثر فأكثر من الساحة اللبنانية، وما بدأ يرشح من معلومات امنية حول تطور البقع الامنية، في كثير من المناطق الحدودية، لا ينذر الا بدفع جميع الاطراف اللبنانيين اثمانا باهظة، ثمنا للحرب السورية.

ثمة تجاهل لاحتمالات معركة دمشق ولمردود الاشتباكات التي تشمل كامل المناطق الحدودية مع لبنان

شرارة عرسال التي انطلقت من حادثة محدودة في الزمان والمكان، كافية لاشعال فتيل تفجير داخلي، وكذلك في اتجاه اغراق الجيش في عرسال، من دون ان تكون صورة الحل اشمل واوسع مدى. فقبل اسابيع من الحادثة كان تقويم هذه المصادر لخطورة الوضع السوري وارتداده على لبنان، يقضي بتحصين الساحة اللبنانية عبر تأمين الجيش اللبناني منطقة حدودية كاملة عازلة، تفصل لبنان عن سوريا بالمعنى الامني والعسكري، ووقف اعمال الدخول والخروج المسلح بالاتجاهين ومن اي طرف لبناني، والسماح فقط للاجئين المدنيين بالعبور.

وتشير هذه المصادر إلى أن لبنان لم يتعظ من العملية الاسرائيلية الجوية التي عكست الاهمية القصوى التي تعطيها تل ابيب لتأمين واسع المدى لحدودها مع سوريا وحماية مصالحها، لحظة بلحظة وفق تدرّج الاحداث السورية، ولا سيما بعد كلام واشنطن عن ضرورة لجوء الدول المجاورة لسوريا لحماية حدودها. وهو الامر ذاته الذي يسعى الاردن وتركيا لتأمينه بوسائل مختلفة، تساهم فيها بفاعلية مادية ولوجستية الدول الغربية. وهو امر

بهدوء

اليسار، لاسترداد الله

ناهض حتر

أستميح القرّاء عذراً، فأبدأ بتجربة شخصية. في ليلة من ليالي آب، العام 1998، كنتُ عائداً إلى منزلي في حي عمّاني، حين هاجمني أربعة بلطجية من العتاة، بالضرب المبرح في كل أنحاء جسدي حتى الغياب. في المستشفى، وجدتُ الله في انتظاري؛ فالضرب الفنّي على البطن أدى إلى إتلاف أجزاء من أمعائي الدقيقة، ما آذن بموتي؛ كان الموت، بالفعل، يعانقني، ولم أعانقه. وفي لحظات الصحو الموجوعة، بين عمليةٍ جراحيةٍ وأخرى، كنتُ مطمئناً إلى تملّكي إرادة الحياة. حتى حينما سهر أطبائي ـ وهم أصدقائي ـ لوداعي، كنتُ أخرج من قلب الغيبوبة، أتجرّع الآلام مبتسماً: لن أموت الآن!

كان الله يعلم ـ ولا بدّ ـ أنه حين يساعدني على العيش سنوات أخرى، فلن ينال مني الولاء الديني، لكنه الله! وكان ما يزال يتمتع بشيء من حريته، ليمارس رضوانه على جميع البشر بلا تمييز على أساس الدين أو الإيمان أو الجنس أو الجنسية أو الاتجاه الفكري أو الخندق السياسي.

مذ ذاك، وكلما تكون الحياة معي، كريمة وممتعة، تراني، فجأة، أترنّم بقصيدة شاعري المفضّل، حسن عبدالله، وعنوانها «نور»: (هنالكَ دائما نورٌ/ لنجم/ يرفع الظُّلُماتِ عنّا وهو مستورُ ـ هنالك دائما قوّةٌ/ ترافقنا/ وتدركُنا ونحنُ على فم الهوّه ـ ونحنُ نعيشُ/ ما ينفكُّ يحرسُنا/ ويلمسُنا بلطفٍ غامضٍ ما ليس مرئيّا/ وإلاّ/ ما الذي يبقي الفتى حيّا؟).

منذ صيف 2011، حين صعد الإسلام السياسي الجماهيريّ، وانتشرت التهديدات ضدّ المخالفين في الرأي والسياسة، ضد اليساريين والقوميين والنصارى، عملاء دمشق والشيعة وحزب الله وإيران، الخونة والكفّار والصليبيين... مذ ذاك، لم أردّد قصيدة حسن عبدالله النورانية، ولم يعد لديّ اليقين بأن الله سينتظرني في المستشفى إذا هاجمني البلطجية؛ فبلطجية الربيع العربي ليسوا كبلطجية النظام العربي ـ وإنْ كانت أساليبهم واحدة ـ إنهم محصّنون إلهياً، لهم الحق اليهودي المطلق في ذبح «الأغيار»، ومنع الله من مساعدتهم أو مواساة ذويهم؛ فالله رهينةٌ في قبو من قبائهم، مقيدٌ بالسلاسل تحت حراسة مشددة لإحدى التنسيقيّات.

ولا تفاجأوا، فإنه تقليدٌ قديم في الشرق استعاده الإسلام السياسي من تراث اليهود، وهم أوّل مَن ارتهنَ الله، مستخدمينه في حروبهم الهمجية التي لا ترتوي من الدم، كما ينبئنا، بفخر، النصّ التوراتيّ. كان الله رهينة اليهود والسلطة، فَلا يأتي إليك حيث تريده؛ حتى المسيح نفسه ناداه، وهو مثخنٌ بالجراح على الصليب، فلم يستطع تلبية طلب إنسان يحتضر، مات من أجل تحرير الله والإنسان معاً من التنسيقيات اليهودية، ثم، في اليوم الثالث، حطّم زنزانته، ووطئ الإنسانُ الموتَ. ومن أسره في سجون الملوك الكواسر، كان على محمد أن يستردّ الله بالقتال، ليزهرَ ياسمينا في دمشق وألف ليلةٍ وليلةٍ في بغداد!

بين الله المرتَهَن والله المطلَق، انشقاقٌ شاملٌ في المعنى والحضور، لخّصه النبي جبران: «أما أنتَ إذا أحببتَ، فلا تقل: الله في قلبي، لكن قل: أنا في قلب الله»؛ ليس شيئاً واحدا أن تحتكر الله وتستخدمه كأداة وبين أن تعيش، حراً، في فضائه غير المحدود.

إنها حكايةٌ طويلة، ليس لها، هنا، متّسعٌ. ولكنه مهادٌ لأقول إنني، اليوم، أنا اليساريّ، في حاجة إلى النور والقوّة، في حاجةٍ إلى رعاية الله التي تشمل الملحدين. لكنني أبحثُ عنه، فلا أجدُه؛ إنه أسيرٌ في ريف حلب!

خسر اليسارُ العربيُّ، اللهَ، مرتين؛ مرةً باتباعه المغالاة العلموية، ومرةً بالتسليم باختطافه من قبل التنظيمات الفاشيّة. وفي الحالتين، فشل اليسار العربي في امتلاك ناصية التاريخ؛ ففي بلادنا، حيث يحضر الإلهيّ في البشر والحجر والشجر، لا مناص من تحرير الله، لتحرير الأرض والمجتمع والإنسان.

هنا، في بلادنا الممزقة الجريحة الجائعة المظلومة، لا نستطيع أن نحقق شيئاً في المرئيّ من دون اللامرئيّ؛ علينا أن نمتلك النور. ولستُ أدعو إلى مصالحة مع الدين، ولا إلى توفيقية ما بين الإيمان والعلم... كلا، وإنما أدعو إلى استرداد الله من الفاشست؛ سوف نصرخ بهم، شجعاناً، أنتم سجّانو الله ولا تمثّلونه. لا أحد يمثّل المطلقَ أبدا، وليس لأحدٍ الحق في تمثيل المطلق أبداً. الإسلام السياسي ـ مثل المسيحية السياسية ـ ليس سوى خيانة الله، اختطافه، احتكاره، استخدامه حربة فاشية.

رأيتُ الله، لمحةً... هربت، في جموع التوانسة التي جاءت تودّع شهيدنا، شكري بلعيد، فبكيت شوقاً؛ ولمحته في ميدان التحرير القاهري، يحاول كسر القيد، ولا يسعفه اليسار، وأرى الجنود السوريين يلبون نداءه، ولا تحمي ظهورهم أنشودة اليسار.

ما قل ودل

تقدّم محاميان بإخبار إلى النيابة العامة التمييزية ضد الناشط في قوى 14 آذار صالح المشنوق، على خلفية ما كتبه على صفحته على «فايسبوك» واصفاً القداس الذي ترأسه البطريرك

الماروني بشارة الراعي في دمشق بـ«القداس الشيطاني». وأحال النائب العام التمييزي القاضي حاتم ماضي الإخبار على قسم المباحث الجنائية المركزية للتحقيق. يُذكر أن المشنوق حذف التعليق عن صفحته واعتذر عنه بعدما أثيرت حوله ردود فعل مستنكرة.

علم وخبر

السعودية تتخلّى عن الأسعد

يتناقل مقرّبون من رئيس تيار الانتماء اللبناني أحمد الأسعد معلومات عن أن المملكة العربية السعودية أبلغته امتناعها عن دعمه مادياً لدى ترشحه في الانتخابات النيابية المقبلة.

بوصلة أفرام

حرص رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام على أن يبرز إعلامياً مواكبة أسرته له خلال إطلاقه مشروعه الانتخابي المفترض تحت عنوان «لبنان الأفضل: مبادرة وطنية اجتماعية اقتصادية للتجديد في العقد الوطني». بعد تنامي الشائعات عن استياء أسرته من تعزيزه علاقته برئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على حساب علاقة آل افرام التاريخية بالعماد ميشال عون.

ضجيج المرافقين

حوّل مرافقو أحد نواب جزين في تكتل التغيير والإصلاح الحي الهادئ الذي يسكن فيه النائب، في منطقة كفرحباب الكسروانية، إلى حيّ صاخب جرّاء صراخهم الدائم وتوقيفهم سيارات «يشتبهون في أمرها» للتدقيق في أوراق ركابها، وبحثهم الدائم عن «شرٍّ» مع الجيران.

الأونروا تحذر

أبلغ مسؤول مكتب وكالة الأونروا في منطقة صور الفصائل والتنظيمات الفلسطينية بأن الوكالة لن تسمح بعد الآن بالاعتداء على مقارها ومؤسساتها وموظفيها تحت طائلة محاسبة المتورطين، وذلك بعد سلسلة الاعتداءات التي طاولتها على خلفية احتجاج اللاجئين والنازحين الفلسطينيين على تقليص الخدمات والدعم.

تقرير

لائحة المر المتنية بالون اختبار لتجنب المعركة

جديد ميشال المر: لائحة ائتلافية تجمع كل القوى السياسية وتجنّب المتن الشمالي معركة نيابية. أما رعايتها، فمرّية فقط ومن إعداد العمارة وإخراجها. للكل حصته... الا القوات اللبنانية. فيما الحليف الكتائبي المفترض نال مقعداً يتيماً

رولا ابراهيم

يوم قلّد بابا الفاتيكان البطريرك بشارة الراعي رتبة الكاردينال، أعدّ النائب ميشال المر بزته الكحلية لتهنئة بكركي بمنصبها الجديد. لم يكد يطأ أدراج الصرح حتى كان انتهى من واجبات التهنئة وتربع الى يمين الراعي تاليا عليه سيناريو المتن الشمالي الانتخابي كما يراه. «لا حاجة للمعركة النيابية. لنتقاسم النواب المسيحيين كلّ حسب تمثيله»، قال المر وفقاً للمقربين من صاحب الصرح. وسريعاً أخرج ورقة من جيبه بعنوان «ائتلاف المر»، مفصلة على قياس كل حزب وزعيم سياسي. وفحواها لم يأت عبثا بل قام على دراسات واستطلاعات عديدة أجرتها ماكينة المر: مقعدان أرثوذكسيان لدولته التي تساوي قوتها الانتخابية (برأيه طبعاً) ما لا يقل عن 24 ألف ناخب، فيما يمكن للتيار الوطني الحر أن ينال ثلاثة مقاعد بما فيها المقعد القومي، ما دام حجم التيار يتخطى عدد ناخبيه بألفي صوت (أي 26 ألفاً). المقعد الرابع من نصيب حزب الطاشناق نظرا لتمثيله 15 ألف ناخب، ومقعد للمستقلين وآخر لحزب الكتائب. اذاً، بحسب المر، يساوي المستقلون والكتائب 24 ألف صوت، أي العدد الذي يمكنه جمعه منفردا. أما حزب القوات اللبنانية، فاستثناه «ابو الياس» من الخارطة المتنية بالكامل. لا قيمة إضافية لأصوات القوات، بنظره. فتقسيماته جاءت بمعدل نائب واحد لكل 12 ألف ناخب، العدد الذي لا يمكن حزب القوات جمعه. وقبيل خروجه من الصرح، ترك المر ورقته على الطاولة هامسا في أذن الراعي تمنياته «بالتسويق لعرضه مسيحيا»، فيما يتولى بنفسه التسويق الإعلامي. وعلى ذمة الراوي المقرب من بكركي، ما كاد المر يقف للمغادرة حتى نسي الراعي طرحه وأزاح ورقته جانبا.

رغم ذلك، بدأ التسويق فورا للائتلاف بمقال في صحيفة «الجمهورية»، حمل عنوان «نحو ائتلاف يجمع المر وعون والكتائب والطاشناق». وكان لافتا سرد كل ما سبق أن طرحه المر في جلسته البكركاوية على أنها «المناخ السائد في المتن. وبحسب المعلومات، ووفقا للاتصالات والمشاورات». وتابع المقال شارحا أن «الاتصالات تتقدم بثبات في اتجاه تأكيد هذا الائتلاف»، وختم بالاشارة وفقا للمعلومات ذاتها الى أن «البحث في الائتلاف الانتخابي المتني لا يتوقف عند طبيعة ما سيكون عليه القانون الانتخابي العتيد، وإنما يتجاوزه الى ما يمكن هذا الائتلاف ان يقدّمه لمصلحة المسيحيين ومستقبل وجودهم».

لم يكتف «أبو الياس» بذلك فحسب، بل تابع التسويق لطرحه الفردي تلفزيونياً على اثر اللقاء الذي جمعه بالسفير الايراني غضنفر ركن ابادي. قال المر يومها: «اتمنى وأعمل على ان يكون هناك توافق بين الجميع يجنب المتن معركة انتخابية». حالة التوافق هذه التي يعمل من أجلها، لم يتبلغها الحلفاء ولا الخصوم. لا القوات والكتائب ولا العونيون سمعوا بعرض دولته من خارج وسائل الإعلام، ولا تمت مناقشتهم بالأمر قبل طرحه إعلاميا.

المر يستعيد أمجاده؟

ترفض أوساط الرابية إبداء رأيها في «طرح لم يطرح ولم نسمع به، بل قرأناه كما غيرنا في صحيفته». وتبدي سخريتها من «الحسابات المرية» التي «تمنحنا ثلاثة نواب»، فيما «فزنا بالانتخابات الماضية بخمسة نواب الى جانب النائب الأرمني». على الأرجح «لا يزال المر يعيش على أمجاد الماضي العريق وتوقفت عقارب ساعته في تسعينيات القرن الماضي». وطرحه «من اعداد واخراج العمارة بالتأكيد». أما القواتيون ولدى اجتماعهم الأخير بالمر، فناقشوه «بمبادرته الفردية» التي لم يكن لهم علم بها، وكان جوابه وفقا لمصدر قواتي متني أنه «لم يرغب بوضعهم في أجواء ائتلافه قبل نضوجه نهائيا وقبل تفاهمه مع حليفه الطاشناقي على النقاط الأساسية». وعند سؤاله عن «استثنائه للقوات من اللائحة المتنية»، نفى المر أن يكون «هو نفسه مصدر المعلومات التي وردت في مقال الجمهورية»، شارحاً أنه لا يتدخل في صحيفة نجله وما يرد فيها. فما كان من القواتيين الا أن أوضحوا للوزير السابق للداخلية أن «ائتلافاً مماثلاً يحتاج الى قرار مركزي من قيادة القوات للموافقة عليه»، وأن موافقة المر ورعايته لهذا الطرح لا تعنيان قبول القوات به على مضض كما يظن. ويشير المصدر القواتي الى أن المر يتحدّث عن اعتراض كتائبي على «الحصص»، لا على مبدأ «الائتلاف». فالكتائبيون بنظره يرغبون بأكثر من الحصة المخصصة لهم، أي نائب واحد، فيما تتحدث مجالس أبو الياس الداخلية عن «مفاخرته الدائمة بفضله على مقعد النائب سامي الجميل».

> مقعدان للمر واثنان للتيار وواحد لكل من الطاشناق والمستقلين والكتائب والقومي

رغم غياب المر عن الساحة المتنية منذ اعادة انتخابه، الا أن بالوناته الاختبارية تملأ أرض المتن الشمالي. يجهل المقربون منه وحلفاؤه أهداف لعبته هذه، فيما يستمر منفردا بهندسة لائحته التوافقية. تبدو جلية محاولته تحجيم تمثيل حزبي الكتائب والقوات والمبالغة في المقابل بأعداد ناخبيه. وربما يبني أرقامه هذه على استطلاعات الرأي الأخيرة التي أجريت لحسابه، والتي تشير الى تقدّمه على صعيد الناخبين بعد تراجع قوي في السنوات الماضية، وفقا لخبراء الاحصاء. ويشير الخبراء الى أن قدرة المر الانتخابية لا تتعدى الثمانية آلاف صوت رغم تصاعد شعبيته، في حين يؤكد مدير مكتب «الاحصاء والتوثيق» كمال فغالي أن أبو الياس قادر على استقطاب نحو 24 ألف صوت، وهو اذا ما انتقل الى الضفة الثانية أي لائحة التغيير والاصلاح، فسيحرم النائب سامي الجميل من لقبه حتما وبالتالي يسقط لائحته كاملة. ومسألة الـ24 ألف صوت، بحسب فغالي، «ليست عبثية بل مبنية على حسابات دقيقة بدءا بانتخابات 2005 حيث أدى تحالف المر ـ عون الى فوز اللائحة بفارق 25 ألف صوت؛ قبل تقلّص الفارق الى ما دون الألفي صوت عند انتقال المر الى اللائحة الكتائبية». لكن معادلة فغالي تعني أن القدرة التجييرية للمر تصل في حدها الأقصى إلى 11 ألف صوت، هذا إذا تم الحساب على أساس أن قوى 14 آذار لم تكسب أي صوت إضافي بين عامي 2005 و2009. فلو أن المر قادر على تجيير 24 ألف صوت، لكانت لائحته الانتخابية فازت عام 2009 على لائحة التيار الوطني الحر بفارق 24 ألف صوت. لكن فغالي يتمسك بنظريته قائلاً: «ليس على المشككين بقدرات المر الانتخابية الا العودة الى مشهد الانتخابات البلدية السابقة التي منحت المر 40 بلدية من أصل 51».

رغم غيابه عن الساحة منذ اعادة انتخابه الا أن بالوناته الاختبارية تملأ المتن (مروان طحطح)

الجميل ـ المر: تحالف بالإكراه

قبل نحو أربعة أشهر، ضمّ جدول استقبالات بكفيا زيارة لرئيس بلدية الجديدة أنطوان جبارة. في الظاهر، كانت زيارة روتينية كالجولات التي يقوم بها رؤساء البلديات المتنيون على نواب المنطقة، ومنهم النائب سامي الجميّل. أما ما تخلل الجلسة، بحسب أوساط النائب ميشال المر، فكان له الوقع الأكبر على مصالحة الأخير مع الجميّل الابن بعد قطيعة دامت عامين، إثر الخلاف الذي نشب بينهما عشية الانتخابات البلدية السابقة.

خلال اللقاء، ناقش الجميّل وجبارة الأمور المستجدة على الساحة المتنية، وعندما تطرق الحديث إلى المر، كان رد الجميّل مقتضباً: «لا اتصال بيننا». لم ينتظر جبارة خروجه من المعقل الكتائبي كي يسرد للمر تفاصيل اللقاء. ما إن بلغ تمثال الشيخ بيار الجميّل، في ساحة بكفيا، حتى كان قد انتهى من هندسة اللقاء الذي جمع فتى الكتائب والشيخ المتني في اليوم التالي. فكان عتاب وكلام وعرض للمشهد الانتخابي وبعض أسماء المرشحين الأوفر حظاً. وتمّ الاتفاق بعدها على مشاورة الكتائب للقوات اللبنانية والعودة إلى أبو الياس لاحقاً. وعلى أثرها، أعيد فتح قنوات الاتصال بين بكفيا وبتغرين حتى إشعار آخر.

قبل تحالف الكتائب والمر، لا يحمل التاريخ في طياته إلا صراعات على السلطة ومحاولات المر الحثيثة لكبح جموح رئيس حزب الكتائب اللبنانية أمين الجميّل خلال الأحداث اللبنانية، مقابل طرد الأخير للمر من المنطقة الشرقية وإقصائه عن الحياة المتنية لمدة من الزمن، وصولاً إلى استغلال «أبو الياس» نفي الجميّل للانقضاض على مناصريه واستمالتهم إلى العمارة، بعدما تعهد «أبو الياس» حمايتهم من الجيش السوري وتعويمهم بالخدمات المتنوعة. سمّي هؤلاء «كتائب المر» وعددهم بالآلاف، وبقوا مدينين للمر وحافظين لجميله حتى الساعة.

مع عودة الجميّل من منفاه الباريسي، عمل مع كتائبييه على لمّ شمل قاعدتهم المشتتة. طوال سنوات النفي وقبلها وبعدها ببضع سنوات، كانت قنوات اتصال الجميّل ـ المر مقطوعة نهائياً. وبحكم قرب نجل المر

> بقي التوتر سائداً بين الجميل الأب والمر، فيما تحالف الأبناء سياسياً

وزير الدفاع السابق الياس المر من الوزير الراحل بيار الجميل، أعيد إحياء العلاقات في عام 2002. وبدأت مساعي الأب والابن (أمين وبيار) بترميم التواصل مع المر، وكانت أولى إشارات المصالحة دعوة أبو الياس إلى ذكرى رحيل الشيخ بيار الجميّل مؤسس حزب الكتائب في كنيسة مار مخايل في بكفيا. إلا أن حماسة الابن الأصغر سامي الجميّل جعلته يلحق بالمر إلى سيارته ضارباً بقبضته على مقدمتها وسائلاً الزعيم البتغريني عن سبب قدومه، وهو الذي يشكل «أحد رموز الوصاية السورية والفساد والسرقة»، ما استدعى اعتذاراً هاتفياً من أمين وبيار الجميّل وإرسال موفد كتائبي للاعتذار رسمياً من بتغرين، بحسب كتائبي سابق. رغم ذلك، بقي التوتر سائداً بين الجميّل الأب والمر، فيما تحالف الأبناء سياسياً ونشأت بينهما علاقة وطيدة استمرت حتى اغتيال الوزير بيار الجميّل. ولم تلبث علاقة المر وحزب الكتائب أن ساءت بعد انتخابات المتن الفرعية التي حمّله الرئيس الجميّل مسؤولية خسارته فيها. إلا أن ذلك لم يحل دون تحالف آل الجميل مع من وصفوه بـ«رمز الوصاية والفساد» في انتخابات 2009. ولم يكد المر ينسج علاقة ودية مع النائب سامي الجميل، حتى انقلب على حلفه في الانتخابات البلدية، مستبدلاً الكتائب بالتيار الوطني الحر. عندها عاد الصراع الخفي بين المر وآل الجميّل، خصوصاً أن «كتائب المر» انصاعوا لأوامر زعيم بتغرين إكراماً للمصالح التي تجمعهم، يقول أحد رؤساء البلدية المريين والكتائبيي الهوى. ونكث المر بوعده لحزب الكتائب تسليمه منصب نائب رئيس اتحاد البلديات، عبر تعيينه أحد رجاله الأوفياء نائباً لرئيسة الاتحاد ميرنا المر. لم يشفع التحالف الثنائي في محو تاريخ الصراعات بين الحزب والمر، وكان أن نشأت قطيعة قديمة جديدة استمرت إلى ما قبل نحو أربعة أشهر.

يدرك آل الجميّل والمر أن ما يجمعهما اليوم أقوى بكثير مما يفرقهما. على طاولة مكتبيهما، إن في العمارة أو في بكفيا، حاسوب صغير يحصي بدقة نتائج الانتخابات النيابية الحقيقية، إن حاولا فكّ حلفهما وقررا اللعب منفردين في المتن الشمالي. فوحده تحالف مماثل، بحسب الحاسوب المتني، يحفظ وجودهما العائلي ويفتح الطريق أمامهما إلى ساحة النجمة، كل حسب أجندته. وفيما يسعى الكتائب إلى استعادة أمجاده السابقة للمحافظة على تمثيله في معقله الرئيسي والوحيد، يستغل المر هذا التحالف لتقوية أعمدة القوة الثالثة التي يحاول نسجها ورئيس الجمهورية وبعض السياسيين في مناطق مختلفة.

ر. إ

الإبراء المستحيل 7

هيئة عليا للإنفاق أو للإغاثة؟

يتضمن كتاب الإبراء المستحيل فصلاً كاملاً مخصصاً للهيئة العليا للإغاثة يتضمن الكثير من الأسئلة التي لا أجوبة عليها. فالهيئة تقبل الهبات وتلزّم المشاريع وتفتح الحسابات في مصرف لبنان باسم الغير، وتحوّلت إلى مصدر للتمويل، وتقترض من مصرف لبنان، وتحصل على سلفات خزينة لغايات لا تقع ضمن مهامها

هل تحولت الهيئة العليا للإغاثة إلى وزارة مال ثانية؟ (أرشيف ــ الأخبار)

أنشئت الهيئة العليا للإغاثة أصلاً بموجب قرار رئيس مجلس الوزراء 1/35 الصادر بتاريخ 17 كانون الأوّل 1976، والمصدّق بموجب المرسوم الاشتراعيّ 22 الصادر بتاريخ 18 آذار 1977، وحدّد تأليفها كما حدّدت صلاحيّاتها بموجب قرار إنشائها الذي نصّ على أن تتولّى الهيئة المهامّ التالية:

أوّلاً: قبول الهبات (موادّ غذائيّة وحياتيّة) المقدّمة إلى الدولة اللبنانيّة لإغاثة المتضرّرين، وما يحيله عليها مجلس الوزراء من موادّ أخرى.

ثانياً: وضع الأنظمة اللازمة لتسلّم الهبات المذكورة أعلاه، وتوزيعها.

ثالثاً: الأعمال الإداريّة والماليّة.

رابعاً: الأعمال الإعدادية – اللوجستية ـ كتسلّم الهبات وتأمين نقلها ووضعها في المستودعات.

خامساً: توزيع الهبات.

سادساً: الإحصاءات والمعلومات.

سابعاً: تأمين الأموال اللازمة لتأمين العمل.

ثامناً: إقرار نظام ماليّ.

تاسعاً: الاستعانة بمن تشاء من موظّفي الإدارات العامّة والمؤسّسات العامّة لهذه الغاية.

إلاّ أنّ الهيئة أصبحت مجلس وزراء ثانياً من الناحية النظاميّة، وأداة بيد رئيس مجلس الوزراء يديرها كما يشاء من الناحية الفعليّة. فبموجب القرار 30 الصادر بتاريخ 2 آب 1993، أضيفت إلى مهامّ الهيئة مهمّة «قبول الهبات على اختلاف أنواعها المقدّمة إلى الدولة اللبنانيّة من الدول والهيئات والمنظّمات الدوليّة والإقليميّة والجهات المحلّيّة والأشخاص المعنويّين والطبيعيّين لإغاثة المتضرّرين».

وبموجب القرار 97/4 الصادر بتاريخ 8 كانون الثاني 1997، أضيفت إلى مهامّ الهيئة المهامّ الآتية: «إدارة شؤون الكوارث على اختلاف انواعها. جميع الأمور التي لها طابع الإغاثة والمحالة عليها من قبل مجلس الوزراء. تكلّف الهيئة العليا للإغاثة لهذه الغاية الوزارة المختصّة أو الأمانة العامّة للهيئة القيام بالأعمال التنفيذيّة، ويمكن في كلّ حالة الاستعانة بمختلف الإدارات والمؤسّسات العامّة والخاصّة من أجل تنفيذ مهامّ الإغاثة الشاملة».

هكذا أصبحت الهيئة تقبل الهبات وتلزم المشاريع وتفتح الحسابات في مصرف لبنان باسم الغير، وأضحت منفذاً (Echappatoire – loophole) لتمويل بعض الإدارات والمؤسّسات العامّة؛

فقد ورد في البند 3 من الصفحة 4 من تقرير مفوّض المراقبة على الهيئة العليا للإغاثة (صيداني وشركاهم) عن حسابات الهيئة الموقوفة بتاريخ 31 كانون الأوّل 2008 ما يلي: «أثناء مراجعتنا لكتاب التأييد المتسلّم من مصرف لبنان كما في 31 كانون الأوّل 2008 تبيّن وجود حسابين مفتوحين باسم الهيئة يبلغ رصيداهما 72،908،153 ليرة، وغير ظاهرين في سجلاّتها. يعود الحساب إلى مساعدة دولة الإمارات العربيّة المتّحدة ويتمّ تحريكه بالانفراد من قبل مدير المشروع الإماراتيّ لدعم وإعمار لبنان. مع العلم بأنّه لم تسجّل قيمة التبرّعات الواردة أو المدفوعات الصادرة ضمن هذا الحساب في سجلاّت الهيئة. وقد أفادت الهيئة بأنّها أتاحت لهم فرصة فتح هذه الحسابات ولم يجر تسجيلها في سجلاّتها لأنّه ليس لها دور في تحريك الحسابات لكونها تحرّك مباشرة من المعنيّين في المشروع الإماراتيّ».

ولكن من أجاز للهيئة فتح حسابات باسمها للغير؟ وسنداً إلى أيّ نصّ قانونيّ؟

أيضاً ورد في البند 4 من الصفحة 4 من تقرير مفوّض المراقبة على الهيئة العليا للإغاثة (صيداني وشركاهم) عن حسابات الهيئة الموقوفة بتاريخ 31 كانون الأوّل 2008 ما يلي:

«بالنسبة للحسابات العالقة بين الهيئة ومجلس الإنماء والإعمار والبالغة 23،852،747،000 ليرة. والمتعلّقة بإصلاح بعض الأضرار الناتجة عن العدوان الإسرائيلي، اكتفينا بالحصول على كتاب تأييد من المجلس حول استلامه هذه المبالغ ولم نستلم كتاباً يظهر كافّة الأرصدة والالتزامات مع الهيئة كما في 2008/12/31. مع العلم أننا استلمنا من المجلس كتاباً يظهر لائحة بالعقود المنفذة والقيد التنفيذ والالتزامات المتوجبة على الهيئة. لم نقم بالاطّلاع على ملفّات تلزيم الأشغال لعدم وجودها لدى الهيئة لاقتصار دورها على عمليّة التمويل». لكن هل أصبحت الهيئة العليا للإغاثة مصدراً للتمويل؟ وما الطريقة التي اعتمدت في تلزيم الأشغال لمجلس الإنماء والإعمار؟

كذلك، ورد في الصفحة 7 من تقرير مفوّض المراقبة على الهيئة العليا للإغاثة (صيداني وشركاهم) عن حسابات الهيئة الموقوفة بتاريخ 31 كانون الأوّل 2008 ما يلي: «الحسابات المرتبطة بالهبة السعوديّة للقوى الأمنيّة» (انظر الجدول)، وهي تظهر أن الهيئة سلّفت المملكة العربية السعودية، ما يثير الكثير من الأسئلة عما إذا كانت الهيئة سلّفت المملكة العربيّة السعوديّة؟ ومن أين جاءت الهيئة بالأموال لتسليفها؟ وهل أصبحت الهيئة وزارة ماليّة ثانية؟ وهل يدخل في مهامّ الهيئة وصلاحيّاتها قبول الهبات للقوى الأمنيّة وإنفاقها عليها؟ وحتّى تسليف الواهب؟

في السياق نفسه، ورد في الصفحة 6 من تقرير مفوّض المراقبة على الهيئة العليا للإغاثة (صيداني وشركاهم) عن حسابات الهيئة الموقوفة بتاريخ 31 كانون الأوّل 2008 ما يلي: «الحسابات المرتبطة بحرب نهر البارد ورصيدها بتاريخ 2008/12/31 يبلغ 23،905،170،695 ليرة».

فهل اقترضت الهيئة من مصرف لبنان؟ ومن أجاز لها ذلك؟ أليس في هذا الاقتراض مخالفة لأحكام المادّة 88 من الدستور؟

وورد في الصفحة 50 من تقرير مفوّض المراقبة على الهيئة العليا للإغاثة (صيداني وشركاهم) عن حسابات الهيئة الموقوفة بتاريخ 31 كانون الأوّل 2008 ما يلي: «سلفة النفقات الطارئة في الوزارات والإدارات العامّة 3،007،500،000 ليرة». يمثّل هذا المبلغ الرصيد المستحقّ على الوزارات والإدارات العامّة من سلفة خزينة مقدارها 25،000،000،000 ل.ل. تمّ تخصيصها للهيئة العليا للإغاثة بموجب المرسوم رقم 13388 بعد موافقة مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ 9 أيلول 2004، وذلك بغرض سداد النفقات الإداريّة الطارئة في الإدارات العامّة والتي سيقرّر تغطيتها من احتياطيّ الموازنة. علماً أنّه قبض من وزارة الماليّة مبلغ 19،506،198،000 ليرة موزّع وفق الجدول رقم 2.

هذا الأمر يسمح بطرح الأسئلة التالية: هل يصحّ إعطاء سلفة خزينة للغايات المبيّنة أعلاه؟ ألا يعتبر إعطاء سلفة الخزينة المذكورة تحايلاً على القانون؟ وهل يحقّق إعطاء السلفة الغاية من إنشاء الهيئة العليا للإغاثة؟ وما كان مصير رصيد السلفة البالغ أكثر من 3 مليارات ليرة؟

حسابات الهيئة عن الهبة السعودية للقوى الأمنية (ل.ل)	
إيرادات	80,762,516
مدفوعات	12,901,594,341
الرصيد (عجز)	12,821,171,667

الإدارات المستفيدة	قيمة السلفة المقررة للوزارات ل.ل.	السلفة المدفوعة للوزارات ل.ل.	قيمة السفلة المسددة بفواتير ل.ل.	رصيد السلفة الموقوفة كما في 208/3/1
خلال العام 2004				
وزارة الطاقة	15,0000,000	15,0000,000	15,0000,000	
وزارة الدفاع	4,000,000,000	4,000,000,000	4,000,000,000	
وزارة المغتربين	4,000,000,000	4,000,000,000	4,000,000,000	
ادارة واستثمار مرفأ بيروت	1,596,824,000	1,596,824,000	1,596,824,000	
مجلس الانماء والاعمار	1,507,500,000	1,507,500,000	0	1,507,500,000
الأمن العام	1,322,000,000	1,322,000,000	1,322,000,000	
رئاسة الوزراء	1,300,000,000	1,300,000,000	1,300,000,000	
رئاسة الجمهورية	1,238,000,000	1,238,000,000	1,238,000,000	
وزارة الاشغال	600,000,000	600,000,000	600,000,000	
أمن الدولة	250,000,000	250,000,000	250,000,000	
الدفاع المدني	125,000,000	125,000,000	125,000,000	
خلال العام 2005				
وزارة الطاقة	36,180,000	36,180,000	36,180,000	
وزارة التربية	1,500,000,000	1,500,000,000	0	1,500,000,000
الهيئة العليا للإغاثة	650,000,000	650,000,000	650,000,000	
وزارة الثقافة	515,694,000	515,694,000	515,694,000	
وزارة الداخلية	450,000,000	450,000,000	450,000,000	
شراء أجهزة متخصصة لرئاسة الوزراء	400,000,000	400,000,000	400,000,000	
المجموع	19,506,198,000	19,085,254,00	16,077,754,000	3,0006,500,000

تقرير

جوزيف بشارة: الجندي المجهول كتب بالعدل

رغم أنّ الكاتب بالعدل جوزيف بشارة هو من أهمّ من ساعدوا على تحقيق تجربة خلود ونضال في تنفيذ أول زواج مدني على الأراضي اللبنانية، بقي الجندي المجهول، ولا يزال، إذ إنه يوافق على الكلام... من دون صورة!

زينب مرعي

في زمن حكم السلطنة العثمانية وقبل نشوء الدولة اللبنانية، كان المذهب الحنفي، المعتمد في السلطنة، يحكم قضايا الإرث لدى مختلف المذاهب في لبنان. مع نشوء الدولة أخذت كلّ مجموعة دينيّة تطالب بحقّها في ممارسة حريّة معتقدها لجهة الإرث، وأُعطيت ذلك عملاً بمبدأ حرية المعتقد. بين من ساعد في تحقيق زواج خلود سكريّة ونضال درويش، والذي عُدّ الأول من نوعه في لبنان، هناك شخص أساسي أدى دوراً مهماً في الموضوع، ألا وهو الكاتب العدل جوزيف بشارة الذي قصده الشابان لتوقيع عقد زواجهما. يربط بشارة بين التطوّر الذي حصل ما بعد السلطنة العثمانية وحالنا اليوم، ويقول: «ما يحصل اليوم هو أنّ المواطن المدني يطالب بحقّه في ممارسة حريّة معتقده وفي اختيار المواطنة كمعيار لعلاقته مع الدولة والمجتمع، فلماذا نحرمه من ذلك؟». وبينما الجميع ينتظر قرار وزير الداخلية مروان شربل، ونحن لا نعرف إن كان سيحرم المواطن المدني من هذا الحق، يتمنّى بشارة «أن يأتي قرار شربل، في قضية تسجيل زواج خلود ونضال، ليعطي كل صاحب حق حقه».

بقي بشارة منذ فترة انطلاق الجدل حول زواج خلود ونضال بعيداً عن الإعلام، بما أنّه لا يحب الظهور الإعلامي. في مكتبه ما يشكّل، ولو بخفر، تصريحاً واضحاً عن إيمانه. أيقونة صغيرة لمريم العذراء وتمثال صغير يجمع شخصيات المغارة، إلّا أنّ ذلك لم يمنع بشارة من أن يكون مواطناً ساهم في «الحملة المدنيّة لقانون الأحوال الشخصيّة الاختياري»، إذ نحن فقط نكون أقوى، يقول بشارة، إذا ما ناضلنا من أجل حقوقنا ولكن أيضاً من أجل حقوق الآخر. يشرح بشارة عن خطوته هذه قائلاً إنّ هناك في تاريخ الدولة اللبنانية المعاصر، «بصمتين بيضاوين» ساعدتاه على اتخاذ قراره. البصمة الأولى ليست سوى مقدّمة الدستور اللبناني التي تحمل ضمانات لتطوير البلد وتحديثه، إذ ورد في هذه المقدّمة أنّ لبنان يلتزم المواثيق الدوليّة بما فيها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. أمّا البصمة الثانية بالنسبة إلى بشارة فهي حين منع وزير الداخلية الأسبق زياد بارود مدير الأحوال الشخصية من رفض طلبات الشطب. أتى هذا القرار نتيجة جهد مشترك بين بارود وجمعيات المجتمع المدني في عام 2009. ويضيف بشارة أنّ أهميّة هذه النقطة تمثّلت في كونها سمحت بتطبيق المادة 10 من القرار 60 ل. ر. الذي يعترف بوجود المواطن كفرد. «انطلاقاً من هنا كانت رغبة خلود ونضال في أن يمارسا حقّهما تحت سقف الدستور والمواثيق الدوليّة والقوانين التي ذكرناها. وبعدما بحثنا قانونيّة الخطوة، رأيت أنني ككاتب عدل، وخاصة أنّ العقد يتضمّن موجبات ماليّة متبادلة، ليس هناك سبب يمنعني من تصديقه بما أنّه ليس مخالفاً للقانون، وحيث ليس هناك منع هناك سماح. من هنا أصبحت ملزماً بتوقيع العقد».

صيغ العقد الذي تزوّج على أساسه نضال وخلود بحسب مبادئ الدستور والمواثيق الدوليّة وتضمّن التزاماً متبادلاً في ما بينهما بالاحترام والأمانة وتأمين الإدارة المعنويّة والمالية للعائلة وتربية الأولاد والمشاركة في أعباء الزواج بنسبة قدرة كلّ منهما، كما أنّه تمّت الإحالة في العقد على قانون الأحكام الفرنسي. عن تنظيم قضايا الإرث والطلاق وغيرهما من المشاكل التي يمكن أن تواجه أي زوجين، يقول بشارة إنّ «هناك ثغرة قانونيّة في هذا المكان، إذ إنّ المشرّع لم يصغ قانوناً لينظم الأحوال الشخصية الاختياريّة منذ 70 عاماً. لكن إذا كان المشرّع لسبب ما لم يشرّع آلية لتطبيق القانون فهذا لا يعني موت الحق. من هنا نحن لدينا المبادئ الدوليّة المذكورة في المواثيق الدوليّة، كما أنّ هناك أحكام القانون الفرنسي التي استمدّ منها القرار 60 ل. ر.، إضافة إلى عقد شرعة المتعاقدين، شرط عدم مخالفة النظام العام والآداب العامة. وفي كلّ الأحوال تنصّ المادة 4 من أصول المحاكمات على أنّه حتى في حال غياب النصّ، على القاضي أن يحكم وفقاً لمبادئ العرف والعدل والإنصاف».

تمّت الإحالة في العقد على قانون الأحكام الفرنسي (هيثم الموسوي)

> لا سبب يمنعني من تصديق العقد بما أنه لا يخالف القانون

تقرير

الدولة تدعم الفقراء: صورة أولى من نوعها!

بدأت وزارة الشؤون الاجتماعية من الشياح المرحلة الأولى من تسليم الفقراء بطاقات للاستفادة من التقديمات الطبية في إطار «البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً»

راجانا حميّة

كان الكلّ هناك إلا هم. عندما وُزّعت دعوة تقديم وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور بطاقات «صحية» لبعض العائلات الفقيرة ضمن إطار «البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً»، حضرت العدسات باكراً إلى مركز الخدمات الإنمائية في الشياح. كان في البال، التقاط صورة لا تحدث في كل يوم. صورة فقير توليه الدولة اهتمامها للمرة الأولى. كانت تنتظر صورة «دسمة»، وكانوا هم في العزلة ينتظرون رحيلها لأخذ «حقّهم» من دون خجل.

في مركز خدمات الشياح، كان الفقراء كالأشباح. وكان البعض يرسم ملامحهم بين الوجوه العابرة «هيدا يمكن من اللي مشمولين بالمساعدة»، لكنهم، لم يكونوا في البهو حيث كان أبو فاعور ومدير البرنامج جان مراد ومديرة المركز نزيهة دكروب والعاملون في المركز والبرنامج ونائب حالي وآخر سابق ورؤساء بلديات.. إلا هم. وبما أن «حق المواطن ملازم لكرامته»، على حد قول أبو فاعور، كان القرار بأن يجري تسليم بطاقات المرحلة الأولى للاستفادة من التقديمات الطبية والأدوية المزمنة لـ14 عائلة على «انفراد». وهم عينة رمزية من الشريحة الأكبر التي تضم إلى الآن 18801 مستفيد، في المرحلتين الأولى والثانية فقط من دون الثالثة.

اللافت في ما حصل أمس، هو فكرة «المرة الأولى». فهذه المرة هي الأولى «التي تظهر فيها الدولة بهذا المظهر المختلف، بحيث لم يعد المواطن يأتي إليها، بل هي التي تأتي إليه، لا من باب المنة، بل من باب مسؤوليتها عن المواطن»، يقول أبو فاعور.

إذاً، هي المرة الأولى، لكنها، حتى في تجربتها الأولى لم تكن الدولة منصفة كفاية مع الفقراء. فمعايير الفقر لديها لم تنصف كل الفقراء. وإن كان الحديث الآن عن التقديمات الطبية، فمن أصل 45421 ملفاً أرسلها البرنامج إلى مجلس الوزراء. عن مرحلتين من أصل 3 . هناك 18801 أسرة فقط ستستفيد من التقديمات الطبية وغيرها من التقديمات اللاحقة، وهي التي استفاد أبناؤها من التقديمات التربوية سابقاً. فمع بعض التفاصيل «في محافظة بيروت، تستفيد 100 أسرة من أصل 1507 و2990 أسرة في جبل لبنان من أصل 11733 و737 أسرة في النبطية من أصل 6631». فهل يعني هذا أن الـ100 في بيروت هم فقراء فقط والبقية لا؟ وهل يعني وجود براد وغسالة في البيت أن العائلة ليست محتاجة؟ ومن قال إن الفقر هو أن يكون الفرد عارياً من كل شيء؟ لكل هذا، لم يكن البرنامج «منصفاً»، على حد قول أحدهم. ولهذا السبب، كانت طلبات المراجعة التي تقدم بها المواطنون غير المقبولين في الدفعة الأولى كبيراً جداً. ففي مركز الشياح، كان هناك 132 طلب مراجعة من أصل 1200، وقد يكبر الرقم أكثر مع الانتهاء من فرز طلبات المرحلة الثالثة التي تبلغ وحدها 310 طلبات. ولنعد إلى البطاقة الممنوحة للفقراء، تخول هذه البطاقة 84322 مواطناً من الاستفادة من الأدوية المجانية المتوافرة في المراكز الطبية في مراكز الخدمات الإنمائية، مع الإعفاء من رسوم الكشف، والاستفادة من التقديمات الصحية في المستشفيات الخاصة والحكومية، لكن، في الشق الأول، غالباً «ما لا توجد أدوية في تلك المستوصفات»، وهنا السؤال عما إذا كانت الدولة ستدعم تلك المستوصفات؟ أما في الشق الثاني، فعلى أهميته كون تلك البطاقة «تغطي فروق الجهات الضامنة»، بحسب مراد، إلا أنها لا تعفيهم من إجراءات الدخول إن كان في الحالات الطارئة أو الباردة.

> سلمت بطاقات المرحلة الأولى إلى 14 عائلة وتتواصل طيلة الأسبوع

مع كل تلك الملاحظات التي يأمل الفقراء من الدولة أخذها بعين الاعتبار، إلا أنه يمكن القول إن «الدولة نجحت إلى حد بعيد في اختبار صدقيتها»، يقول أبو فاعور. ويتابع «منذ اللحظة الأولى، لم نكن نصدّق أننا سننجح، لكن المشروع صار عالسكة». فقبل التقديمات الصحية، استفاد 31889 طالباً من إعفاءات رسوم التسجيل في المدارس الرسمية وثمن الكتب لكل المراحل الأكاديمية والمهنية أيضاً. ومن المفترض أن تستفيد 2933 أسرة «فوق 60 عاماً» من السلة الغذائية كل 3 أشهر «لكن الآن هي في مرحلة استدراج العروض للشركة التي ستتسلم هذا الأمر وخلال شهر سيقرّ»، يقول أبو فاعور، كما «يُعدّ بروتوكول تعاون مع وزارة الطاقة والمياه ومؤسسة كهرباء لبنان من أجل إعفاء الأسر من رسوم العداد»، يقول مراد. يذكر أن المشروع مقسم إلى 3 مراحل، ويبلغ عدد الطلبات الجاهزة إلى الآن 65 ألفاً، أرسل منها 45421 طلباً إلى مجلس الوزراء، وينتظر أن ترسل الدفعة الثانية البالغة 17 ألفاً في المرحلة المقبلة.

متابعة

طلال الحسيني: نضال وخلود ملزمان بالزواج مدنياً لأنهما بلا طائفة (هيثم الموسوي)

العدل انتهى دورها والداخلية تقرّر غداً
الزواج المدني في لبنان قاب توقيع

احتفل نضال درويش وخلود سكرية مجدّداً بزواجهما أمس. قطعا قالب الحلوى على وقع تلقّيهما التهانئ بقرب إقرار عقد زواجهما المدني في لبنان بعد موافقة الهيئة الاستشارية عليه. لكن هل اقتربت الرحلة من نهايتها فعلاً؟

مهى زراقط

الخميس يوم عطلة رسمية. وزير الداخلية والبلديات مروان شربل قرّر منذ أمس أنه سيمضيه في المنزل. هو لن يتفرّغ لعائلته الصغيرة كما قد تكونون اعتقدتم، بل سيتفرّغ لقراءة رأي الهيئة الاستشارية العليا في زواج نضال درويش وخلود سكرية، ليقرّر بعدها ما سيفعله. هل سيسجّله في وزارة الداخلية أم سيلجأ إلى إجراءات أخرى؟ في الواقع الوزير شربل محتار بين رأيين استشاريين متناقضين. الأول صادر عن هيئة التشريع والاستشارات، والثاني عن الهيئة الاستشارية العليا، ومهمته ليست سهلة، عكس مهمة وزير العدل شكيب قرطباوي، الذي قال لـ«الأخبار» إن «دوره انتهى هنا»، أي إن دوره انتهى مع إحالته أمس نسخة عن الاستشارة التي طلبها من الهيئة الاستشارية العليا، والمتعلقة بمدى قانونية إجراء زواج مدني في لبنان، على وزارة الداخلية. بعدها «لا أريد التعليق على أي شيء وعلى ما سيحدث»، يقول.

معه حق ربما. ماذا سيقول بعد رأي الهيئة الاستشارية العليا الذي جاء واضحاً: «ليس هناك أي مانع من تسجيل وثيقة زواج خلود سكرية ونضال درويش في سجلات النفوس»؟ بل أكثر من ذلك، رأت الهيئة أن «من حق اللبناني الذي لا ينتمي إلى طائفة ما أن يعقد زواجاً مدنياً في لبنان. وأن الكاتب العدل هو المرجع المختص لعقد الزواج المدني والتصديق عليه. وللزوجين حرية تعيين القانون المدني الذي يتم اختياره من قبلهما ليرعى عقد زواجهما بالنسبة إلى آثار الزواج كافة».

وهذا يعني عملياً أنه بات يحق لكل من لا ينتمي إلى أي طائفة أن يتزوج مدنياً، وفق القانون الفرنسي مبدئياً، أو أي قانون مدني يختاره العروسان، شرط ألا يتعارض مع الدستور في حال وجود اجتهادات قانونية أخرى. طبعاً كلّ هذا مشروط بالقرار الذي سيتخذه وزير الداخلية يوم الخميس. قرار يمكنه إذا خرج إيجابياً، أن يُلحق بصفة «تاريخي»، وإذا خرج سلبياً، أن ينضمّ إلى الخيبات المتراكمة على طريق المواطنية.

قد يكون من المبكر التفاؤل بقرار شربل، إلا إذا عدنا وتذكرنا أنه سيقرأه يوم عيد الحب وبركات القديس فالنتاين. الحب الذي جمع بين خلود ونضال، ويفترض أن يجمع بين كل ثنائي راغب في الارتباط وتأسيس عائلة. هذا على الأقلّ ما عبّر عنه أمس الأب جورج مسّوح في «المحادثة» التي نظمت أمس في قاعة عصام فارس للمؤتمرات في الجامعة الأميركية لبيروت. مسّوح ذهب بعيداً في دعم الزواج المدني إلى حدّ قوله: «الله لن يسأل يوم الدينونة عن عقد الزواج وعن الكاهن الذي عقده، بل سيسألنا: هل كنتما متحابين؟».

رئيس المركز المدني للمبادرة الوطنية طلال الحسيني ليس طماعاً. يكتفي بالمودة، عوض الحب، يقول ممازحاً، قبل أن يشرح في مداخلته الوضع القانوني للعقد الذي أجراه نضال وخلود. برأيه، الأخيران ملزمان بحسب القانون اللبناني، وليسا مخيّرين، بإجراء عقد زواج مدني لأنهما بلا طائفة بعدما شطبا مذهبيهما من إخرج القيد، مميّزاً بينهما وبين المنتمين إلى طائفة الحق العادي «أي إلى طوائف أخرى كالبهائيين مثلاً». وفي حين لفت إلى أن ما شطب هنا هو الانتماء الإداري للأفراد، عاد وذكّر بالبديهيات التي تغيب عن بال كثيرين منا: «المشكلة هي في الممارسة الإدارية المخالفة للأديان وللدستور والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. هنا في لبنان، ما إن يولد الرضيع حتى يسجّل في خانة المذهب، وهذا دينياً غير جائز. لا يصحّ الانتماء إلى الدين بالوراثة».

الحسيني الذي وضع وزير الداخلية أمام مسؤوليته القانونية، ذكّر بأن مهمة «الداخلية توثيقية وليست إنشاء الحق في الزواج».

ورداً على سؤال عن التناقض بين رأي هيئة التشريع والاستشارات ورأي الهيئة الاستشارية العليا، اكتفى الحسيني بالقول إنه «عندما تفشل الأولى في إعطاء رأي صالح قانوناً نلجأ إلى الثانية»، كاشفاً أنه فضّل عدم إعطاء رأيه في مبرّرات هيئة التشريع والاستشارات حرصاً على حسن سير الأمور.

كذلك رفض أسئلة الحضور المتخوفة من ولادة الطائفة 19، في حال أقرّ هذا الزواج ولجأ كثيرون إلى شطب المذهب، بالقول «نحن نتحوّل إلى مواطنين وليس إلى طائفة»، مؤكداً أن القانون 60 ل. ر. «هو أهم قانون بعد الدستور اللبناني، ويضع المعادلة المطلوبة لبناء الدولة المدنية في لبنان».

حوافز أخرى قد تشجّع على اللجوء إلى خيار الدولة المدنية والزواج المدني، منها الكلفة الاقتصادية. هذا ما حاول المحاضر في الاقتصاد في الجامعة الأميركية د. جاد شعبان أن يبرهنه من خلال دراسة مقارنة بين كلفة الزواج الديني والآخر المدني. وتبيّن الدراسة أن تكلفة الزواج الديني في لبنان تصل إلى 9 ملايين دولار سنوياً، في مقابل مليون ونصف للزواج المدني خارج لبنان. أما الزواج المدني في لبنان فيوفّر 1400 دولار على كل ثنائي، وتستفيد منه خزينة الدولة التي تدفع سنوياً 18 مليون دولار ميزانية الهيئات الدينية التي تعنى بشؤون الأحوال الشخصية في لبنان.

زواج خلود كلّفها 100 دولار فقط، بما فيها أجرة الطريق، تقول خلود ضاحكة. في حين يؤكد نضال أخذ هذا العامل بعين الاعتبار «أنا لم أكن أفكر في الزواج نظراً إلى وضعي الذي يشبه وضع كل الشباب في لبنان. لكن عندما التقيت بخلود وأحببتها، واتفقنا على الزواج، تحدّثنا في الموضوع الاقتصادي، وأننا يجب أن نتعاون، فكان من البديهي أن نعبّر عن هذا التعاون من خلال عقد يضمن المساواة التي ستحكم العلاقة بيننا».

العثمانيون والحق في الردة

لم تغب فتوى الشيخ محمد رشيد قباني بالردّة عن أسئلة الحضور في ندوة أمس. وقد حرص الباحث طلال الحسيني على تأكيد خطورتها «خصوصاً أن قباني لم ينف في حديث معه ما قد تعنيه من إلحاق أذى بالمرتدّ» في أقلّ ردّ فعل. وذكّر الحسيني بأن هذه العقوبة أسقطتها الدولة العثمانية عام 1844 عمّن يكونون «من غير ملّة الإسلام، يسلمون، ثم يرتدّون». ثم أسقطت حتى عن المسلم عام 1856. وطبّقت عام 1857 عندما اشتكى أحدهم على مسلم لأنه اعتنق المسيحية وكان الحكم «المسلم حرّ في أن يصبح مسيحياً».

متفرقات

«دعم المقاطعة»: البضائع الاسرائيلية في المطار جريمة

دانت «الجمعية اللبنانية لدعم قانون مقاطعة اسرائيل» عرض بضائع اسرائيلية الصنع داخل السوق الحرة في مطار بيروت، واعتبرت أن ما تقوم به شركة «فينيسيا إير رينتا» المسؤولة عن المنطقة الحرة في مطار بيروت الدولي، «يشكل جريمة وينطوي على مخالفة لقانون مقاطعة العدو الاسرائيلي». وحذّرت الشركة من «التمادي في ارتكاب جرائم كهذه في مكان يعتبر احدى واجهات لبنان»، مطالبة السلطات الامنية والقضائية المختصة بـ «ضبط البضائع المذكورة ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة».

ثلاث سنوات سجن لمن عطّلوا سمع الأستاذ

في 4 أيار 2012، ضجّت الأوساط التربوية والسياسية بقصة الأستاذ الذي تعرّض للضرب على أيدي مرافقي إحدى الشخصيات، وقيل إن أذنه قطعت وإنه أهين أمام تلميذته. أمس، أصدر قاضي التحقيق في بيروت فادي عنيسي قراره في هذه القضية، وظنّ بكلّ من جوزف م. وجوزف ف. وطارق ي. بجنحة المادة 569 عقوبات، التي تصل عقوبتها إلى ثلاث سنوات، لإقدامهم مع كلّ من يظهره التحقيق على ضرب المسؤول عن قسم الرياضة في مدرسة زهرة الإحسان في الأشرفية إيلي فؤاد فرح، داخل حرم مدرسة. وكان المتهمون اعتدوا على الأستاذ بعدما مَنع الأخير، ابنة جوزف م. من ممارسة نشاط الرياضة بعد الدوام في تاريخ 4 أيار 2012 لأنها لم تكن قد تسجلت بعد.

نفق غير مكتمل عند حافة سور سجن رومية

عثرت قوة من مغاوير الجيش أمس، خلال قيامها بدورية حول السور الخارجي لسجن روميه، على حفرة تحت قاعدة جدار الدعم بعمق يناهز ثلاثة أمتار ممتدة باتجاه إحدى قاعات المشاغل. وعثر داخل القاعة على قشرة من الباطون بقطر حوالى 150 سنتمترا، ما يشكل نفقا غير مكتمل. وأعلنت شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن أن التحقيق أظهر أن قشرة الباطون قديمة وتعود الى فترة أعمال الشغب التي حصلت منذ سنتين تقريبا، أما في ما خص الحفرة الخارجية، فقد أخذ منها العينات اللازمة لتحليلها وتحديد زمن حفرها.

الشمّام البعلي زراعة بديلة بعناية وزارة الزراعة

نظّمت وزارة الزراعة لقاءً للمزارعين في بلدية بنت جبيل (داني الأمين) لتوجيههم بشأن بذور الشمام البعلي، معربةً عن استعدادها لتسليمها مجّاناً في إطار حملتها بتشجيع الزراعات البديلة. وسعى اللقاء إلى توعية المزارعين للوصول إلى إنتاج مثالي، بعد تجنّب المشكلات المتعلّقة بالأمراض وقلّة الخبرة، على حد قول ممثل وزارة الزراعة في بنت جبيل حسين السقا. الأخير لفت إلى أنّ نسبة مزارعي الشمّام البعلي تزداد عاماً بعد عام، وبالتالي تزداد المشكلات الناجمة عنها، إذا لم يلتزم المزارعون بالإرشادات التي تقدمها وزارة الزراعة. وأشار إلى أن الوزارة سلّمت 500 ظرف من بذور الشمّام تكفي لزراعة أكثر من 500 ألف متر مربّع من الأراضي الزراعية، وذلك بعد التجربة الناجحة التي حصلت في العام الماضي.

شهيدا ربلة السورية عادا إلى ثرى بلدتهما

نقلت صباح يوم أمس جثتا السوريين مطانيوس عازار ومخايل سمعان (كلاهما في العقد الخامس من العمر)، والجريح جورج يمين، من بلدتهم ربلة السورية، في ريف القصير إلى داخل الأراضي اللبنانية وتحديداً مستشفى البتول في الهرمل (رامح حمية). وعلمت «الأخبار» أن القتيلين تعرّضا لإطلاق نار من قبل مجموعات مسلحة بينما كانوا في حقولهم الزراعية. أقارب القتيلين عمدا في وقت لاحق إلى نقل جثمانيهما والعودة بهما من الهرمل إلى بلدتهما ربلة عبر أحد المعابر الحدودية، ليواريا في الثرى هناك.

وفاة أم وابنتيها تحت أنقاض مبنى والدي مكاري

توفيت أمس السيدة كفى سكاف، وابنتاها المعوقتان عايدة وسهام، إثر انهيار المنزل الذي يقمن فيه في حي القديسة كاترينا في انفه، والذي يخصّ والدي نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري. وهو منزل قديم مؤلف من طبقتين.

يعقد اتحاد نقابات الافران والمخابز اجتماعاً عند الثالثة من بعد ظهر اليوم في مقر الاتحاد العمالي العام لبحث آليات المطالبة بزيادة كميات الطحين المدعومة من 18 ألف طن إلى 24 ألفاً. في رأي الأفران، إن اتساع الطلب في السوق المحلية بنحو 5 آلاف طن لن يتم على حسابها، وإلا فإنها ستنتج الكمية الموزّعة ثم توقف الإنتاج!

لعنة دعم الخبز

الاستهلاك يرتفع وزيادة الدعم معلقة على المنظمات الدولية

مطالبة برفع سعر ربطة الخبز إلى 2000 ليرة (مروان بو حيدر)

محمد وهبة

«لا يمكننا أن ندعم الشعب السوري، بل علينا واجب دعم الشعب اللبناني». بهذه العبارة أجاب وزير التجارة والاقتصاد نقولا نحاس على أصحاب الأفران والمخابز الساعين إلى زيادة حصتهم من كميات الطحين المدعوم، بذريعة ارتفاع معدلات الاستهلاك في السوق المحلية بسبب النازحين من سوريا. تحرّك الأفران ليس الأول، فهم قاموا بخطوة مماثلة قبل أسابيع مهدّدين بزيادة أسعار الخبز، ثم انكفأوا إلى مخابزهم عندما قرّر مجلس الوزراء إبقاء كميات الدعم والسعر على حالهما رغم أن الذريعة المستعملة بشأن ارتفاع استهلاك الخبز لا تزال قائمة. وبعد مضي أسابيع، عادت حركتهم التصعيدية إثر اندلاع خلافات بينهم وبين أصحاب المطاحن على الكميات المدعومة. إنها لعنة الدعم التي تحفز الجميع للحصول على حصّة في الكعكة.

رواية الأفران

عادت الأفران إلى مطلبها السابق كاشفة عن نيتها زيادة أسعار الخبز إلى 2000 ليرة لقاء ربطة بوزن 1100 غرام، وذلك بدلاً من 1500 ليرة لربطة خبز وزنها 900 غرام، أي بزيادة في السعر تبلغ 174 ليرة، أي ما نسبته 11,6%. وتستند المخابز والأفران في هذا الطرح إلى دراسة أجرتها عن السوق، مشيرة إلى أن حاجة السوق المحلية هي أعلى مما تحصل عليه بنحو 3000 طن. وتشير الدراسة إلى أنه في 1 أيلول 2012، قرّر مجلس الوزراء دعم 18 ألف طن من الطحين، وأن وزارة الاقتصاد استندت إلى توزيع الدعم، على جداول استلام الطحين خلال فترة ما قبل الدعم، أي بين 1 آب 2011 ونهاية 2011. خلال هذه الفترة، بلغ المعدّل الوسطي لكميات الطحين المنتجة 20977 طناً.

وبحسب رواية أصحاب الأفران، كما وردت على لسان رئيس النقابة رياض السيد، فقد بدأ الدعم على أساس القاعدة المذكورة واستمرّ إلى اليوم مع وجود فرق أساسي؛ كان الفرق بين سعر طن الطحين المدعوم وبين سعر الطن غير المدعوم يراوح بين 10 دولارات و15 دولاراً، وكانت المطاحن لا تسأل، أما اليوم فالفرق اتسع كثيراً في اتجاهين: ارتفع سعر طن القمح عالمياً ليصبح الفرق بين سعر طن الطحين المدعوم في لبنان وبين السعر العالمي 110 دولارات. وفي الاتجاه الثاني زادت كمية الطحين المستهلكة لإنتاج الخبز العربي مع ارتفاع عدد المستهلكين، وخصوصاً النازحين في لبنان.

وفق الدراسة، فقد تسلمت الأفران من المطاحن 18282 طناً من الطحين المدعوم في آب 2011، وزادت الكمية في أيلول 2011 إلى 20726 طناً، وارتفعت في تشرين الأول إلى 22328 طناً، وفي تشرين الثاني ازدادت إلى 20938 طناً، لترتفع مجدداً في كانون الأول 2011 إلى 22378 طناً . أما في أيلول 2012 ، فقد كانت الكمية المستلمة تبلغ 22141 طناً، وارتفعت قليلاً إلى 23253 طناً في تشرين الأول، وبلغت 22607 أطنان في تشرين الثاني، وأقفلت في نهاية 2012 على 24648 طناً.

> قرر مجلس الوزراء تكليف لجنة وزارية لمعالجة هذا الأمر

وبحسب السيّد، فإن المطاحن لم تكن تسأل في السابق عن الكلفة الإضافية، لكنها اليوم «لم تعد تعطينا الكميات التي نطلبها، وبالتالي نحن ذاهبون إلى إنتاج الخبز وضخّه في السوق وفق الكمية التي نحصل عليها من الوزارة، أي 18 ألف طن فقط، علماً بأن وزير الاقتصاد وعدنا بأن يعطينا 2000 طن طحين مدعوم عبر الهيئة العليا للإغاثة ولم يف بوعده حتى اليوم».

رؤية نحاس

هذه الرواية التي يسوقها أصحاب الأفران، لا تجد صدى واسعاً لدى وزير الاقتصاد نقولا نحاس. فللوزارة روايتها أيضاً. «في كل الأحوال لا يمكننا أن نذهب في اتجاه دعم الشعب السوري، بل من واجبنا أن ندعم الشعب اللبناني، لأن موضوع النازحين السوريين هو أكبر وأوسع من موضوع استهلاك الخبز، ولذلك نحن نذهب في اتجاه دراسة أشمل لمساعدتهم وقد طلبت الحكومة اللبنانية من المنظمات الدولية مساعدات لهم من بينها نحو 3000 طن من القمح».

غير أن نحاس وجّه لصانعي الخبز في لبنان اتهاماً واضحاً بهدر أموال الخزينة العامة، «فهم يبيعونه إلى سوريا بأسعار أعلى 7 مرّات مما هو عليه في لبنان». والمعروف أن التجار السوريين يشترون القمح والطحين والخبز أيضاً من لبنان، وأن الكميات في سوريا غير كافية لتلبية الطلب في السوق السورية، علماً بأن تجارة كل ما هو قابل للاستهلاك في سوريا يعدّ أكثر التجارات رواجاً وربحية خلال هذه الفترة.

إلا أن كلام نحاس يعني للأفران خسارة مبالغ كبيرة قد تصل إلى 550 ألف دولار شهرياً، ولذلك فهي تعتمد لغة التصعيد للحوار مع وزارة الاقتصاد، علماً بأنها كانت قد تحرّكت في هذا الاتجاه قبل أسابيع مشيرة إلى أن الأفران لا تستطيع أن تبيع الخبز «على الهوية»، وبالتالي لا تستطيع التمييز بين لبناني وسوري. يومها رفع نحاس اقتراحاً إلى مجلس الوزراء يتضمن مجموعة خيارات أبرزها خفض وزن ربطة الخبز، تحرير سعر الخبز والغاء الدعم، زيادة كمية للطحين المدعوم من 18 ألف طن إلى 20 ألفاً وتمويلها من الخزينة العامة، توزيع الدعم على شكل بونات تذهب إلى الأسر المحتاجة حصراً .

في النهاية قرّر مجلس الوزراء تكليف لجنة وزارية لمعالجة هذا الأمر وتقديم اقتراحاتها في هذا المجال، لذلك يؤكد الوزير أنه لم يعد الأفران بأي شيء، لافتاً إلى أن «اللجنة الوزارية التي كلّفها مجلس الوزراء تقديم اقتراحات بشأن موضوع دعم الخبز العربي، ستجتمع قريباً على ضوء المقترحات التي يعدّها وزيرا الاقتصاد والزراعة لدرس الخيارات المتاحة في هذا المجال».

ويشار إلى أن لبنان يدفع نحو 1,8 مليون دولار شهرياً لدعم صناعة الرغيف العربي 180. وهذه المبالغ هي لتغطية الفرق بين كلفة سعر الطن في السوق العالمية وبين كلفة تحويله إلى خبز ومبيعه في السوق المحلية بسعر 1500 ليرة لربطة خبز من وزن 900 غرام، لكن الدراسات المستقلة تشير إلى أن ربحية الخبز تتجاوز 66%.

تقرير

صيدا: ربيع «الخضرجية» آتٍ!

يقترب قرار نقل عربات الخضر إلى السوق الجديد في صيدا من إكمال عامه الأول، من دون أن تنجح بلدية المدينة في تطبيقه

آمال خليل

أقدم الشاب خضر أبو غزالة أمس على تشطيب جسده بآلة حادة وهدد بإشعال النار فيه بمادة البنزين في شارع الشاكرية في صيدا القديمة، احتجاجاً على قيام شرطة بلدية صيدا بمصادرة عربته التي يبيع عليها الخضر في السوق التجاري. فضّل ابن الخمسة والعشرين عاماً والمقيم في صيدا القديمة أن يقتل نفسه عبر تشطيب جسده بسكين، ثم إحراق نفسه بإشعال إطارات رشّها بالبنزين ووضعها حوله. خطوة الخضرجي الشاب تشكل جزءاً من سلسلة احتجاجات نفّذها أصحاب عربات الخضر في صيدا ضد قرار البلدية منع تجوال العربات في السوق التجاري ونقلها إلى السوق المستحدث على بعد كيلومترات في منطقة سهل الصباغ في المدينة مقابل متجر سبينس. القرار الذي يستهدف تنظيم السوق ومنع الأنشطة التي تسبب زحمة وتلوثاً في الشوارع، أثّر سلباً على حركة البيع والشراء في السوق المستحدث، إذ يشكو «الخضرجيّة» من قلة إقبال المواطنين على السوق المستحدث بالمقارنة مع السوق التجاري، حيث كانوا يؤمنون حاجياتهم على اختلافها من مكان واحد.

حادثة أبو غزالة دفعت عدداً من زملائه إلى التوجه نحو مقرّ البلدية لحسم قرار نقلهم إلى السوق المستحدث الذي تفشل البلدية في تطبيقه بشكل نهائي منذ أشهر. لكن اللقاء بينهم وبين اثنين من أعضائها لم يصل إلى تفاهم، بل حصل تلاسن بين الطرفين بسبب إصرار كل منهما على قراره. «الخضرجية» لوّحوا بالنزول إلى الشارع في الأيام المقبلة وإعلان الانتفاضة من أجل لقمة عيشهم، علماً بأنهم كانوا قد قدموا «بروفات» عدة لهذه الانتفاضة منذ افتتاح سوق الخضر والفاكهة مطلع شهر أيار الفائت وإجبارهم على الانتقال إليه. ومن أبرز وقفاتهم الاحتجاجية، إقفالهم في شهر تموز الفائت مداخل الشوارع المؤدية إلى ساحة النجمة بالإطارات المشتعلة ونصب خيم اعتصام. وقبل أقل من شهرين، أشعلوا الإطارات ومستوعبات النفايات في السوق التجاري أثناء محاولتهم منع القوى الأمنية التي استعانت بها الشرطة البلدية من مصادرة عرباتهم. وسقط نتيجة المواجهة خمسة جرحى منهم.

لكن يبدو أن خطوات بائعي الخضر لن تقابل بالتجاوب، مهما بلغت مستويات التصعيد فيها. فعلى الرغم من رفض الباعة الحاسم الانتقال إلى سوق الخضر الجديد، لا تزال البلدية مصرّة على تطبيق قرارها برفع جميع عربات الخضر من السوق التجاري. وفي هذا الإطار، أصدرت بياناً حثّت فيه المواطنين «على إنجاح تجربة تنظيم أسواق الخضر عبر التبضّع الكثيف من السوقين المخصصين لبيع الخضر والفاكهة في المدينة». وفي تعميم مطلع الأسبوع الجاري، دعت البلدية أهالي صيدا والجوار إلى «إنجاح التجربة الرائدة لتنظيم أسواق الخضر المقفلة بهدف تمكين هذه الشريحة في المجتمع من العيش الكريم والحفاظ على تنظيم المدينة وترتيبها».

تراجع سعر برميل النفط في لندن، أمس، رغم رفع «أوبك» توقعاتها للطلب على الوقود الأحفوري خلال عام 2013؛ مع العلم بأن سعر البرميل في نيويورك ارتفع إلى 97,32 دولاراً

118,02
دولاراً

انتعش سعر أونصة الذهب من أدنى مستوى خلال شهر سجله أول من أمس، متأثراً بضعف الدولار بعد تصريح مجموعة السبع عن الالتزام بما تقرره السوق لأسعار الصرف

1647,97
دولاراً

ارتفع سعر صرف اليورو أمام الدولار أمس، بعد تأكيد عضو المجلس المركزي الأوروبي، جينس وايدمان، مقاومة الضغوط لخفض سعر العملة الأوروبية الموحدة التي تؤدي إلى ارتفاع التضخم

1,345
دولار

الطلب اليومي على نفط منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» في عام 2013، بحسب توقعات المنظمة المعدلة صعوداً بواقع 130 ألف برميل نتيجة مؤشرات عن تعافي الاقتصاد العالمي

29,78
مليون برميل يومياً

تقرير

الجيل الرابع يرى النور في نيسان

سرعة إنترنت قياسية عبر شبكة الخلوي دون اتصالات صوتية

يُبحر قطاع الاتصالات الخلوية في لبنان في تجربة حديثة اسمها «الجيل الرابع». مع إطلاق هذه التكنولوجيا التي توفّر سرعة إنترنت قياسية مقارنة بالسائد، في نيسان المقبل، يُعلّق المستخدمون آمالاً جديدة بموازاة آمال لا تزال معلقة على الجيل الثالث

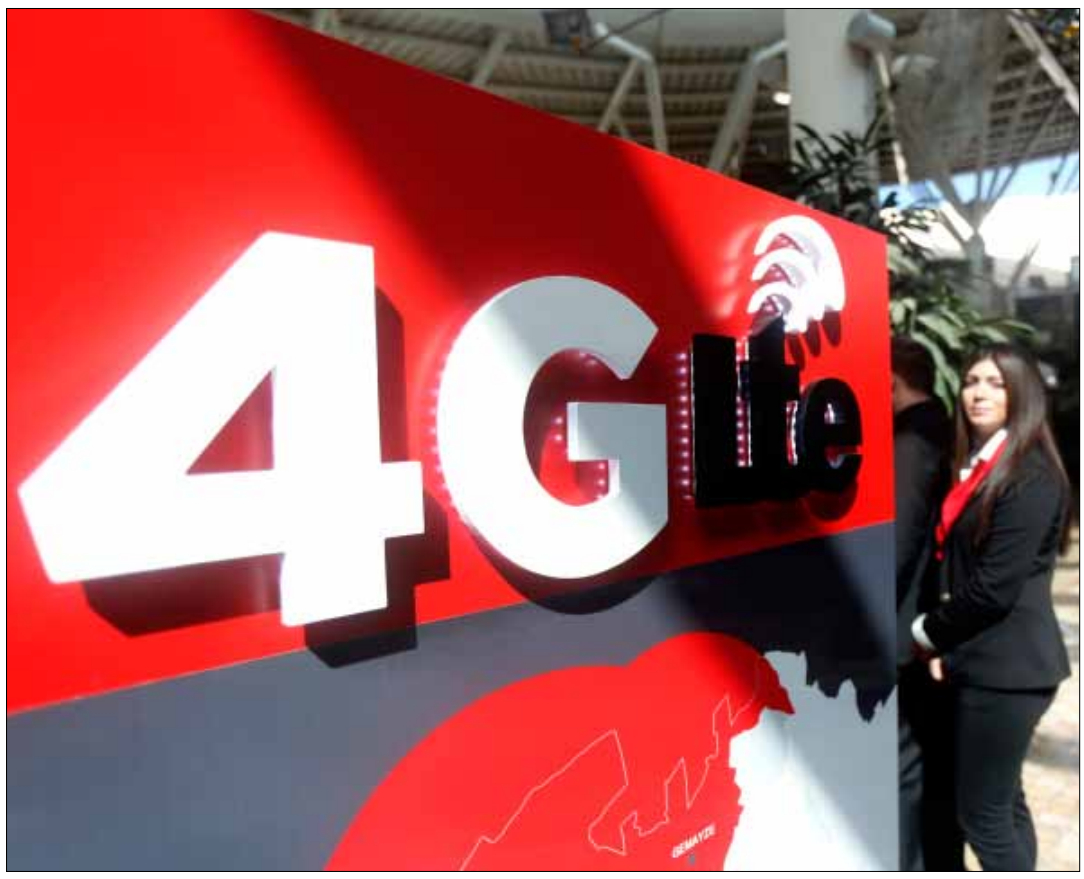

نصف الهواتف العاملة على شبكة الخلوي هي أجهزة ذكية (مروان بو حيدر)

حسن شقراني

يقفز عدد مستخدمي الإنترنت عبر شبكة الهاتف الخلوي في لبنان على نحو ملحوظ منذ تقديم خدمة الجيل الثالث (3G) في عام 2011. معدّل نموّهم يُقارب 60 مشتركاً شهرياً، ويقترب العدد من 1,3 مليون مشترك. بالتوازي مع هذا الطلب، تُقبل البلاد على تكنولوجيا أكثر حداثة في هذا المجال. لا تدعم المكالمات الصوتية، لكنها توفّر خدمة إنترنت بسرعة تصل إلى 40Mb/s.

إنّها شبكة الجيل الرابع (4G)، أو ما يُسمّى تقنياً «Long Term Evolution» – أي التطوّر على المدى الطويل – التي يبدأ نشرها تدريجاً في بيروت ومن المفترض انطلاق خدمتها التجارية بعد شهرين.

يُمكن «تذوّق» السرعة التي توفّرها التقنية الجديدة على الشبكة العنكبوتيّة في منصّة تفاعليّة تابعة لشركة «Alfa» – إحدى الشركتين المشغلتين لقطاع الخلوي في لبنان – في مجمع «ABC» في منطقة الأشرفية. هناك، قدّمت الشركة أمس عرضاً عن التقنية الجديدة بحضور وزير الاتصالات نقولا صحناوي.

أوضح الوزير أنّه بنهاية شباط الحالي ستبدأ مرحلة تجريبية تشمل 200 طالب (جامعي) و200 اختصاصي «يُختارون لتجربة الجيل الرابع، تمهيداً لإطلاق الخدمة تجارياً في بيروت الإدارية في نيسان المقبل».

صحيح أنّ المستهلكين في لبنان لم يقطفوا بعد الثمار الكاملة من الجيل الثالث، وحتّى العديد منهم يحملون أجهزةً لا تتمتع بتقنية «LTE»، ويُرمز إليها بالجيل الرابع. وبحسب إيضاحات رئيس مجلس الإدارة، المدير العام، في «Alfa»، مروان الحايك، فإنّ 25 ألف مشترك فقط على شبكة هذه الشركة يحملون هواتف ذكية بتقنية «LTE». هذا يعني أن نسبتهم لا تتجاوز 1,5% من إجمالي المشتركين لدى هذه الشركة. «لكنّ هذا الأمر سيتغيّر مع الوقت».

غير أنّ الهدف من الجيل الرابع حتّى الآن يبقى لتلبية اتصال سريع بالإنترنت بسرعة تراوح بين 30Mb/s و40Mb/s، مع تسجيل سرعة مختبرية تصل إلى 100Mb/s، وليس للاتصالات الصوتية.

> **1,5% من المشتركين يحملون هواتف ذكية بتقنية «LTE»، لكن ذلك سيتغير مع الوقت**

> **هناك توجه من الوزارة لخفض أسعار إنترنت «3G»، غير أن الشركتين تطلبان التريث قليلاً**

فحتّى الآن تنحصر الإفادة من التقنية الجديدة بالداتا، ليس في لبنان فقط بل عالمياً. ووفقاً لإيضاحات التقنيّين في «Alfa»، فإنّ جهوداً تُبذل لتوفير الاتصالات الصوتية مع تشغيل الجيل الرابع على الأجهزة عبر خيار يُسمّى «Fall Back» ـ أو التراجع ـ إلى الجيل الثالث. وحتّى في البلدان المتقدّمة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يُعمل على توفير تلك الاتصالات مباشرة على شبكة «LTE».

ويبلغ عدد مشتركي الداتا في هذه الشركة 700 ألف مشترك من أصل 1,8 مليون مشترك إجمالي على هذه الشبكة. مع العلم أنّ 50% من الأجهزة الخلوية العاملة على تلك الشبكة هي أجهزة ذكية (Smartphones) تتمتّع بخاصية دعم الجيل الثالث.

وتُشغّل «Alfa» التابعة لشركة «Orascom» شبكة الاتصالات «Mic1» التابعة للدولة اللبنانية، فيما تُشغّل «Touch» التابعة لشركة «زين» شبكة «Mic2».

لكن أليس من المفترض الانتظار لكي يكتمل مخطط تحسين الجودة على شبكتي الجيلين الثاني والثالث قبل حتّى التفكير بالرابع؟

يؤكّد مروان الحايك لـ«الأخبار» أنّ «نوعية تغطية شبكة الاتصالات الخلوية في لبنان تحسّنت على نحو ملحوظ خلال الآونة الأخيرة، مع العلم أنّ إجراء التحسينات عملية مستمرّة ولا تنتهي». ويُشير إلى أنّ معدّل المكالمات الفاشلة (Dropped Calls) تراجع بنسبة 15% خلال الآونة الأخيرة مع تعزيز نشر الهوائيات ومحطات التقوية. وقد سجّلت الشركة أخيراً معدّلاً دون 0,5% في منطقة بيروت (يتفاوت هذا المعدّل كثيراً بين الأرياف والمدن في كلّ دول العالم، نظراً إلى تركّز الاستثمارات في المناطق المدنية ذات الكثافة السكانية العالية).

ووفقاً لنقولا صحناوي، فإنّ تقديم خدمة الجيل الرابع يمضي جنباً إلى جنب مع تمتين تقنية الجيل الثالث، كما يحدث في جميع بلدان العالم. «وفي المبدأ من المفترض أن نجهز من مخطط تحسين الجودة بين بداية أيار ونهاية حزيران المقبلين».

ويؤكّد الوزير أنّ تقنيّة الجيل الرابع ستفيد أساساً المستخدمين الذين يحتاجون سعات كبيرة في عملهم على شبكة الإنترنت (Heavy Users) أكان ذلك عبر الأدوات التي توفّر اتصالاً بالإنترنت باستخدام شرائح الهاتف الخلوي (SIM) – وتُسمّى تلك الأدوات «Dongles» والعديد يستخدومنها حالياً للاتصال بالإنترنت عبر تقنية الجيل الثالث – أو عبر وضع الشرائح مباشرة في الحواسيب اللوحية (Tablets) والهواتف الذكية التي تتمع بتقنية «LTE».

أما على صعيد الأسعار، فيوضح الحايك أنّها ستكون قريبة جداً من تلك المتوافرة حالياً لـ«3G».

يُشار هنا إلى أنّ هناك توجّهاً من وزارة الاتصالات لخفض أسعار الإنترنت عبر الجيل الثالث غير أنّ الشركتين تطلبان التريّث قليلاً، بحجّة أنّ خفض الأسعار سيرفع الطلب على نحو كبير وقد يؤذي الجهود التي بُذلت خلال فترة العام الماضي للوصول إلى شبكة مستقرّة.

على أي حال تتمتع «Alfa» حالياً بـ20 محطّة إرسال خاصّة بتقنية الجيل الرابع – نُشرت بموازاة نشر شبكة الجيل الثالث – وتنشر 20 محطة جديدة تحضيراً للوصول إلى 70 محطّة في المدى القريب و100 محطّة في المدى المتوسط لمنطقة بيروت بمجملها.

اللافت في هذا الحدث أنّه يجعل لبنان البلد رقم 52 عالمياً الذي يُطلق هذه التكنولوجيا وبين القلائل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ إلى جانب قطر، الإمارات والسعودية.

وتُخطّط «Alfa» للانطلاق بجاهزية لتلبية 100 ألف مشترك في خدمة الجيل الرابع، على أن يُنتقل تدريجاً إلى 200 مشترك، وصولاً إلى قدرة استيعاب 500 ألف مشترك.

أخبار

«أبراج» تتخلّى عن «سبينس»

نقل الموقع الإخباري المتخصص في عالم المال والأعمال، «Bloomberg»، عن «مصدر مطّلع» قوله إنّ شركة «أبراج كابيتال» التي تملك أصولاً تفوق 7 مليارات دولار وتتخذ من دبي مقراً لها، تُخطّط لبيع حصّة الغالبية التي تملكها في شركة «سبينس» المنتشرة في خمسة بلدان من منطقة الشرق الأوسط بينها لبنان. وقال المصدر إنّ الشركة تبدأ بالبحث عن شارين الأسبوع المقبل، في إطار عملية أكبر على ما يبدو لبيع الأصول تشمل شركة تصنيع أدوية تونسية وشركة الخدمات النفطية «Stanford Marine Group». وانطلقت «سبينس» في مصر عام 1924. إدارتها الإقليمية اليوم متمركزة في بيروت وعلى رأسها الإنكليزي مايكل رايت. وعلمت «الأخبار» أخيراً أنّ «أبراج» تنوي التخلي عن رايت، على الأرجح بسبب معالجته غير الكفوءة لملف تصحيح الأجور في الشركة التي تشغّل 1500 شخص في لبنان وتملك 8 فروع، آخرها افتتح في جبيل.

سوريا تتزود بالمحروقات من لبنان

كل مرّة يثار فيها موضوع تصدير المحروقات إلى سوريا يجري توصيفه بأنه فعل سياسي لا تجاري. ورغم نفي وزارة الطاقة والمياه تصدير أي كميات من المازوت الأحمر الذي تحتكر استيراده وتوزيعه، فإن مادة المازوت الأخضر متروكة للتجار. وقد كان لافتاً في هذا المجال أن تشير وكالة الأنباء المركزية إلى أنه شوهدت قافلة من 25 صهريجاً تتزود بالمازوت والبنزين من الزهراني وتحمل لوجات مسجّلة في حمص وحلب، إذ تشير الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجمارك اللبنانية إلى أن لبنان صدّر إلى سوريا نحو 44 مليون ليتر مازوت أخضر، بقيمة 43,9 مليون دولار، أي بسعر متوسط لليتر الواحد 0,99 دولار. والمعروف أن ليتر المازوت يباع في سوريا بأكثر من 1,2 دولار، أي إن هامش الربح يبلغ 21%.

56239
حاوية

عدد الحاويات (Containers) التي عالجها مرفأ بيروت خلال كانون الثاني الماضي، بنموّ نسبته 28,5% مقارنة بالشهر نفسه من عام 2012. في المقابل تراجعت زنة البضائع المنقولة في تلك الحاويات بنسبة 1,4% إلى 553 ألف طنّ. كذلك تراجع عدد السفن التي رست على المرفأ خلال تلك الفترة بنسبة 7,9% إلى 164 سفينة. لكن من جهة أخرى، ثبتت إيرادات المرفأ خلال هذا الشهر عند 13,8 مليون دولار، وهي سجّلت رقماً قياسياً لهذا الشهر في عام 2009 حين بلغت 14,1 مليون دولار.

فنون معاصرة

عدنية شبلي تسائل الفن الفلسطيني الجديد

عبر الـ «فيديو كونفرنس»، حاورت الروائية المعروفة 15 فناناً فلسطينياً لتخرج بكتاب «حراك» الذي يعكس تجربة هؤلاء وعلاقتهم بالمكان والمنفى والاحتلال ونظرة «الأجنبي» إلى هذا الفن بوصفه بضاعة سياسية

القدس ــ مصطفى مصطفى

في «المدينة الدولية للفنون» في باريس، مرَّ 15 فنّاناً فلسطينياً بين 1999 و2009 ضمن الإقامة السنوية التي تمنحها المدينة لفنّانين من العالم. هذه المحطة الباريسية في مسار الفن الفلسطيني، ذات تأثير في إنتاجه وأدواته، هو الذي قيّد الاحتلال الإسرائيلي حركته، وجعله غريباً عن المكان الذي يعيش فيه بالحواجز والجدران والأوامر العسكرية، وعملية التغريب لم تتوقف منذ النكبة. من هذه الفكرة، تنطلق عدنية شبلي في «حَراك» (القنصلية الفرنسية العامة في القدس، و«مؤسسة التعاون»، و«مؤسسة عبد المحسن القطّان»، ووزارة الثقافة الفلسطينية). العمل الذي حرّرته الروائية الفلسطينية حاورت فيه عبر الـ «فيديو كونفرنس» 15 فنّاناً من فلسطين المحتلة والمنفى والشتات، أقاموا في «مدينة الفنون».

الترحال والغربة والمكان هي محاور الكتاب (صادر بالعربية والفرنسية) الذي يضمّ حوارات تعكس تجربة جيل جديد من الفنّانين الفلسطينيين مع الفضاء المكاني والاحتلال ونظرة «الأجنبي» إلى الفن الفلسطيني بوصفه بضاعة سياسية. إلى جانب هذه الحوارات، يعكس الكتاب تنوّع أعمال الفنّانين من نحت ورسم إلى تصوير وتجهيز. التشكيلي المقيم في باريس هاني زعرب (1976) الذي قد تلخّص تجربته الفنية والحياتية تجربة الجيل جديد من الفنانين الفلسطينيين: «كان لمكان ولادتي في مخيم رفح للاجئين في غزة وإنهاء دراستي الثانوية هناك، تأثير كبير في حياتي. كبرت وترعرعت خلال الانتفاضة الأولى، حيث كانت وسائل التعبير المتاحة مختلفة عن تلك المتوافرة لأي طفل يهوى الرسم، ووُلِد في مكان آخر غير غزة. وقتها، كانت لوحتي هي الحائط ومجلات الحائط في المدارس والمساجد خلال المناسبات الوطنية وأيام التصعيد والمواجهات، وأدواتي لم تكن سوى قلم رصاص، وألوان الشمع الرديئة التي كانوا يوزعونها في وكالة الغوث للاجئين». لم يُفكر هاني في الرسم على القماش والورق المقوى واستخدام الألوان الزيتية قبل ذهابه إلى نابلس للدراسة في كلية الفنون الجميلة، حيث «جرى لقائي الأول مع مواد الرسم «الطبيعية» كقماشة اللوحة المشدود، وألوان الزيت والأكريليك... لكنني اصطدمت بصعوبة العمل على لوحات كبيرة والمشاركة فيها في معارض داخل فلسطين وخارجها بسبب صعوبة حركة التنقل داخل فلسطين والشحن خارجها التي اختفت بسفري إلى باريس عام 2006، وهو المفصل الكبير التالي في حياتي كفنان. أذكر أنّه في المرة الأولى التي دخلت فيها محلاً لبيع الأدوات الفنية في باريس، لم أشترِ شيئاً، لكثرة الأشياء التي لم أعرف ما هي وكيف تستخدم». وعن كيفية تلقي الجمهور الأجنبي للفن الفلسطيني، يطرح شادي الزقزوق (1981) المولود في بنغازي، قضية التعامل مع هذا الفن بوصفه «بضاعة سياسية». يقول: «في معرضي الأول «مجرد حلم» الذي أقمته في «سيتي- دي- زار»، قدمت ما اعتبره الآن أفكاراً بسيطة حول مفهوم الحرية في ما يخص غزة، مع إشارات إلى الحب والسلام والعصافير وبعض الحمير. الجمهور أحبّ الأعمال، وبيعت جميعها. عندها بدأت تساؤلاتي، هل أكون فناناً جيداً كون المعرض بيع بأكمله؟ مع الوقت أدركت أن الذين كانوا مهتمين بفني ويشاهدونه هم من المتضامنين مع القضية الفلسطينية».

> يضم الكتاب أعمالا تتنوع بين النحت والرسم والتصوير والتجهيز

لكن يبدو أن الفن الفلسطيني بوصفه «بضاعة سياسة» يشد أيضاً الفنانين الأجانب ليس في باريس فقط، بل في رام الله. يحكي مجد عبد الحميد (1988) قصته في «الأكاديمية الدولية للفنون» في رام الله حيث درس سنتين: «انتبهت إلى الكمّ الهائل من الفنانين الأجانب الذين يحضرون للعمل مع الطلاب في الأكاديمية، والهدف هو كوننا فلسطينيين. لا أحد من هؤلاء المدرسين انتقد أعمالي بناء على شكلها ومضمونها البصري؛ كانوا متساهلين كوني طالباً فلسطينياً. بدأت أفهم هذا عندما وصلت إلى باريس، وكان، بالطبع، إنتاجي صفراً».

هاني زعرب: «درس طيران» (أكريليك وأصباغ على قماش ــ 200 X 160 سنتم ــ باريس 2010 ــ تفصيل)

العودة المستحيلة

الأوامر العسكرية الإسرائيلية كانت سبباً في اعتذار هاني زعرب عن عدم قبول منحة «المدينة الدولية للفنون» في باريس مرتين قبل عام 2006، وكذلك سبباً في بقائه في باريس. اعتذاره كان «لأنّ رجوعي إلى رام الله حيث أقيم كان مرفوضاً من السلطات الإسرائيلية التي كانت توجه العائدين (الغزيين) حسب عنوانهم المسجل في بطاقات هوايتهم، لا حسب مكان إقامتهم». وبعد سماح «إسرائيل» للمواطنين «مواليد غزة المقيمين في الضفة بالسفر والرجوع ثانية حيث يسكنون»، سافر إلى باريس، وأثناء إقامته هناك «أُلغي هذا القرار، ولم أعد قادراً على الرجوع إلى رام الله، ولا إلى غزة التي أُغلقت معابرها» يضيف هاني.

فوتوغرافيا

طربوش الجنرال غورو... يا زمان الوصل في بيروت

روان عز الدين

تستعيد الصور التوثيقية لـ «دولة لبنان العشرينات من منظار الجنرال غورو» المراحل الأولى من الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا في عشرينيات القرن الماضي، معيدةً إلينا زمن الطربوش الأحمر وشوارع بيروت الترابيّة. هكذا، أعادنا «قسم الآثار وعلوم المتاحف» في «جامعة البلمند» بالتعاون مع «بينالي بيروت للصورة» و«مؤسسة آنّا ليند»، و«المعهد الفرنسيّ في لبنان» و«متحف ألبرت كان» (باريس) إلى المراحل الأولى للانتداب الفرنسي على البلدين. صور وأفلام منتقاة من المتحف المذكور توثّق مرحلة الاستعمار الفرنسي عرضت في «جامعة البلمند» في الشمال اللبناني، قبل أن تحطّ في «المعهد الفرنسي في بيروت».

قبل دخول المعرض في بيروت، تذكّرك شعارات مكتوبة على حائط السفارة الفرنسية بمرحلة الانتداب تلك. شعارات مطالبة بحريّة جورج عبد الله تعيدنا إلى فرنسا بوصفها قوة استعمارية. في الأول من أيلول (سبتمبر) 1920، أعلن غورو دولة لبنان الكبير. الجنرال الفرنسي الذي قاد جيش بلاده في الحرب العالمية الأولى، دخل لبنان واستُقبل بحفاوة استقبال رجال الدين وبعض الوجهاء.

الصور الـ 25 المعروضة بأحجام كبيرة وملوّنة، تأخذنا إلى دمشق وحلب، مروراً بشوارع بيروت ومرفئها وساعة السرايا. تظهر لنا التفاصيل الدقيقة أسلوب العيش البسيط لدى الناس، والطبيعتين اللبنانية والسورية اللتين أصبحتا ذواتي ملامح مجهولة اليوم.

ترى رجلاً يقف إلى جانب امرأة أمام منزل في زحلة (البقاع اللبناني)، ومجموعة من الأشخاص في السويداء في سوريا، وصوراً بانورامية لمدينة حلب، وأعلاماً فرنسية معلّقة على الحيطان والمنازل، والجنرال غورو في قصر بيت الدين عام 1921، ووفود الوجهاء اللبنانيين لاستقباله في العاصمة ومشاهد احتفالات اثر تسلمه منصبه كمندوب سام. الصور التقطها فريديريك غادمر وجورج شوفالييه ضمن مشروع مؤسسة ألبرت كان «أرشيف العالم» المعنية بالتعريف بالحضارات عبر السينما والفوتوغرافيا. أما الشرائط المصوّرة المعروضة بالأسود والأبيض من دون صوت، فتظهر الجنرال غورو على متن باخرة تقلّه إلى بيروت، من ثم لبنانياً بطربوشه الأحمر مسرعاً لتقديم الورود إليه، بينما بعض الأطفال يبادلونه القبل!

> دمشق وحلب، وشوارع بيروت ومرفأها وساعة السرايا

قد تنحصر معرفتنا بتلك المرحلة الأولى من الانتداب الفرنسي بكتب التاريخ، مع اقتصار تناولها على الجوانب السياسيّة فقط، لكنّ الأفلام التي تضمّنت مشاهد من صيدا وصوراً عدة تبدو غنية، مقدّمة نظرة بانورامية اجتماعية عن ذاك الزمن. فيها، تعرض مشاهد من الأسواق في بيروت وحركة الأحصنة والجمال، ورقص وغناء في الشارع، وجنود فرنسيون يقفون مع فتيات لبنانيات، وعروض عسكرية ومشاهد كثيرة أخرى.

«دولة لبنان الكبير من منظار الجنرال غورو»: حتى 15 شباط (فبراير) ـ «المعهد الفرنسي في بيروت» (طريق الشام) ـ للاستعلام: 01/420200

تشكيك

جميل ملاعب مشهديات بعين الطائر

بمزاج مينيمالي، وتعبيرات واقعية، أنجز أغلب لوحات معرضه «أبجدية الواقع» في «غاليري جانين ربيز». الرسام اللبناني المخضرم لا يزال يراهن على طاقة التأمل والحنين لترجمة أسئلته الوجودية والفنية

حسين بن حمزة

«مهى» (زيت على كانفاس ــ 110 × 157 سنتم ــ 2012)

يعوم معرض جميل ملاعب في «غاليري جانين ربيز» على طبقات متعددة في تجربته الطويلة التي أنجز فيها موضوعات مختلفة. ما نراه هو خلاصات تلك التجربة المدعوَّة إلى طموحات شخصية جديدة. كأنّ اللوحات الـ 14 المعروضة تستبطن أسئلة سابقة وراهنة ومستقبلية لا تزال حاضرة في استجابات تشكيلية متنوعة. هناك فلسفة ذاتية وراء هذا النوع من الرسم الذي تمتزج فيه الغنائية مع التجريد، والتعبيرية مع التشخيص الواقعي، والأشكال الهندسية مع الفسحات الريفية المفتوحة، والحياة المدينية مع مشهديات الطبيعة. الرسم يتحول ممارسة لونية وصوفية وفكرية في آن، بينما تصبح الموضوعات ترجمات بصرية ولونية قاصرة عن نقل الحمولة التأملية والفكرية كلها إلى المساحات المتاحة على القماش، ما يجعل الرسم عملية مستمرة للقبض على هذه الترجمة الكاملة. هكذا، فمعرضه «أبجدية الواقع» أشبه بتنويع على مقارباته الفنية في الفترة الأخيرة، مع إضافات ومراجعات داخل اللوحة الواحدة، وبين اللوحات المتجاورة زمنياً في إنجازها. وفي هذا السياق، ينتبه زائر المعرض إلى طغيان اللوحات ذات القياس الكبير التي تشبه جداريات مصغرة يشتغل فيها الرسام اللبناني المخضرم على تفاصيل هندسية وخطية متناهية في الصغر. هناك مزاج مينيمالي على نقش وزخرفة مساحات واسعة بلطخات لونية صغيرة ومتلاصقة مع خطوط وأشكال صغيرة من الحجم نفسه. قد تكون اللوحة مربعة أو مرئية من الأعلى أو ممددة عَرضياً، وقد يكون عنوانها «ضيعة الأحلام» أو «يوميات الريف» أو «لبنان قبل الباطون»، لكن ذلك لا يغيّر جوهرياً في المبدأ الذي أنجزت به هذه الأعمال، ولا يغيّر انطباعات المتلقي أيضاً. كأن العناوين تأتي لاحقاً على الولادات المتواصلة للوحة، أو هي تحصيل حاصل لتأملات الرسام وهويته المبثوثة هنا وهناك. نتأمل هذه الأعمال التي تذكّرنا بفناني الفسيسفاء في تاريخ المنطقة، ونقول هذا فن مشرقي وإسلامي، وإن ثمة انشغالاً بأسئلة الهوية والماضي والبيئة، ولكن هذا لا يلغي التفكير بطبعات معاصرة وحديثة لهذه الهوية. نستطيع تخيّل اللطخات المتلاصقة على شكل شبابيك ميكروية صغيرة، وقد يكون تكرار هذه الشبابيك منفذاً إلى مزاج تصوفي يأخذ صاحب اللوحة وجمهورها إلى نوع من النشوة اللونية القريبة من مقام النيرفانا. ربما تكون هذه الممارسات قديمة وغير مغرية للتجارب الجديدة والأسماء الشابة، لكنها لا تزال مادةً أساسية في مدونة ملاعب المنتمي إلى زمن اللوحة وتقاليدها التي باتت تتعرض للنقض والازدراء من المقبلين على الفنون الحديثة وما بعد الحديثة. ثمة حنينٌ شخصي وتاريخي مسفوح بسخاءٍ في هذه الأعمال التي يمكن تصنيفها في باب التجريد الهندسي المكسور بغنائية خافتة، ولكنها تحمل مقترحاً برؤيتها بتقنية عين الطائر أيضاً، حيث يمكن التلذذ بتلك المربعات الهندسية الصغيرة كصور لأبنية ومساحات مدينية ملتقطة بعين سماوية عالية، أو حقول وأمداء ريفيةً ملتقطة بالطريقة ذاتها. إلى جوار هذه الجداريات المتقشفة في اللون، والمتكررة الأشكال، يعرض ملاعب أعمالاً يحضر فيها التشخيص العادي، كما هي الحال في «بهيجة» و«سميرة وأخواتها» و«مهى» التي تبدو استجابات لمعارف وأقرباء الرسام، لكنها ليست بورتريهات دقيقة ومطابقة للأصل طبعاً. إنها مناسبة شخصية، ولكنها فرصة لممارسات تشكيلية أيضاً. هكذا، تكتسي ملامح النساء في هذه اللوحات نكهة غوغانية، وتحظى خلفيات الأجساد بلطخات عريضة تذكّرنا بمرجعيات انطباعية عديدة، بينما تبقى لوحة تجريدية وحيدة بعنوان «انتظار» لكرسي أصفر متروك أمام زرقة بحرية شاسعة. كأنها تختزل انتظار الرسام وأسئلته الوجودية منذ البدايات حتى الآن.

«أبجدية الواقع»: ـ حتى 26 الجاري ـ «غاليري جانين ربيز» (الروشة) ـ للاستعلام: 01/868290

استقالة صابر عرب
جواب (غير) نهائي؟

القاهرة ــ **مدحت صفوت**

في إطار المدّ والجزر، لا تزال قضية استقالة وزير الثقافة المصري صابر عرب معلّقة، ولم يبتّها رئيس الوزراء هشام قنديل حتى الآن، رغم مرور أكثر من أسبوع على تقديمها (الأخبار 2013/2/6). وبينما «يصر» الوزير المستقيل على موقفه، فإنه يقوم بالتوقيع الدائم على أوراق تخصّ الوزارة بهدف تسيير العمل من مقر مسكنه على حد زعمه. منزل الوزير في مدينة نصر (شرقي القاهرة) لا يشهد فقط توقيع أوراق الوزارة، بل استقبل مساء الاثنين عدداً من قيادات الوزارة الذين حاولوا إقناع عرب بالعدول عن قراره، معلنين بعدها أنّ السبب الرئيسي وراء الاستقالة هو تعامل الدولة مع وزارة الثقافة كوزارة درجة «ثالثة» هامشية، مطالبين رئيس الوزراء بتوفير الدعم الكافي للوزارة، بما يسمح بإنجاز الخطط والمشروعات.

عرب الذي سبق أن قدّم استقالته في آخر حكومات كمال الجنزوري ليحصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية في حزيران (يونيو) الماضي، استقال مجدداً احتجاجاً على مشاهد تعرّض المواطن حمادة صابر للضرب والسحل والتجريد من ملابسه على يد الشرطة أمام القصر الرئاسي في القاهرة بحسب جريدة «الأهرام» الرسمية. إلا أن الوزير نفسه عاد ونفى هذا السبب، رافضاً التوغّل في خلفيات هذه الاستقالة. فيما أشارت مصادر في مكتبه إلى إمكان العودة في حال تلبية طلباته وزيادة ميزانية الوزارة. من جهة أخرى، رافق وزير الثقافة الأسبق عماد أبو غازي كلاً من رئيس «الهيئة العامة لقصور الثقافة» سعد عبد الرحمن ورئيس مجلس إدارة «جمعية المحافظة على التراث المصري» ماجد الراهب، ومديرة المكتب الإعلامي لوزير الثقافة ميرفت واصف أثناء افتتاح معرض «لقطة من مصر» في «قصر ثقافة روض الفرج». وتعامل الحضور مع الوزير السابق ببروتوكولات رسمية، ما جعل البعض يتكهن بعودته إلى حقيبة الثقافة، وهو ما نفاه أبو غازي، مؤكداً التزامه قرار وموقف حزب «الدستور» الذي يشغل فيه منصب الأمين العام.

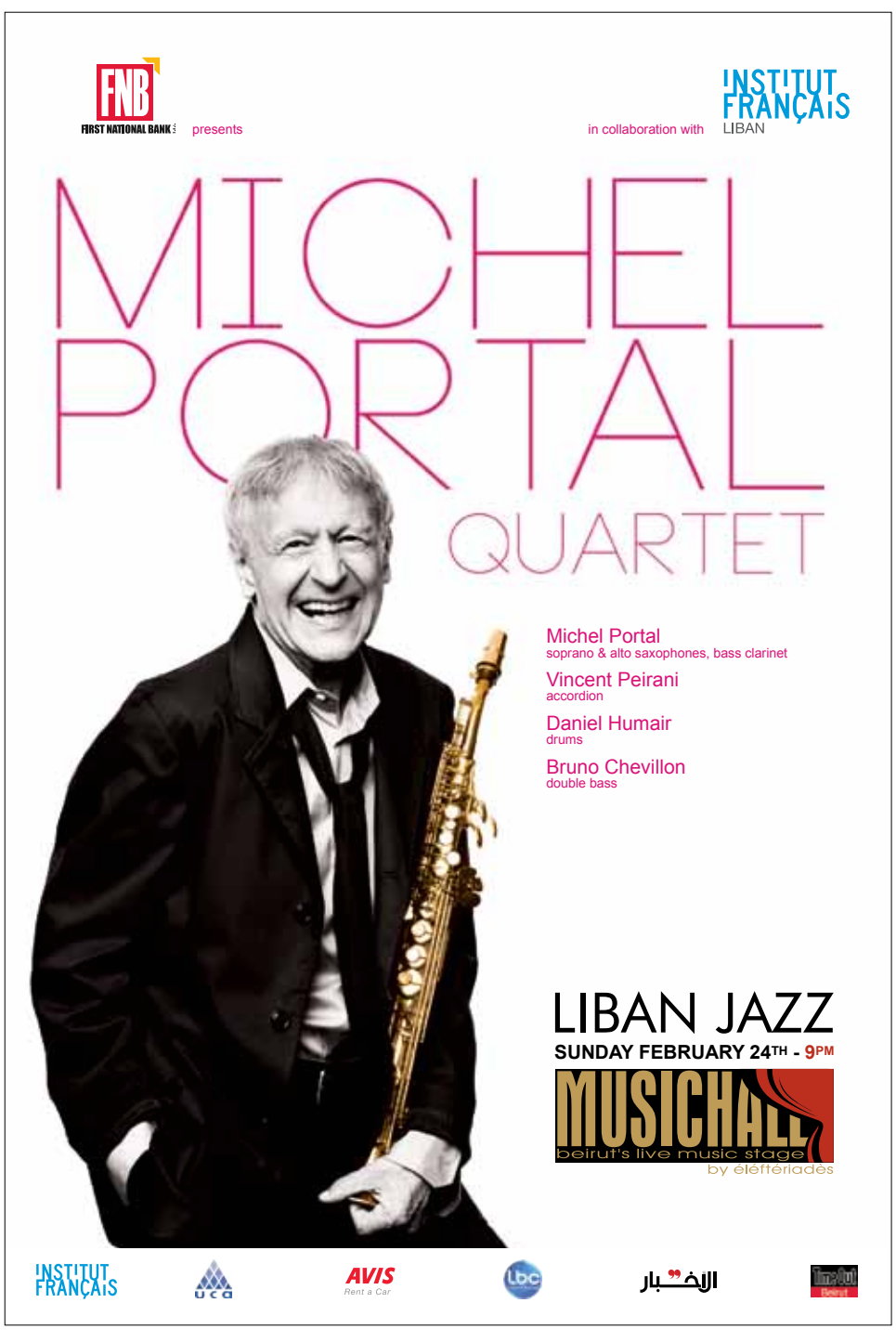

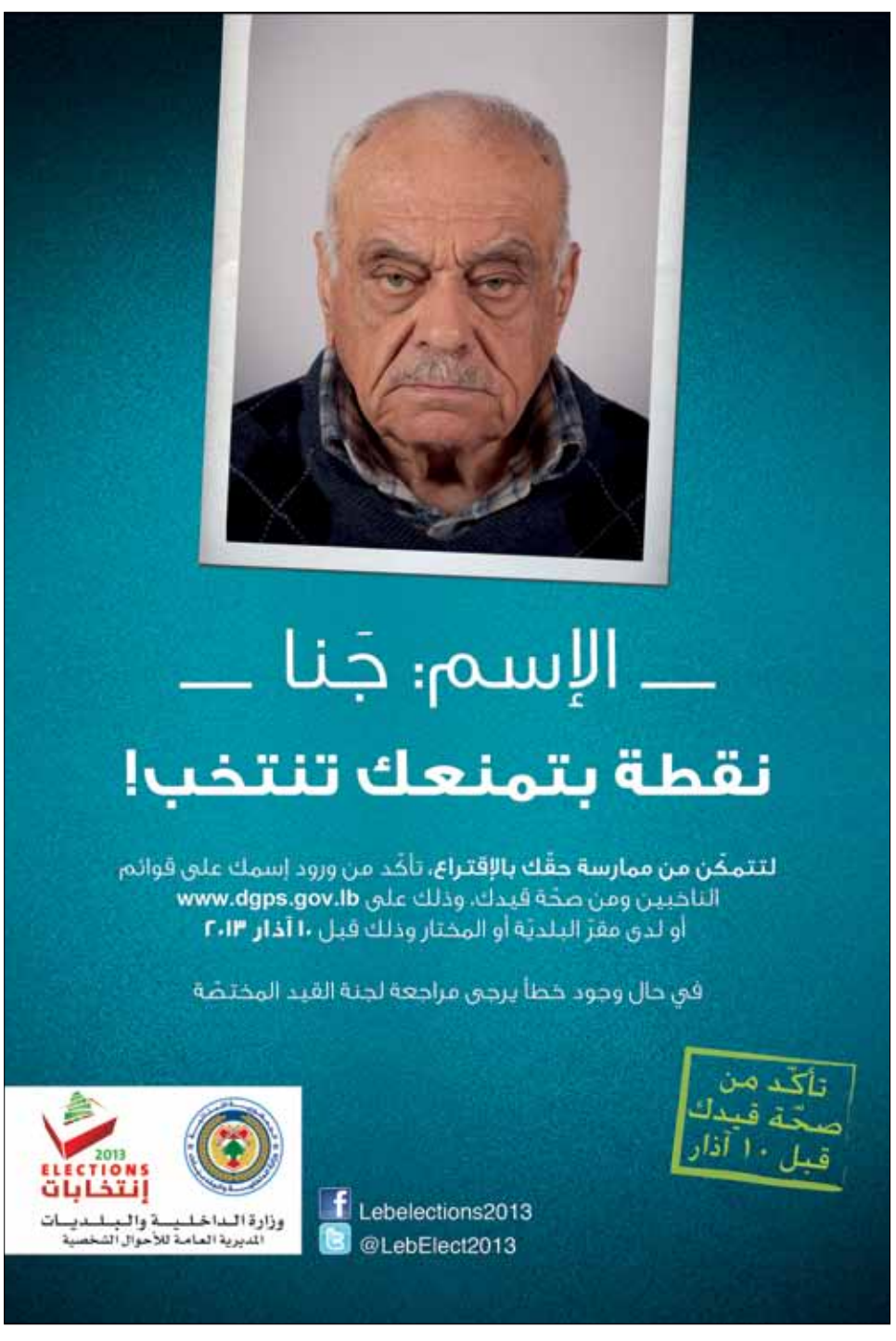

أهوال الثورة

عصابات «الثورة» صادرت ناي محمد فتيان

وسام كنعان

ارتبطت شعبية الموسيقي السوري محمد فتيان (1984) بعدد حفلاته الكبير. كلما عزف على آلة الناي، عشقه الجمهور أكثر؛ لأنه يعرف كيف يجعل صوت الناي ينهمر شلالاً من المشاعر والأحاسيس. الموسيقي المُرهف طاوله مسلسل الاختطاف أول من أمس في حي جوبر الدمشقي؛ إذ كشف بعض أصدقائه الموسيقيين عن اختفائه من خلال صفحاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ووجدوا أن الحادثة اللئيمة تفتح الباب للتذكيرّ بزميله عازف البيانو جهاد جذبة الذي اختفى منذ شهرين في سوريا، ولم يعرف مصيره حتى اليوم. ولمحمد فتيان سمعة تسبقه أينما ذهب، يشهد له كبار الموسيقيين السوريين ويشيدون باحترافيته بعدما حضروا حفلات متنوعة أقامها في دمشق. كذلك، يشهد المقربون منه على أخلاقه العالية وتعامله الودود مع كل من حوله. أما قصته مع آلة الناي، فتلك حكاية أخرى تبدو كأنها هاربة من أحد الأعمال الدرامية. بمصادفة عابرة، تغيّرت حياته وأصبح مشروع موسيقي، ليتحول في ما بعد إلى أحد أبرز الوجوه الشابة في الموسيقى السورية.

ابن مدينة حلب عاصمة الطرب السوري، بدأ قصته عندما كان يعبر شارع باب الفرج في مدينته وهو طفل، فسمع صوت الناي الذي عشق نغماته منذ ذلك الوقت، فما كان منه إلا أن هرع إلى صاحب المحل الذي كان يعزف. انتبه الأخير إلى وَلَه الطفل بآلته، وأراد أن يشجّعه على شرائها بأقل من سعرها الحقيقي، وبالفعل اشترى الناي وظل لأيام يحاول

اختطف عازف الناي أول من أمس في حي جوبر الدمشقي

من دون جدوى أن يخرج صوتاً منها، حتى ظن أن صاحب المحل قد غشه وباعه قصّبة لا تنفع. لكن بعد عشرة أيام، تمكن من إخراج أول صوت من القصبة التي حيرته. وعندما تنبه والده إلى تعلّق ابنه بالناي، اصطحبه لمحمد قصاص الذي علمه الصولفيج ومبادئ العزف على الناي، وتركه لموهبته التي عرف كيف يطوّرها بنفسه إلى أن حصل شهادة المعهد العالي للموسيقى، ودرّس في معهد صلحي الوادي، وعزف الناي ضمن الفرقة السمفونية، وشارك مع أوركسترا الجاز السورية، وقاد فرقة «شباب سوريا للموسيقى العربية»، وألف موسيقى أعمال تلفزيونية ومسرحية عدة أهمها مسرحية «هجرة أنتيغون» للمخرج جهاد سعد، ثم عزف مع أهم المطربين العرب، على رأسهم الفنان اللبناني وديع الصافي. هكذا لم تشفع لمحمد فتيان مسيرته الغنية والمميزة ومحاولته طرق باب العالمية أمام همجية الفكر المبني على الاختطاف والتصفية. وحتى الآن، لم يعرف مصير العازف السوري، رغم أن مجموعة من الناشطين والموسيقيّن السوريين أطلقت نداءات التضامن معه عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. يستحق محمد فتيان من خاطفيه قليلاً من التعقل، وإن كان من المؤكد أن مِنَ لطِخ جدران عاصمة الحضارات بالحّقد، لم يستمع يوماً إلى صوت الناي ولم يمر عليه اسم أشهر عازفيه.

انحطاط

أبو إسلام تاجر الفتنة وزينة «الأمة»

القاهرة ــ محمد أبو عوف

بعد وجدي غنيم شيخ التكفير الأول في الوطن العربي الذي يكفّر كل مَن يقف في وجه الإخوان، ويدعو إلى الفتنة الطائفية علناً في فيديواته التي تبث على اليوتيوب، خرج علينا أخيراً أبو إسلام صاحب اللحية البيضاء والجلباب الأبيض مكملاً مسيرة التكفير والسب. يظنّ الشيخ أنّه خفيف الظل، فيضحك طويلاً على جمله وكلماته حين يطل في برنامجه الثابت على قناة «الأمة» السلفية، فيما يتبع طريقة بدائية وساذجة في إظهار بعض الفيديوات أو الصور أو الأخبار. «سطع» نجم أبو إسلام حين وصف الإعلامي الظاهرة باسم يوسف بـ«انت أحلى من ليلى علوي ولازم تلبس النقاب عشان انت فتنة». الشيخ الذي يستعذب الحديث عن النساء، يستطيب السبّ والتحريض الطائفي، وهو الذي قال منذ فترة إنّ معظم «مَن تم اغتصابهن في «ميدان التحرير» هنّ إما صليبيات إما أرامل»، فيما يتحدث عن السياسي عمرو حمزاوي والفنانة بسمة التي حملها الثوّار على الأعناق في إحدى المسيرات، ليسأل كيف سمحت لرجل غريب بحملها على كتفه! ومن «تخريجات» أبو إسلام وصفه الشاعر أحمد فؤاد نجم بـ«العربجي الحشاش»، وكل من دافع عن حمادة صابر الذي سُحل أمام «قصر الاتحادية» في القاهرة بـ«المتآمر على مصر». لغة الخطاب السلفي التي تعودت تخوين الآخر وتكفيره وبث روح الفتنة تزداد انتشاراً على الفضاء المصري بسبب فورة القنوات السلفية. لا فارق بين أبو إسلام وزكريا بطرس الذي كرّس حياته للنيل من ديانة وبث روح الكراهية بين المسلمين والمسيحيين. لا فارق بين العقليتين الرجعيتين، لكن الغريب أنّ أبو إسلام يخرج ليقول ما يريد من دون أن يحاسبه أحد لأنّه بكل بساطة يحظى بدعم النظام، فالسبّ والتكفير والتخوين أصبحت أمراً مباحاً وحرية رأي ووجهة نظر. وعندما تنصحهم، يكون الرد «أنت لا تريد لشرع الله أن يُقام في مصر».

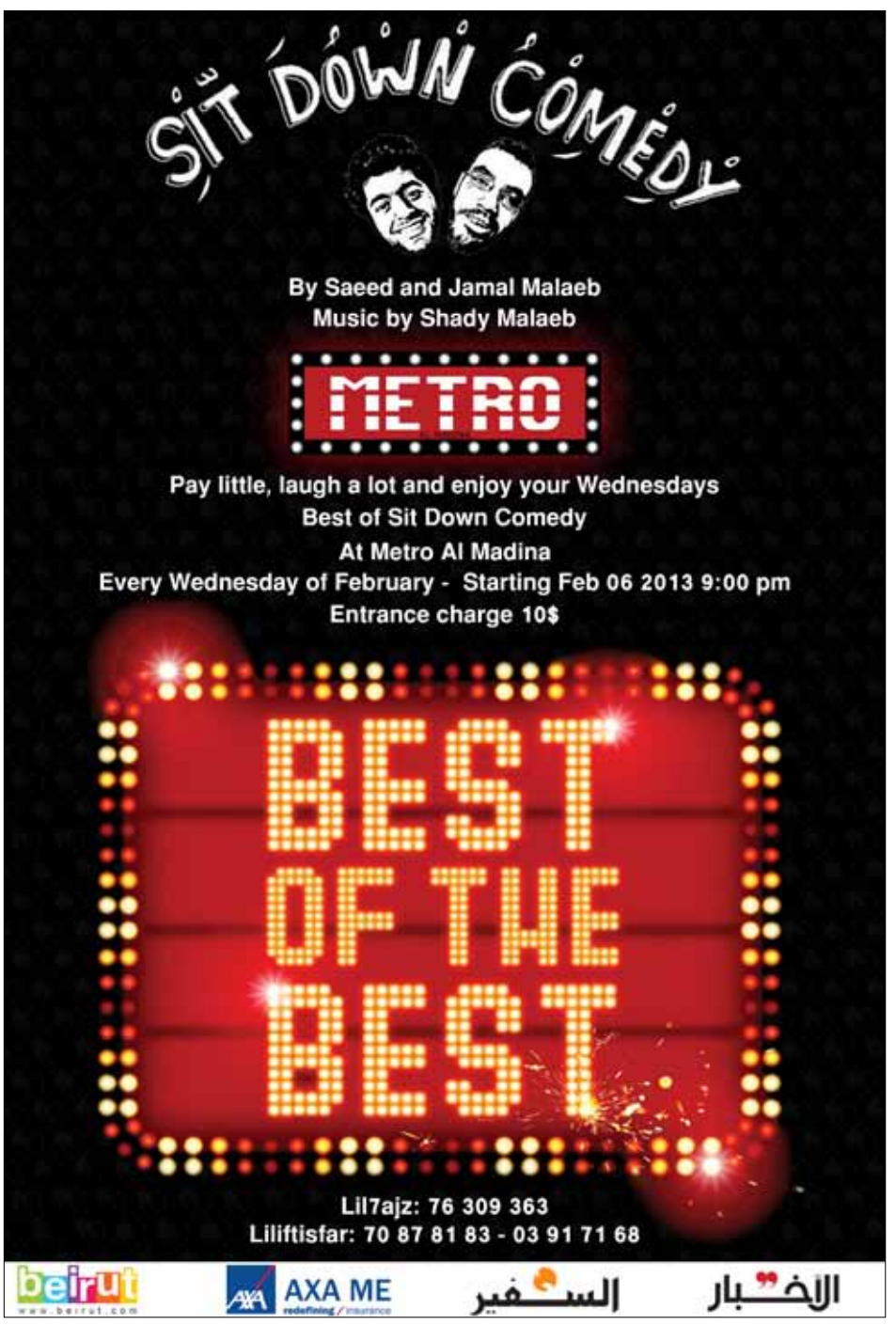

نيوميديا

الرأس المقطوع يتحدى «قاتليه» على فايسبوك

أثار الاعتداء على تمثال أبي العلاء المعري في معرة النعمان ردود فعل مستهجنة. توحّد الإعلاميون والفنانون السوريين معارضة وموالاة على رفض هذه الحادثة الظلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

وصفت لويز عبد الكريم الحادثة بأنّها طعنة في خاصرة التاريخ السوري

كأنّ أبو العلاء المعري (973ـ 1054) حاضر لم يغب. يرى ببصيرته ما سيحصل بعد آلاف السنين، ويعي جيداً ما سترويه صفحات المستقبل الأسود، هو الذي قال ذات يوم: «اثنان أهل الأرض ذو عقل بلا دين، وآخر دَيِّنٌ لا عقل له». وكلما أبحر القارئ أكثر في سيرة «فيلسوف الشعراء»، سيصل إلى نتيجة تؤكّد أنه قال شعراً منذ آلاف السنين، صار يصلح لهذا الزمن الرديء.

بعدما بلغت الظلامية أوجها وتمكن التكفيريون من تمثال الشاعر الشهير في مسقط رأسه في معرة النعمان أول من أمس (الأخبار 2013/2/12)، تضاربت الأنباء حول أيٍّ من التماثيل قُطع رأسه. نقل بعض الناشطين والمواقع الإلكترونية أنّه جرى تحطيم تمثاله في حلب، لكن سرعان ما أكّد مدير «المركز الإذاعي والتلفزيوني» في إدلب أحمد سرجاوي في اتصال مع الأخبار، أنّ التمثال الذي قطع رأسه هو تمثال المعري الشهير في بلدته، بعد محاولات لتدميره استمرت منذ عام، لكنّها جوبهت بمقاومة المثقفين لها. لكن جبهة «النصرة» نجحت في مهمتها حتى ضجت وسائل الإعلام وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي بالخبر وانتشرت صور التمثال وأبيات من شعر المعري على الفايسبوك وأشهرها ما يقول:

«أصبح في لحدي على وحدتي/ لست إلى الدنيا بمحتاج/ كشفي رأسي وافتقاري بها/ خير من التمليك والتاج». ورغم أنّ المعري خير مثال للشاعر الزاهد الذي اعتزل الجموع حتى لقّب بـ«رهين المحبسين»، إلا أنّ «النصرة» ظنّت أنّها ستمحو أثره بقطع رأس تمثاله، لكن الرد جاء عبر صفحات السوريين الذين نشروا أبياتاً يقول فيها: «وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم/ بإخفاء شمس ضوؤها متكامل/ وإنّي وإن كنت الأخير زمانه/ لآت بما لم تستطعه الأوائل/ وأغدو ولو أنّ الصّباحَ صوارم/ وأسْري ولو أنّ الظّلامَ جَحافل/ وإنّي جوادٌ لم يحل لجامه/ ونضو يمان أغفلته الصياقل». فيما استطرد أحد الصحافيين بالقول: «المعري هوية لا تمحى بتحطيم التمثال، عقل لا تزيله الظلامية، المعري باقٍ وأنتم راحلون». وأضاف آخر: «المعري وحمزة الخطيب يلتقيان... لا في الجنة هذه المرة، بل في قائمة شهداء الثورة السورية». بينما ذهب آخرون إلى السخرية من الخطوة، فرأوا أنّ غيظ المعارضة المسلحة من عدم وجود تماثيل للرئيس السوري بشار الأسد، دفعهم إلى اعتبار المعري أحد أجداده والتعدي على تمثاله. ورأى آخرون أنّ الرأس الجصي يحمل من العقل أكثر مما يحمل مَن أقدم على هذه الخطوة، وعيناه الضريرتان كانتا تريان أكثر من مبصرين أعماهم الحقد، فلم يسلم منهم الناس ولا الحجر.

اللافت أن الحادثة أعادت «فيلسوف الشعراء» إلى الواجهة بقوة، وأتاحت فرصة أمام الجيل الجديد للتعرف إليه عن قرب وقراءة بعض أشعاره، ومن ثم تحولت إلى خطوة جديدة لتوحيد رأي السوريين موالاة ومعارضة.

أجمع هؤلاء على فداحة هذا التصرف واعتبار أنّ من قام به لا يمثل السوريين، بل طعن التاريخ السوري في خاصرته وفق ما قالت الممثلة السورية لويز عبد الكريم. هكذا، رغم أنّ المعري أثار الجدل طويلاً وهاجم المعتقدات وسخر من أساطير الأديان منذ قرون طويلة، إلا أنّ أحداً لم يجرؤ على التعدي عليه لأنه من أيقونات التراث الفكري والحضاري العربي. لكنّ للجهات الكفيرية رأياً آخر دفعها إلى حصد رأس تمثال جيّش مشاعر السوريين، رغم أنّ قطاف الكثير من الرؤوس الحية لم يعد يحرّك فيهم ساكناً.

> امتلأت صفحات الناشطين بمقتطفات وأبيات من شعره

وسام...

وجهاً لوجه

عبد الغني طليس مسبع الكارات

باسم الحكيم

بين كتابة المقالات الأسبوعيّة في مجلة «الشبكة» والإطلالات التلفزيونيّة في برنامجه «مسا النور» الذي يعرض على «تلفزيون لبنان» (كل مساء جمعة)، لا يستغني عبد الغني طليس عن القصيدة في يومياته. احتفل أخيراً بمرور ست سنوات على برنامجه الذي قدم خلاله أكثر من 300 حلقة، ووصل عدد ضيوفها إلى ما يقارب الألف. خلال الأسبوع الماضي، احتفى بديوانه الجديد «فوق رؤوس العالمين» الذي يزيّن غلافه لوحة «عنتر وعبلة» للرسام الراحل رفيق شرف. والديوان هو رابع كتبه بعد «هيك بحبّك حبيبتي» (باللهجة المحكيّة - 1975)، وقد وضعه بعد مشاركته في «استديو الفن 74» عن فئة الشعر الغنائي، ثم «صعد الى حبّه وقال» (باللغة الفصحى - 1995)، و«ما تيسّر» وهو بحث شخصي عن الأخوين رحباني (2010).

أراد طليس أن يكون ديوانه مختلفاً، ليس في مضمونه فقط، بل في طريقة الترويج له. فقد دعا إلى ندوة شعرية في «قصر الأونيسكو»، لا إلى حفل توقيع كتاب، ووزع ديوانه على الحاضرين «لأنني بتّ أشعر بأن مناسبات التوقيع تحوّلت إلى ما يشبه التسوّل من أجل 10 أو20 دولاراً ثمن الكتاب، وكلما وصلتني دعوة إلى حفل، أرى فيها مذكرة جلب، لذا طبعت الكتاب ووزعته على الحاضرين من دون مقابل» يقول طليس لـ«الأخبار».

يرفض تهمة الفشل في التقديم

الاختلاف الثاني الذي يميز الكتاب هو بصمة الشاعر. لم يكتب إهداءات، بل اعتبر أن «البصمة تعبّر عن صاحبها وهي ليست كلاسيكية، ولم يتم استخدامها سابقاً». أما الاختلاف الثالث فيتمثل في قصيدة «أبو مدى ينصرف إلى نفسه». هنا يختصر سيرته شعراً، ويفاخر بأنها المرّة الأولى التي يجرؤ فيها شاعر على اختصار حياته بأبيات، لخّص محطات من حياته الشخصيّة، مطعّمة بنفس نقدي. يرى أنّ القصيدة تشكّل فتحاً شعرياً جديداً، معلّقاً: «اعتاد الشعراء العرب كتابة سيرهم الذاتية نثراً أدبياً أو رواية، ما خلا بعض الذكريات أو بعض التجارب المحددة في حياتهم». ويطرح سؤالاً لا يخلو من النرجسية «هل نكون أمام نوع شعري جديد هو قصيدة السيرة الذاتية؟». قصيدة تتألف من 15 صفحة، كتبها خلال 48 ساعة وظل يعدل فيها سنة كاملة.

ما دام يعتز إلى هذا الحدّ بهذه القصيدة، فلمَ لم يجعلها عنواناً لديوانه؟ يقول إنّ «اسم الكتاب يخضع لعوامل عدة، إذ ينبغي أن يكون جذاباً، وأعتقد بأن «فوق رؤوس العالمين»، يخلق فضولاً لمعرفة ما هو الذي فوق رؤوس العالمين». ويعود إلى القصيدة التي يعترف فيها بفشله في التلفزيون كممثل فقط، لكنه يتجاوز المتنبي أحياناً في بيته «أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي/ وأسمعت كلماتي من به صمم». في موازاة اعترافه بفشل واحد في حياته، يرفض تهمة الفشل في التقديم، ويردّ على من ينتقدون أداءه، وخصوصاً استخدامه للكنته البعلبكية في برنامجه «مسا النور»، بـ«أننا نقبل اللهجات المناطقيّة في البرامج من الضيوف فقط، بينما نشترط على المذيع أن يحتفظ بلهجة بيضاء، لكنني أعتزّ بلكنتي ولن أغيّرها».

ملحن القصائد الست للعلّامة الراحل محمد حسين فضل الله، يرى في نفسه أقسى ناقد لتجربته. يقول: «أنا صعب مع نفسي، وأدرك كيفيّة الإفادة من أخطائي»، مشيراً إلى أنه يضع تقويماً لأدائه يتجاوز 60 في المئة. ويعتبر أن البرنامج مستمر في الخط الذي رسمه له، رافضاً وصف حلقاته بالفنية «لأنني أقدم برنامجاً إنسانياً، أستضيف السياسي لا لأسأله في السياسة، بل لأخاطب الإنسان الذي فيه، ويستغرب بعض الضيوف كيف يجيبون عن أسئلة شخصيّة، قرروا سابقاً أنهم لن يجيبوا عنها، لكن ظروف الجلسة وطريقة الحوار تجعلهم يتكلمون».

◄ يتطرّق **سامي كليب** في برنامجه «لعبة الأمم» الذي يعرض اليوم على «الميادين» (الساعة الثامنة والنصف) إلى حادثة اغتيال المعارض اليساري التونسي شكري بلعيد، متسائلاً عن واقع الثورة اقتصادياً وأمنياً.

◄ استغربت نقابة المحرّرين اللبنانيين في بيان «عملية الهروب والتسويف التي يعتمدها ورثة النقيب الراحل **ملحم كرم** في دفع التعويضات للمحررين العاملين في وسائل الإعلام التي صدرت عن «دار ألف ليلة وليلة» على مدى 40 عاماً». وأضاف البيان إنّ النقابة تبلّغت بالظلامة التي يتعرض لها الصحافيون الذين عملوا في «البيرق»، و«الحوادث»، و«لا ريفي دي ليبان»، و«موندايل مورننغ» التي توقفت عن الصدور بوفاة مالكها كرم.

◄ يحلّ الفنان **زياد الرحباني** والنجمة **مايا دياب** ضيفين غداً على برنامج «sorry بس» الذي يقدّمه رجا ناصر الدين ورودلف هلال عند الثامنة والنصف مساء على قناة OTV.

◄ نفت الإعلاميّة المصرية **وفاء الكيلاني** علاقتها بحساب يحمل اسمها على «تويتر»، مؤكّدة أنّها ليست مسؤولة عما يكتب على حساب @wafakilani الذي «يتضمّن إساءات إلى الأديان السماوية، وإهانات لبعض العاملين معها سابقاً». ولفتت الكيلاني إلى أنّ حسابها الرسمي على الموقع الأزرق هو @elkilanywafaa.

◄ وصل الممثلان السوريان **باسل الخياط** و**قصي خولي** (الصورة) إلى بيروت للمشاركة في تصوير مسلسل

«سنعود بعد قليل» إلى جانب دريد لحام وعابد فهد وسلافة معمار. العمل من كتابة رافي وهبي ومن إخراج الليث حجو.

◄ أوقفت قناة «**ام بي سي مصر**» تصوير حلقات جديدة من برنامج «نواعم وبس». وأخبرت إدارة القناة فريق العمل أن التصوير سيتوقف لحين عودة الاستقرار إلى المحروسة، ولم يعرف ما إذا كان البرنامج سيتوقف نهائياً أو يعاد بثه بشكل جديد قريباً. يذكر أن «نواعم وبس» انطلق مع افتتاح القناة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتقدّمه الفنانة هالة صدقي مع مجموعة من المذيعات، ويعرض يومي الأحد والاثنين من كل أسبوع.

◄ نعت نقابة الفنانين العراقيين المخرج العراقي «شيخ المخرجين العراقيين» **فاروق القيسي** الذي توفي عن عمر ناهز 72 عاماً. والراحل من مواليد بغداد عام 1941، وحاصل على شهادة دبلوم عالي في الإخراج من «المعهد العالي للسينما» في القاهرة. وكان القيسي يعمل قبل وفاته على إخراج فيلم بعنوان «اغتيال مع وقف التنفيذ» ضمن مشروع «بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013».

◄ للمرة الأولى في مهرجان «**موازين**» الذي يقام في المغرب، أعلن **محمد اسكندر** إحياء ليلة في الحادي والثلاثين من أيار (مايو). يذكر أنّ المهرجان يقام سنوياً ويستضيف نخبة من نجوم الفن حول العالم.

◄ أطلت **بيونسيه** على غلاف مجلة vogue لشهر آذار (مارس)، وتحدثت النجمة خلال اللقاء الصحافي عن مشاعرها حين استعدّت لتصبح أماً للمرة الأولى، موضحة أنها عشقت شعور الأمومة، وكان باستطاعتها أن تتواصل مع طفلتها وهي في أحشائها.

الزواج المدني... نقطة في منهج المقاربة

جعفر محمد حسين فضل الله*

تطرحُ إثارة مشروع قانون الزواج المدني الاختياري في لبنان في هذا التوقيت، أكثر من علامة استفهام؛ كذلك في ردود الأفعال التي أُخذ على بعضِها التطرّف في الأحكام، وعلى بعضِها الآخر المزايدة الانتخابية، وعلى بعضِها الثالث جعلُه كرةً لتسجيل النقاط وتصفية حسابات.
إلّا أنّ الموضوع برمَّته موضوعٌ علميّ، شرعي . قانوني، لا بدّ أن يجري الحوار حوله بهدوء وموضوعية علمية، إضافةً إلى ملاحظة الآثار العملية، الاجتماعية خصوصاً، المترتّبة على إقرار القانون ولو اختيارياً.
وينبغي لنا في البداية الانطلاق من نقطة أساسية، وهي أنّ هناك تعدّداً في المرجعيّات التشريعية لدى المذاهب الإسلامية؛ بل ضمن المذهب الواحد. وعلى هذا الأساس، لا يصحُّ منهجياً التعامل مع الطائفة الإسلامية في لبنان على أنّها كُتلة تشريعية واحدة، كذلك فإنّ عدم فهم هذه النقطة يُمكن أن يضعنا أمام إشكالية في فهم طبيعة الخطاب الذي يُمكن أن يبرز من هنا وهناك متناولاً هذه المسألة الفقهية الحسّاسة. كما أنّ المسألة لا تُقارب . على طريقة الإعلام عموماً . عبر رمي العناوين المثيرة، أو الاجتزاءات الكلامية، أو السجالات غير المتخصّصة، بما يُدخل الناس في ضبابية في المفاهيم، وارتباك في المواقف.
أمّا النظرة الشرعية إلى الزواج المدني، فهي مسألة خاضعة لتفصيل دقيق تبعاً للشروط القانونية التي ينظر إليها كلّ تشريع، فضلاً عن الرؤية التي ينبغي أن تحكم مسار التشريع ككلّ؛ وسنحاول التعرّض لذلك ضمن الآتي:
1_ عندما يُقال بأنّ الزواج في الإسلام مدنيّ، فالمراد الإشارة إلى أنّه لا يُشترط . في التشريع الإسلامي . إجراء الزواج عند رجل دين، أو في المحاكم الشرعية، بل هو مسألة قائمة بين المتعاقدَيْن؛ إذ يُمكن إجراؤه بينهما، ويُمكن إجراؤه أمام أيّ شخص، بغضّ النظر عن مسألة الشهود واشتراطها. وعادةً ما تُطرح مدنية الزواج في الإسلام في مقابل ما هو معروف في الزواج المسيحي، الذي هو سرٌّ من أسرار الكنيسة، فلا يصحّ إلّا كهنوتياً.
2_ لا يعني القول بأنّ الزواج في الإسلام مدنيّ أنّ أيّ زواج يُجرى مدنياً هو زواجٌ شرعيّ؛ بل قد يكون شرَعياً وقد لا يكون، تبعاً لمدى تحقّق الشروط المعتبرة في العقد؛ وهي على نوعين:
أ. شروط بنيوية، بمعنى أنّه لا يصحُّ العقد من دونها، وتُعدّ العلاقة تبعاً لاختلال هذه الشروط علاقة غير شرعية؛ وهي المرتبطة بصيغة العقد (الإيجاب والقبول) من جهة، ومواصفات العاقدين، من جهة ثانية.
ب. شروط غير بنيوية، بمعنى أنّها تمثّل التزامات لا تمنع من صحّة العقد إذا تحقّقت الشروط البنيويّة؛ لكن . مع ذلك . لا يجوز للمُسلم الالتزام بها ولا تطبيقها؛ لأنّها مخالفة لالتزاماته الشرعية.

الشروط البنيوية

هنا نواجه عدّة أمور: أوّلاً: لا يُمكن أن يكون هناك عقدٌ صحيح من دون صيغة تعاقدية؛ والمُشكلة المطروحة بين مشروع الزواج المدني والفقه الإسلامي هي في وجهتين:
1. وجهة فقهية ترى أنّ للزواج صيغةً محدّدة، بمعنى أنّها تشترط ألفاظاً محدّدة، وأن تتمّ الصيغة لفظاً لا كتابة، إلا لمن لا يقدر على اللفظ كالأخرس مثلاً. وهذا الأمر موضع تبنٍّ من شريحة واسعة من العلماء وأئمّة المذاهب، سنياً وشيعياً. وهذا التضييق ينشأ من اعتبارات فقهية عديدة، لعلّ أبرزها أن تكون صيغة الزواج صريحة في إفادتها إنشاء الزوجية، بنحو لا تحتمل الخطأ، والبعض يذهب إلى أنّ في الزواج نوعاً من الصفة العبادية التي تجعل الفقيه يحتاط تجاه التوسّع في الأخذ بصيغ أخرى.
2. وجهة فقهية يذهب إليها المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (ره)، ترى أنّ الزواج يُمكن إنشاؤه بكلّ لفظ يدلُّ على الالتزام العقدي بإنشاء الزوجية، بحيث يعبّر عن حالة إرادية إلزامية للطرفين تماماً كأيّ عقد من العقود التي يعقدانها في معاملات أخرى، كالبيع والإجارة وما إلى ذلك، بل يُمكن افتراض . ضمن هذه الرؤية . أن تكون الكتابة وسيلةً لإنشاء الزوجية إذا تحوّلت في العُرف العام إلى مُبرز صريح لإنشاء الزوجية بالمعنى التعاقدي.
انطلاقاً من الوجهتين السابقتين؛ فإنّ صيغة الزواج المدني المطروحة تواجه مشكلة لدى أصحاب الاتّجاه الأوّل، وتكتسبُ . كصيغةٍ . بغضّ النظر عن الشروط الآتي ذكرُها . شرعية في إنشاء الزواج بها، مع تحوّلها إلى صيغة إنشاء للزوجية في العُرف العام للناس.
كما أنّه، في إجراء الصيغة هناك فرقٌ أيضاً بين العقد وتوثيقه؛ ففي الشرع الإسلامي يُمكن اعتبار أيّ عقد مستوفٍ الشروط شرعياً حتّى لو لم يتمّ عند الموظّف المختصّ، مدنياً أو شرعياً، بتوثيق العقود؛ بل لو أجراه الطرفان . مع استيفاء الشروط الشرعية . نفساهما فتنشأ الزوجية بينهما ولا يُعدّ الزواج باطلاً، لكنّ المشكلة حينئذٍ في توثيقه، وهي مسألة أخرى.
ثانياً: ديانة الزوجين؛ حيث يرى التشريع الإسلامي أنّ زواج المُسلمة بغير المُسلم باطلاً شرعاً، وكذلك زواج المسلم بغير المُسلمة والكتابية (اليهود والمسيحيّين خصوصاً) يُعد باطلاً، حتّى لو تمّ عقدُهُ أمام رجل دين؛ لأنّ رجل الدين أو قاضي الشرع لا يملك أن يشرّع إلا ضمن الشرع والقانون الإسلامي؛ ومع اختلال أحد الشروط البنيوية يُصبح الزواج غير قابل للقوننة شرعاً.
ثالثاً: علاقة القرابة؛ وذلك بأن لا يكون بين الطرفين علاقة قرابةٍ نسبية (كالأبوّة والأمومة والأخوّة والبنوّة...)، أو بالمصاهرة (كأبّ الزوج، أو أمّ الزوج...)، أو بالرضاعة، أو بأحد الأسباب الموجبة للتحريم المؤبّد، ممّا وردت تفصيلاتُه الشرعية في الفقه الإسلامي.
رابعاً: اختلاف الجنسين؛ فلا يُباح الزواج المثلي بأيّ شكل من الأشكال.
خامساً: هناك شروطٌ هي محلُّ جدل في الفقه، وهو اشتراط إذن الوليّ في زواج الفتاة البكر؛ بين نظريّة تشترطه مُطلقاً، ونظريّة . يتبنّاها المرجع الراحل فضل الله (ره). وهي عدم اشتراط إذن الوليّ إذا كانت الفتاة بالغة راشدة. وقد يكون هناك توقّفٌ في مسألة المهر، وإن كانت هناك وجهة نظر فقهية أنّ عدم ذكره في العقد لا يمنع من صحّة العقد؛ لكن يثبت تقديرٌ معيّن للمهر بحسب المتعارف عليه.
الخلاصة ممّا تقدّم، يتّضح أنّه إذا كان الطرفان مستوفيين الشروط البنيوية المُعتبرة شرعاً، وبناءً على أنّ كلّ صيغة تكتسبُ صفة الدلالة العامّة على إنشاء الزواج، هي صيغة زواج شرعية، يُعدّ عقدُ الزواج مدنياً مُنشئاً للزوجية بين الطرفين، ويترتّبُ عليه كلّ الآثار الشرعيّة من حيثُ صحّة النسب خصوصاً؛ ولا يُعد زواجاً شرعياً كلّ زواج فاقد أحد الشروط البنيوية، سواء الراجعة لمواصفات الزوجين أو الصيغة (على التفصيل المتقدّم)، حتّى لو عقده رجل دين أو جهة شرعية.
وعندما يُتحدّث عن أنّ الزواج في الإسلام مدنيّ، يستفاد منه في شرعنة الزواج المدني، لكن المستوفي الشروط الشرعية، إذ يعدّه الشرعُ زواجاً صحيحاً، بمعنى أنّ العلاقة المترتّبة عليه هي علاقة شرعية، لا علاقة زنى.
نعم، لا تعني مدنية الزواج في الإسلام شرعنة كلّ المواد المترتبة على الزواج المدني برمّتها، في ما يؤدّي إلى التزام المُسلم بما يُناقض التزامه الشرعي؛ وذلك أمرٌ بديهيّ ينشأ من خلال مجرّد الانتماء إلى الإسلام.
ونعم، نقول هنا إنّه لا تصادم كلّياً بين آثار الزواج المدني وآثار الزواج الشرعي، وهو ما

> لا تعني مدنية الزواج في الإسلام شرعنة كل المواد المترتبة على الزواج المدني

حكاية عنف أم حكاية صمت؟

ناتاليا فينس*

اكتشفت وسائل الإعلام البريطانية في شهر كانون الثاني الماضي، وسط أزمة رهائن عين أميناس، بلداً لم تُعره إلى ذلك الحين أيّ اهتمام. كُتب هذا المقال في البداية كردّ فعل على تحليلات استشراقية جديدة تعتمد معلومات خاطئة، ثم أصبح هذا المقال تفكيراً أكثر اتساعاً في الكيفية التي نفهم بها التاريخ، السياسة والمجتمع في الجزائر المعاصرة.

أخطاء وإقامة علاقات خطيرة

«لا أحد يعرف ما يجري، كي نكون صريحين فنحن نتكلم عن بلد لم يكن ليحدد مكانه أحد على الخارطة منذ أيام قليلة»، هكذا يؤكد نيك روبنسن، أحد أشهر صحافيي «البي بي سي»، مباشرة من الداونينغ ستريت، وهو يعطي خلاصة مَرِحة لتعليقه على ردّ الفعل البريطاني على أزمة رهائن عين أميناس في الصحراء الجزائرية.
بقدر ما كان هذا التأكيد مُنبِّهاً بصدقه، وبعد يومين من الآراء المفترض بها أن تكون «خبيرة» بوسائل الاعلام البريطانية، فإن هذا التأكيد قد كان - صدقاً - صادماً جداً. بدأت المعلومات تُفيد أنّ مئات من الرهائن، بينهم العديد من الأجانب، قد جرى احتجازهم في عين أميناس من طرف مجموعة اسلامية تقول إنّها تسمى «الملثمين»: كان أولّ ردّ فعل لوسائل الاعلام البريطانية استدعاء خبرائها في مسائل الأمن، وكم كانوا كثيرين من تكلموا عن «القاعدة»، ومن خلطوا بين الوزير الأول الجزائري ووزير الداخلية.
كانت الدهشة، في اليوم التالي، هي أولّ ردّ فعل بريطاني حول قرار الجيش الجزائري ببدء عملية تدخل عسكرية ضد الخاطفين، حيث أبدى رئيس الوزراء ديفيد كاميرون انزعاجه من عدم تبليغه مسبقاً من طرف نظرائه الجزائريين، وكان مغتاظاً لعدم قبولهم اقتراحه تقديم دعم فني واستخباري. حسب نيك روبنسن كان أحد أعضاء الحكومة البريطانية قد أطلق زفرة انزعاج عند اعلان الخبر قائلاً: «لكن بما يلعب هؤلاء؟». تداركت وسائل الاعلام خطأها، وحاولت أن تفسر قرار الجزائريين المفاجئ باستعمال القوة العسكرية.
لقد جرى البحث إذاً على نحو أكبر عن تحاليل الخبراء، وبالطبع كان من الممكن بالنسبة إلى أيّ مختص في الشأن الجزائري أن يشرح أنه لم يكن في تعاطي الجيش والحكومة الجزائرية ما يدعو إلى الدهشة. لقد ذُكّر المستمعون والقراء في وسائل الاعلام البريطانية بأنّ الجزائر كانت معارضة لمجرد فكرة التدخل الأجنبي على أراضيها، ولكل تدخل في شؤونها الداخلية، وبأنها تمتلك قوات تدخل من بين الأكثر تدريباً وتجهيزاً في أفريقيا (أقل من نظيراتها البريطانية والأميركية أو الفرنسية). وبأنّ هذا الاقتران بين القوة العسكرية والموقف الجزائري الرافض للتفاوض مع الارهابيين كان نتيجة العنف الأهلي في التسعينيات.
من المؤكد أنّ كل هذا صحيح من جهة، لكن ارتباطات خاطئة بدأت تولد خلف هذه التأكيدات البديهية. لنأخذ مثلاً عنواني المقالين التاليين اللذين نشرا في يومية اليسار المعتدل « ذي غارديان»:
يان بلاك: «التاريخ الدموي للجزائر يصوغ رد الفعل العنيف على الهجوم على حقل الغاز في الصحراء». ونبيلة رمضاني: «الجزائر تُسيل مزيداً من الدم»، مع عنوان فرعي «النهاية العنيفة لهذه المواجهة تسجل بداية فصل جديد في التاريخ القاسي للبلد».
إن نبيلة رمضاني – أو أياً كان من كتب هذا العنوان الفرعي، ليس دائماً كاتب المقال - يعتقد نفسه لَمّاحاً عندما يشير ضمناً إلى أشهر كتاب باللغة الانكليزية حول الجزائر، حرب السلام القاسية A Savage War of peace لألستار هورن (1977). يعود يان بلاك إلى الكتاب نفسه في مقاله، مشيراً إلى أنّ «التاريخ الجزائري المعاصر غارق في الدم». وهذا صحيح، إذا بسّطنا تاريخ الجزائر كما فعل يان بلاك ونبيلة رمضاني، أي إذا قَصَرناه على حرب التحرير (1954-1962) والعنف الأهلي خلال سنوات التسعينيات، وعلى أزمة رهائن عين أميناس، وبذلك محو تعاقبات طويلة للتاريخ الجزائري المعاصر بإسقاطها بغية اختزاله في حلقات عنف، فإنّ هذا لن يفيدنا في شيء، كما أنّ مثل هذه التحاليل، في شكلها الأكثر فجاجة، لن تعيد إلّا انتاج قوالب استشراقية عن الجزائريين موجودة أصلاً، وخاصة عند جيرانهم في شمال أفريقيا: عصابة من الرؤوس الذكورية اللامبالية لا قيمة كبيرة للحياة الانسانية لديهم، أما الشرف فبلى، يمرون على ملاعب كرة القدم وعلى عمليات الاختطاف مرّ السلام. إنّي متأكدة من أنّ يان بلاك، نبيلة رمضاني وآخرون هم أكثر ذكاء من السقوط في هذا الفخ، لكنهم إذ تفادوا الماهوية فقد أعادوا بعدها انتاج حتمية لا علاقة لها بالتاريخ، واصفين الجزائريين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير . المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

نتعرّض لبعض نماذجه في العنوان الآتي.

الشروط غير البنيويّة (الالتزامات)

هناك قاعدةٌ عقلائيّة يتبنّاها الشرعُ الإسلامي، وهي «المؤمنون عند شروطِهم»، وهي تشرّع الباب أمام مبدأ حرّية الالتزامات ووجوب الوفاء بها شرعاً؛ لكنّ الفقه الإسلامي أضاف قيداً، «إلا شرطاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً»، أي أن لا تكون الشروط مناقضةً لأحكام الشريعة، أو توجبُ تغيير التشريع إلى ما يخالفه. ولعلّ بإمكاننا هنا أن نميّز بين نوعين من المواد القانونية الواردة في مشروع قانون الزواج المدني:

النوع الأوّل: الشروط الحُكمية؛ وهي التي لها في الإسلام حكمٌ محدّدٌ مُبرمٌ في الشريعة لا علاقة له بخيارات المكلّف، ومثالُه:

1_ الإرث حيث للإرث في الإسلام نظامٌ خاصٌّ خاضعٌ لرؤية وفلسفة خاصّة، فلا يصحُّ للمُسلم الالتزام بما يناقضه، سواء من حيث طبقات الإرث، أو من حيثُ نسب توزيع التركة، وبالتالي فالتشريع الإسلامي المتعلّق بالإرث يخالفُهُ ما هو واردٌ في نظام الإرث في الزواج المدني. نعم، يفتحُ الشرعُ الإسلامي باباً للتصرُّف في حالتين؛ لكنّه تصرُّف اختياريٌّ لصاحب المال:

أ. التمليك في حالة حياة صاحب المال، فللإنسان الحرية في أن يملّكَ أفراد عائلته في حياته بأيّ طريقة يشاء.

ب. حالة التمليك ما بعد الحياة، ويُصطلحُ عليه بالوصيّة، وتنفُذُ الوصية التمليكية في الشرع بنسبةِ ثُلثِ التركة حتّى إذا أوصى الميت بكلّ ورثته لشخص معيّن، ويوزّع الثلثان بحسب نظام الإرث، إلى أن يرضى الورثةُ بتنفيذ وصية الميت كما هي.

2_ الطلاق، حيث يربطُ الفقه الإسلاميّ بين القوامة (الإدارة) وحقّ الطلاق، وبالتالي فهو بيد الزوج؛ ولذلك فلسفة ليس هنا مجالُ التوقّف عندها؛ إلا أنّه. مع ذلك :

أ. يُمكنُ أن تشترط المرأة أن يكون لها إمكانية تطليق نفسها، مطلقاً أو بشروط، ضمن عقد الزواج، أو أن يمكّنها الزوج من ذلك ابتداءً، ضمن صيغ لذلك، قد تختلف بين الفقه الإسلامي السنّي أو الشيعي.

ب. لا يُلغي ذلك أصل المبدأ، وهو امتلاك الزوج حقّ الطلاق من جانبه.

ج. لو طلّق المُسلمُ العاقد مدنياً قبل مضيّ الفترة المسموح بها للطلاق في العقد المدني، لصحَّ طلاقُهُ شرعاً، ولترتّبت عليه آثاره الشرعيّة من البينونة وغيرها.

د. لا يحصل الطلاق إلا بصيغته المعتبرة شرعاً، والفقه الشيعي يشترط شاهدين عادلين لصحّته، وأن لا تكون الزوجة (غير اليائسة) في فترة الدورة الشهرية، وأن تكون في طُهر لم يحصل فيه جماع؛ ومع فقدان أحد الشروط، يُعدّ الطلاق باطلاً، وبالتالي تكون الزوجية باقية على حالها.

ه. في مبرّرات الطلاق كلامٌ بين الشرع والقانون، فقد يتّفقان على بعضها وقد يختلفان؛ وفي حالة الاختلاف قد يحكم الشرعُ ببقاء الزوجية بخلاف القانون؛ وفي هذا تفاصيل كثيرةٌ لا مجال لخوضها في مقال.

و. نُشيرُ هنا إلى أنّ للزوجة، في الشرع الإسلامي، أن ترفع أمرها إلى القضاء الشرعي في كثير من الحالات الموصوفة في مشروع الزواج المدني، ويملك القضاء حقّ تطليقها رغماً عن إرادة الرجل إذا امتنع عن الطلاق والإصلاح؛ ويُمكنها أن تختلعه إذا تحقّقت شروط الخُلع.

3- سنّ الزواج. في المبدأ يُمكن لجهة ما، حتّى لو كانت شرعية، أن تشترط سنّاً معيّنة لإجراء عقد الزواج؛ كما في اشتراط إجراء العقود بإجراء الفحوص الطبّية التي فرضتها الدولةُ؛ لكنّها لا تستطيع الحُكم ببطلان زواج البالغين شرعاً ممّن هم تحت 18 سنة ميلادية (القاصرين بالمعنى القانوني) إذا حصلَ بشروطِه المعتبرة؛ بل قد لا تملك حقّ اشتراط ذلك؛ لما فيه من المفاسد قياساً بالرؤية العامّة للزواج في الإسلام.

النوع الثاني: الشروط التي هي من قبيل الحقوق الشخصيّة؛ كما في الأمثلة الآتية

1_ حقّ الحضانة؛ حيث يختلف الشرعُ عن القانون، في إتباع الحضانة للقوامة (الإدارة) التي هي بيد الزوج في غير المدة المحتاج إليها في عالم الأمومة، وهي فترة مُختلف فيها بين المذاهب الفقهية الإسلامية، فحيث يذهب . مثلاً . السيد فضل الله (ره) إلى كونها سبع سنوات في الذكر والأنثى، يذهب بعضٌ إلى كونها سنتين في الذكر وسبع سنوات في الأنثى، وهناك آراءٌ أخرى؛ لكنّ هذا الحقّ قابل للإسقاط من الطرفين، بحيث تتنازل الأم عن حضانتها لمصلحة الأب، أو بالعكس، أو يتّفقان على أمر آخر. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ حقّ الحضانة هو أيضاً جزءٌ من فلسفة ورؤية موضوعية إسلامية، ولا تعني أبداً الفصل التام عن أحد الأبوين في حال كون الحضانة مع الآخر.

2_ حقّ النفقة، حيث يجوز لمن ثبتت له أن يُسقطها ويحلّ الآخر من التزاماتها.

3_ الإنفاق المُشترك على الحياة، حيث يجوز لمن لا يَلزمُه ذلك شرعاً أن يوجبه على نفسه بمقتضى التزام الشرط.

4_ التعويض المالي عن العمل البيتي، حيث في الإسلام لا يجوز للزوجة أن تعمل في البيت، ويجوز لها أن تطلب أجراً مقابل عملها، بل لها ذلك أيضاً مقابل الإرضاع، وهو من واجبات الزوج ابتداءً ومُلزمٌ له إذا لم ترضَ الزوجة بالعمل مجّاناً. وهناك تفاصيلُ كثيرةٌ في هذا المجال، سواء من ناحية مشروع القانون، أو من ناحية رأي الشرع وتفصيلات الفقه، ليس هنا مجال إيرادها ولا التعليق عليها، لكنّنا أردنا أن نوضحَ الوجهة العامّة التي يُمكن أن يتحرّك فيها الجدل الشرعي والقانوني، حول بعض المسائل الأساسية، كمنحى موضوعيّ عقلانيّ هادئ في عرض وجهات النظر في المسألة، التي تحتّم على الجهات المعنيّة بالتشريع أن تفهم تعقيداتها التشريعية في الفقه الإسلامي، في المذهب الواحد فضلاً عن تعدّد المذاهب، حينما تُريد طرح مسألة من هذا النوع؛ وأنّه لا يُمكن مقاربة المسألة عبر التراشق بالكلمات الفضفاضة أو الحادّة؛ كما أنّ مدنية الزواج في الإسلام تعني أمراً محدداً، ولا تعني شرعية المشروع المطروح للزواج المدني.

ونؤكّد أخيراً على أنّ ما سُقناه آنفاً، يسمح برؤية حيوية الحراك الاجتهادي ضمن المجال الفقهي الإسلامي، في ما يتعلّق بالزواج الشرعي وشروطه، الذي أنتج كثيراً من الحلول في المساحات الزمنية السابقة، لكثير من المشكلات التي كانت تبرز إشكاليات لها مع تعقيدات الحياة وتطوّر الزمن، وبما جعل الحاجة إلى نظام زواج بديل غير ذات موضوع من الناحية العمليّة والواقعيّة إلى حدّ كبير.

* باحث لبناني

لا يصحُّ منهجياً التعامل مع الطائفة الإسلامية في لبنان على أنّها كُتلة تشريعية واحدة (مروان طحطح)

بأنهم محبوسون في سلسلة من حلقات العنف تؤدي فيها كل حلقة إلى الحلقة التالية. إنّ هذا الاختزال هو ما يصارعه مؤرخون مثل جيمس ماك دوغال، منذ أكثر من عشر سنوات، وفي هذا السياق كان قد نشر - جيمس ماك دوغال - منذ ثماني سنوات مقالاً بعنوان «حروب قاسية؟ رموز العنف في الجزائر 1830-1990». لنلاحظ جيداً علامة الاستفهام. إن المشكلة ليست خاصة فقط بالصحافيين الذين يجب أن يحترموا مُهلاً قصيرة جداً، إنها أيضاً مشكلة أسطوغرافية، فقليل جداً هو ما نُشر عن تاريخ الجزائر المستقلة. إن الزمن يتوقف عام 1962 ليعاود حركته على نحو جزئي عام 1988، وفي هذا الصمت تملأ التخمينات والاختزالات الفراغ.

صمتُ كل الأيام

صمت آخر كان صادماً في هذه الأيام الأخيرة الماضية. إنّ أحدى المشاكل التي كان على وسائل الاعلام العالمية مواجهتها هي اللامبالاة التامة للدولة الجزائرية بالاتصال. خلال الثماني والأربعين ساعة الأولى من الأزمة لم تكن هناك أي صورة لبثّها، وعلى نحو ملموس لم يكن هناك أيّ بيان رسمي لنقله، كما أن الشبكات الاجتماعية التي تملأ اليوم جزءاً من هذا الفراغ وجدت نفسها عاجزة، فلم يتم تحميل أي مقطع فيديو على شبكة الانترنت ولا حتى رسائل فيسبوك، ولمّا كان الموقع الغازي معزولاً فإنّه لم يكن هناك جيران له للاتصال بهم، والحصول على شهاداتهم. بعد أيام، بدأ التلفزيون الجزائري في بثّ صور لمختطفين محررين: عمّال جزائريون، وبريطانيون وأتراك يجيبون عن السؤال الموّجه «هل أنتم راضون عن تدخل الجيش الجزائري؟». كان الصمت صاعقاً في زمن التدفق المستمر للمعلومات والتحديثات الآنية المباشرة كل دقيقة عبر تويتر واليوتيوب. إنّ هذا لا يبرر شيئاً من رطانة التغطية الاعلامية البريطانية، بل بالعكس، فقد أظهرها فارغة: ففي ظلّ غياب أحداث لتغطيتها، كان يجب شرح السياق، لكن تحليل السياق يتطلب مستوى آخر تماماً من الفهم.

بينما كانت ترد معلومات غير مؤكدة مسبوقة بأرقام غير مراجعة، صدمتني مقارنة، قد تكون ناقصة. لقد وجدتْ وسائل الاعلام العالمية نفسها فجأة في موقف المواطن الجزائري المتوسط، الذي يعيش في بلد ليس لا شمولياً ولا ديموقراطياً على نحو كامل، رفقة دولة جزائرية لا تصدر تصريحات يومياً. تفسيراً، تأويلاً وتبريراً... بينما يكتسي بالنسبة إلى الحكومة، في بلدان أخرى، احتلال الفضاء العمومي على هذا النحو واثبات أنها تفعل «شيئاً ما» ذا أهمية حيوية، فإننا نستطيع أن نقول إنه في الجزائر لا «تتجشّم» الدولة عناء الإثبات، وأن الشعب لا يحتار في الاقتناع به. وأنّه إذا أرادت الدولة على نحو استثنائي الإثبات فأنّ معظم الناس لن يصدقوها. إنّ الشائعات، في هذا السياق، تكتسي أهمية ذات دلالة في الثقافة الشعبية، لقد كان أكثرها شعبية خلال السنوات العشر الأخيرة الشائعة التي كان مفادها أنّه قد أعيد طلاء مقبرة العالية (مقبرة كبيرة في شرق العاصمة الجزائرية دفن فيها وما زالت تُدفن كل الشخصيات المهمة في الجزائر من، المترجم) استعداداً للموت الوشيك للرئيس. إنّ الفرق الكبير بين شائعات ومضاربات المواطن الجزائري ووسائل الاعلام العالمية هو أنّ الأولى متجذرة في الواقع السياسي، السوسيو - اقتصادي والثقافي للجزائر. الشائعات قد تكون خاطئة، لكنها تقول لنا شيئاً ما. بينما يُعلمنا المتخصص في أفغانستان، المتطوّع للحديث عن الجزائر، حول أولويات السياسات الخارجية الغربية منذ عشر سنوات.

المواطنون، السياسة والماضي

> لقد أصابني احساس غريب، لكنّه مألوف، وأنا أقرأ وأشاهد أغلب المدعوين للتعليق على أزمة الرهائن في وسائل الاعلام البريطانية،

> وصف الجزائريون بأنهم محبوسون في سلسلة من حلقات العنف

> قد يكون هذا الاحساس مألوفاً أيضاً لدى كلّ من يملكون علاقة بالجزائر. ولقد وجدت نفسي أتحول إلى مدافعة مستميتة عن الجيش والدولة الجزائرية: كيف تجرؤوا على الايحاء بأنّ الجيش لم يكن قادراً على تسيير هذه الأزمة؟ ألا يعرفون أنّ الجزائر قد ربحت «حربها ضد الإرهاب» حتى قبل «11 سبتمبر»؟ وبأيّ صفة كان للدول الغربية حق النظر في ما تفعله الجزائر في ترابها الخاص؟ قبل أن يكون لكم وقت للقول «حق التدخل»، فإنّ أي فرق سيرمى من النافذة. ومعه كلّ الأسئلة التي عادة ما نطرحها حول ما يعنيه «ربح» الـ«حرب ضد الإرهاب» من حيث عدد الموتى، وعدم احترام حقوق الانسان والعفو الذي يُفرّق، وتبني الدولة لأفكار «إسلامية».

حسب جريدة الوطن، فان الجزائريين – المنتقدين بصفة عامة للحكومة وللجيش . قد عبّروا عبر الانترنت عن دعمهم الواسع للتسيير الجزائري للأزمة. المشكل إذاً هو أنّ من لم يفعلوا قد يؤخذون على أنهم داعمون للشكاوى الغربية ضد غياب الكفاءة لدى الجزائريين. ربما كان شيئاً حتمياً في ظلّ اللحظة الطارئة وتحت التهديد الخارجي أن تكون الوحدة المقدّسة مفروضة. إنّ هذا الاحساس بأن تكون مرغماً على الاختيار بين «مع» أو «ضد» قد أصبح تفصيلاً متواتراً، مرتبطاً بقراءة ما للتاريخ الجزائري المعاصر، مكوّناً من سلسلة من الخيارات المنقسمة إلى بيضاء أو سوداء. لا يتعلق الأمر أبداً بدرجات من التحليل التاريخي، لكن بالأحرى بسلسلة من التوقعات السياسية: مع أو ضد استيلاء مجموعة على السلطة سنة 1962، مع أو ضد انقلاب هواري بومدين سنة 1965، مع أو ضد ايقاف المسار الانتخابي سنة 1992. استئصالي أم اصلاحي. هل كانت الدولة المستقلة بحجم آمال من حاربنَ ومن حاربوا ومن ماتوا من أجل الوطن؟ لقد احتل الخطاب السياسي البحثَ التاريخي.

إنّ تاريخ الجزائر المستقلة ليس تاريخ عنف. إنه تاريخ صمت. وإن الصعوبة التي تواجه المؤرخين كما تواجه الصحافيين هي الاستماع إلى هذه الصموت، التي يمكن أن تعيد مساءلة ما نعتقد أننا نعرفه.

* باحثة بريطانية

(ترجمة الكاتب الجزائري ميلود يبرير)

سوريا

«الائتلاف» يصعد ضد إيران... و«الجيش الحر» يدعم الحوار

رمت دمشق الكرة في ملعب المعارضة. سوريا المتّهمة بتجاهل مبادرة أحمد معاذ الخطيب، اقترحت اجراء لقاء معه من أجل مناقشة إجراء حوار وطني. أما رفاق الخطيب في «الائتلاف» فقرّروا تصويب نيرانها على إيران في اجتماعهم يوم غد

خلال تظاهرة مؤيدة للحكومة السورية في دمشق أمس (جوزيف عيد - أ ف ب)

دمشق مستعدة لمحاورة الخطيب

في ردٍ «عمليّ» على مبادرة رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد معاذ الخطيب، أعلن وزير المصالحة الوطنية علي حيدر استعداده للقاء الخطيب. وفي وقت أعلن رفض «المجلس الوطني» الحوار مع النظام، يستعدّ «الائتلاف» في اجتماعه المقبل للعمل على «تحييد إيران» عن سوريا. وأبدى وزير المصالحة الوطنية السوري، علي حيدر، استعداده لإجراء محادثات مع رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد معاذ الخطيب، بعد مبادرة الأخير لفتح حوار مع النظام. وقال حيدر، في مقابلة مع صحيفة «الغارديان»، «أنا على استعداد للقاء الخطيب في أيّة مدينة أجنبية استطيع زيارتها من أجل مناقشة الاستعدادات لإجراء حوار وطني. وإجراء منافسة حقيقية لانتخاب برلمان متعدد الأحزاب وللرئاسة حين تنتهي ولاية الرئيس بشار الأسد في العام المقبل». وأضاف أن الحوار الوطني هو «وسيلة لتوفير آلية للوصول إلى انتخابات برلمانية ورئاسية حرة، وهذا يمثل واحداً من الموضوعات التي ستتمّ مناقشتها على طاولة الحوار، وهذا الشيء يمكن أن يكون نتيجة للمفاوضات ولكن ليس شرطاً مسبقاً، لأننا نرفض الحوار القائم فقط على تسليم السلطة من جانب واحد إلى آخر».

وأشار حيدر إلى أنه مثل وزراء الحكومة السورية «ممنوع من السفر إلى دول الاتحاد الأوروبي بموجب العقوبات»، التي فرضها على السلطات السورية، لكنه رشّح مدينة جنيف السويسرية كمكان محتمل لاستضافة محادثات تمهيدية بينه وبين الخطيب، مشدداً على أن «الحوار الوطني الفعلي يجب أن يجري على الأراضي السورية لأنها مسألة تتعلق بالكرامة السورية».

وأقرّ حيدر بأن المعارضين السوريين المنفيين المعنيّين بالحوار الوطني «يخشون من الاعتقال في حال عادوا إلى سوريا»، مشيراً إلى أن وزارة العدل السورية «بدأت بالفعل اتّخاذ خطوات لإلغاء أيّة اجراءات ضد المعارضين السوريين في الخارج». وأضاف حيدر أن «هناك متشددين من الجانبين، لكن 80% من كل طرف يدرك الآن أن الانتصار العسكري غير ممكن».

الرئيس بشار الأسد، من ناحيته، رأى أن الظروف الحالية التي تواجهها سوريا جعلت آمال المواطنين أكبر في ما يتعلق بما ينتظرونه من الحكومة، وهذا بدوره يشكل مسؤولية إضافية على كل الوزارات. وأضاف الأسد، خلال ترؤسه جلسة حكومية، أن الجهات التي تستهدف سوريا عملت بشكل ممنهج في محاولة منها لتدمير البنية التحتية للبلاد، وهي بذلك تستهدف الشعب السوري أولاً وأخيراً. وكان قد سبق الاجتماع تأدية اليمين الدستورية للوزراء الجدد المعيّنين، أمام الأسد، بحضور رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي وباقي أعضاء الحكومة.

على المقلب الآخر، أكد رئيس «المجلس الوطني السوري»، جورج صبرا، «أن المجلس ليس مهتماً بالحوار مع النظام السوري»، مشيراً إلى «أن للشعب السوري وحده الحق في أن يقرّر من يحكمه». ولفت إلى أن «النظام السوري أصبح يشكل خطراً على الأمن والاستقرار في المنطقة»، كاشفاً «أن المجلس افتتح مكتباً له في غازي عنتاب في تركيا». وأشار صبرا، في مؤتمر صحافي، إلى أن «الروح المعنوية لعناصر الجيش الحّر عالية، وهم يؤكدون أن مشروع اسقاط النظام لا رجوع عنه وغير قابل للنقاش».

عضو «الائتلاف» حارث النبهان، قال بدوره إن «الائتلاف سيبحث في اجتماع هيّئته السياسية، غداً الخميس في القاهرة، كيفية تحييد الموقف الإيراني عن الثورة السورية». من ناحية أخرى، كشف صبرا عن أن «الاجتماع سيتطرق إلى المرحلة الانتقالية في سوريا، وكيفية العمل على إسقاط النظام لبدء هذه المرحلة». وقال «سنركز في هذا الجانب على ما جاء بالوثائق التأسيسية للائتلاف، من أنه لا تفاوض مع النظام والمجموعة المحيطة به، وأن أيّ تفاوض ينبغي أن يبدأ بعد رحيله ويكون مع أشخاص من النظام لم تتلطخ أيديهم بدماء الشعب السوري».

من جهتها، أكدت القيادة المشتركة لـ«الجيش السوري الحر»، في بيان، أنها «ليست ضد مبادرة التفاوض الإنسانية التي أطلقها أحمد معاذ الخطيب، ورغم أنها ولدت ميتة ومع ذلك سنمنحها وقتاً نصرة لدماء الشهداء»، مشيرة إلى «أننا مع أيّ

مساعدات مؤتمر الكويت: وعود بلا تطبيق

مبلغ خياليّ أقرّ لمساعدة السوريين المنكوبين في مؤتمر المانحين في الكويت. على الورق «ستُفرج» أوضاع مئات الآلاف من المشرّدين. على أرض الواقع «كرم» العرب وغيرهم بقيَ لنسج الحكايات

نيويورك ـ نزار عبود

عندما عقد مؤتمر الكويت في نهاية الشهر الماضي، هلّلت الأمم المتحدة والدول الخليجية لحجم التجاوب الذي حظي به نداء الأمم المتحدة لمساعدة الشعب السوري المنكوب. حدّد حجم الحاجة بمليار وخمسمئة مليون دولار. إنّه واحد من أكبر نداءات المساعدة الإنسانية في تاريخ الشرق الأوسط. تعهدت دول عربية وأجنبية بأكثر من المبلغ المطلوب. الكويت والسعودية والإمارات تعهدت، وحدها، بدفع 900 مليون دولار، مقسّمة على 300 مليون من كل منها.

المؤتمر عقد في 30 كانون الثاني الماضي، حين كان مئات آلاف النازحين السوريين في الخارج وملايين المشردين السوريين في الداخل يعيشون أوضاعاً إنسانية في غاية المأساوية. شتاء قارس، ثلوج وأمطار، وعواصف هوجاء، فقدان المأوى والكهرباء والمأكل والماء ومعظم وسائل التدفئة والنقل، أو وسائل الطبابة، إلّا من كان في ضيافة دول أو مواطنين كرماء سواء في سوريا أو خارجها.

جرى الإعداد لمؤتمر الكويت بتأنٍ شديد رغم أن الحاجة كانت أكثر من ملحّة. وكان مستغرباً أن يتأخر عقد المؤتمر كل هذه المدة، والأردن ولبنان يغرقان في مشاكل تدفق النازحين الذين قارب عددهم في هاتين الدولتين، الضعيفتين مادياً، نصف مليون نسمة. أما دول النفط الغنية فليس لديها تاريخ في استقبال النازحين يجعلها تبني عليه.

لكن مجمل الصحف العربية والأجنبية تحدثت عن الكرم الخليجي الكبير في دعم الشعب السوري. كرم تجلى حتى الآن في نقل المسلحين من شمال أفريقيا واليمن والسعودية والكويت والإمارات إلى سوريا عبر تركيا والأردن. لكن الأمر عندما يتعلق بالمواطن السوري الفقير نجده مختلفاً كلياً.

بعد أقل من مرور أسبوعين على مؤتمر المانحين، سألت «الأخبار» الأمم المتحدة عمّا دُفع حتى الآن وما ينتظر الدفع. وجاءت الإجابة مرتبكة على لسان الناطق الرسمي للأمين العام، مارتن نيسيركي. وبدا أنه يودّ أن يُسأل هذا السؤال لكي يكشف الصعوبات التي تمر بها المنظمة في تلبية احتياجات السوريين. وقال: «سؤالك مهم جداً. كثيراً ما قيل إن مؤتمر التبرعات هذا كان في غاية الأهمية. المبالغ التي تم التعهد بها كانت كبيرة جداً. بل إنّ المبالغ التي طلبت تمت تلبيتها، وفوق ذلك تم التعهد بأكثر مما طلب. لكن العبرة بالطبع هي في ترجمة التعهدات إلى مبالغ نقدية. أعلم أن زملائي في مكتب الشؤون الإنسانية يتابعون ذلك، وآمل أن يساعدوك في التفاصيل، إذ ليس لديّ أي معلومات محددة».

ولدى سؤاله عن صحة معلومات تحدثت عن أنّ السعودية والإمارات سحبتا تعهداتهما، ردّ نيسيركي بأنه لا يملك إجابة عن ذلك. «الأخبار» حصلت من مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) على قائمة بالدول المتبرعة، ويستطاع عبرها فضح الدعاية الكاذبة التي روّجتها الأمم المتحدة ووسائل الإعلام العربية والغربية عن الكرم «الحاتمي» لدول الخليج النفطية، وحتى لدول غربية تتباكى ليل نهار على السوريين المساكين.

فحتى 11 شباط، أيّ مساء الاثنين الماضي، وصلت تعهدات الرياض إلى 78 مليون دولار، وليس 300 مليون دولار كما روّج لها. وكم سدّد من هذا المبلغ العاجل لمنظمات الإغاثة مثل برنامج الغذاء العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، واليونيسيف، وغيرها من المنظمات الإنسانية بما فيها «الأونروا» المعنية بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين، الذين شردتهم الأزمة السورية؟

حسب تقرير «أوتشا»، قدّمت الرياض مليونين ومئة وسبعة آلاف دولار (2,107 مليون دولار) فقط لا غير. هذا المبلغ دفع لمنظمة الصحة العالمية وليس للنازحين في مخيم الزعتري في الأردن، أو للنازحين في لبنان. وفي معلومات من مصادر أممية موثوقة أنّ السعودية قالت مبرّرة تقليص المبلغ إلى 78 مليوناً، إنها دفعت في السابق تبرعات، ويبقى فارق الـ300 مليون مجرد 78 مليون دولار. متى تسدد المبلغ المتبقي؟ لا أحد يستطيع تقدير ذلك، لأنّه يحتاج إلى «مشيئة ملكية».

البحرين زجّت اسمها بين الدول المحسنة، وتعهدت بدفع مبلغ عشرين مليون دولار، لكنها لم «تتصدّق» بدولار واحد منها حتى الساعة.

الإمارات العربية المتحدة كانت على رأس المتعهدين بالتبرع. من أصل 300 مليون دولار تبرعت حتى الآن بمبلغ 12 مليون دولار، موزعة على النحو الآتي: مساعدات عينية من الهلال الأحمر الإماراتي بقيمة 200,381 ألف دولار للنازحين في مخيم اليرموك. هذه المساعدات كانت على شكل وقود وأغذية، نقلت عبر مكتب الهلال الأحمر في الأردن. الشيء نفسه كرر وبالقيمة نفسها للنازحين الفلسطينيين من مخيم اليرموك ممن وصلوا إلى لبنان. ودفعت الإمارات خمسة ملايين دولار

مبادرة تساعد على وقف قتل وهدر دماء السوريين وتوقف آلة الدمار وتحقق كامل مطالب الثورة السورية المجيدة علماً أننا على يقين أن النظام، ومنذ اللحظة الأولى في تعامله مع الحراك السلمي الشعبي ومطالب المتظاهرين المحقة، استعمل العنف والحل الأمني والعسكري والآن يلجأ للاحتيّال والخداع في مسرحية هزلية للتفاوض بغية إفشال كافة المساعي والجهود الدبلوماسية والإنسانية». وأعلنت «رفض أيّ تهديد للوحدة الوطنية والترابية لسوريا، والدفاع وحماية مكتسبات الثورة السورية المجيدة وعدم التفريط ولو قيد أنملة بالتضحيات الجسيمة، ورفض ومقاومة كافة أشكال وأنواع التطرف والانتقام». كما طالبت «بتحييد سلاح الطيران وحظر استخدام الصواريخ لأنها تقتل المدنيين عشوائياً، وحظر اللجوء إلى استخدام أسلحة الدمار الشامل (الكيميائية . البيولوجية)».

في موازاة ذلك، لفت وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، إلى أن «تدخل الأمم المتحدة ضروري لانهاءّ العنّف في سوريا». وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره النمساوي ميخائيل شبيندل ايغر، أكد «ضرورة توحيد الرؤية الدولية بشأن الأزمة السورية»، مشيراً إلى أن «الشأن السوري يتوقف على إرادة السوريين انفسهم»، موضحاً أن «النظام السوري يرفض الحل السّلمي، ونقل السلطة، والمجتمع الدّولي عاجز عن وقف العنف»، متسائلاً «ماذا سيفعل المجتمع الدولي أمام هذا الرفض من قبل النظام ونزيف الدم؟».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

المعارضة التركية تحمل أردوغان مسؤولية التفجير الحدودي

إسطنبول ـ **حسني محلي**

بعد ساعات من انفجار السيارة المفخخة على الحدود التركية ـ السورية، طرحت الأوساط الأمنية والإعلامية العديد من التساؤلات حول هدف هذا الانفجار وتوقيته الزمني. المتحدث باسم المجلس الوطني السوري، لؤي صافي، قال إن وفداً من المجلس يترأسه جورج صبّرا ويضم 10 من قيادات المجلس، كان في موقع الانفجار قبل دقائق معدودة. رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان صرّح بأن التفجير هو اعتداء «بسيارة مفخّخة». وشدد، في كلمة له أمام اجتماع كتلته البرلمانية في أنقرة، على أن الحكومة ستبيّن موقفها من الانفجار، عقب الانتهاء من التحقيقات ومعرفة كافة المعلومات المتعلقة، وبناءً عليه ستتخذ الإجراءات والمواقف، بعد أن تنشر نتائج التحقيقات بشكل كامل، والحصول على مزيد من المعلومات بشأنه. وأوضح أن الحدود التركية السورية «رسمت بالمسطرة منذ 100 عام، بنحو قسم المدن والبلدات التركية والسورية، ما جعلها متداخلة، الأمر الذي لا بد أن ينعكس على البلدين». ولفت إلى أن ضعف الإجراءات على البوابة السورية ساهم في مرور السيارة. وانتقد، في الوقت ذاته، المحاولات السياسية للمعارضة لاستغلال الحادثة وتوظيفها داخلياً.

من ناحيته، أشار نائب رئيس الوزراء التركي، بشير أطالاي، إلى أن هناك الكثير من إشارات الاستفهام تحيط بالحادث، وأن الادعاء العام وقوات الأمن يعملان على تحليل المشاهد المتوافرة بخصوص الانفجار.

وزير الداخلية معمر جولار، من

> **انتقد أردوغان استغلال المعارضة للحادث سياسياً وتوظيفه داخلياً**

جهته، لفت إلى أن الكاميرات الموجودة في المنطقة رصّدت ثلاثة أشخاص جاؤوا بالسيارة المفخخة، وعاد اثنان منهم إلى سوريا، فيما دخل الثالث إلى تركيا. وأضاف الوزير الذي تفقد المنطقة مع وزيري العدل والتجارة الخارجية، أن التحقيقات ستستمر على جميع الأصعدة للكشف عن جميع ملابسات الحادث وخلفياته. وسعت وسائل الإعلام الموالية للحكومة إلى تحميل سوريا مسؤولية الحادث، بعد أن ركزت على أن السيارة تحمل لوحة سورية، وأنها جاءت من سوريا. وتصدى العديد من النواب عن حزب «الشعب الجمهوري» المعارض لهذه الادعاءات، وحمّلوا الحكومة مسؤولية الحادث الذي وقع في بوابة حدودية مغلقة على حركة المرور منذ أكثر من 6 أشهر، حيث لا تسمح السلطات التركية للمواطنين السوريين بالعبور سوى من البوابة التي يسيطر عليها الجيش السوري الحر، ما يعني أن السيارة التي جاءت من سوريا، كما قال وزير الداخلية، قد دخلت بعلم مسلحي «الجيش الحر». وحمل نوّاب «الشعب الجمهوري» الجيش الحر مسؤولية الانفجار أياً كان المستهدف منه.

وحمّلت أحزاب وقوى المعارضة التركية حكومة أردوغان مسؤولية هذه التطورات الخطيرة، على حدّ قول رئيس حزب «الحركة القومية» دولت باخشالي، الذي اتهم الحكومة بدعم الجماعات الإرهابية الموالية للقاعدة في سوريا. واعتبر رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كيليتشدار أوغلو، الانفجار نتيجة لسياسات الحكومة الخطيرة ضد سوريا. ويبقى السؤال الأهم بالنسبة إلى الانفجار الأخير، وهو هل سيستخلص أردوغان الدروس اللازمة من هذا الانفجار الذي سيضع أنقرة أمام تحديات خطيرة؟

أخرى، من أصل مبلغ 12 مليون دولار، للنازحين السوريين الذين تضرروا من العاصفة الثلجية في الأردن. كذلك تم تقديم مبلغ 6,073 ملايين دولار للخيم والمساكن الجاهزة للنازحين في الأردن، عبر مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان بصكّ قدّم عبر سفارة الإمارات في عمّان. الكويت تعهّدت بدفع 280 مليون دولار، دفعت منها حتى الآن 20 مليوناً على النحو الآتي: مليونا دولار كأغذية عاجلة للمشردين السوريين داخل سوريا عبر برنامج الغذاء العالمي، ومليون دولار لإيجاد مأوى لهم. المجموع ثلاثة ملايين دولار داخل سوريا لا يمكن أن توقف انهيار النظام. وهناك مبلغ عشرة ملايين دولار من ضمن مبلغ العشرين مليوناً دفعت إلى منظمات عديدة تحت بند «تخفيف المعاناة عن الشعب السوري»، ولا يستطيع أحد معرفة كيف تُصرف، بشراء مسكنات للصداع أم على الدعاية والإعلام؟

بدورها، قطر لم تتعهد بشيء للسوريين في مؤتمر الكويت! وبالطبع لم تساهم في أيّ من برامج مساعدات الأمم المتحدة، بأيّ مبلغ حسب «أوتشا». فرنسا تعهدت بأقل من عشرة ملايين دولار، لكنها لم تسدد شيئاً منها حتى الآن، بينما لم تتعهد ألمانيا بشيء، لكنها دفعت 5,3 ملايين دولار معظمها للنازحين السوريين في لبنان ولفلسطينيي مخيّم اليرموك النازحين، أيضاً، إلى لبنان. كندا، من جهتها، تعهدت بالتبرع بـ25,2 مليون دولار، ولم تدفع شيئاً منها بعد. وفي المجموع العام لم يسدّد من المبلغ الإجمالي الموعود في مؤتمر الكويت سوى 350,847 مليون دولار. وبقيت التعهدات غير المؤكدة بقيمة 1,263 مليار دولار.

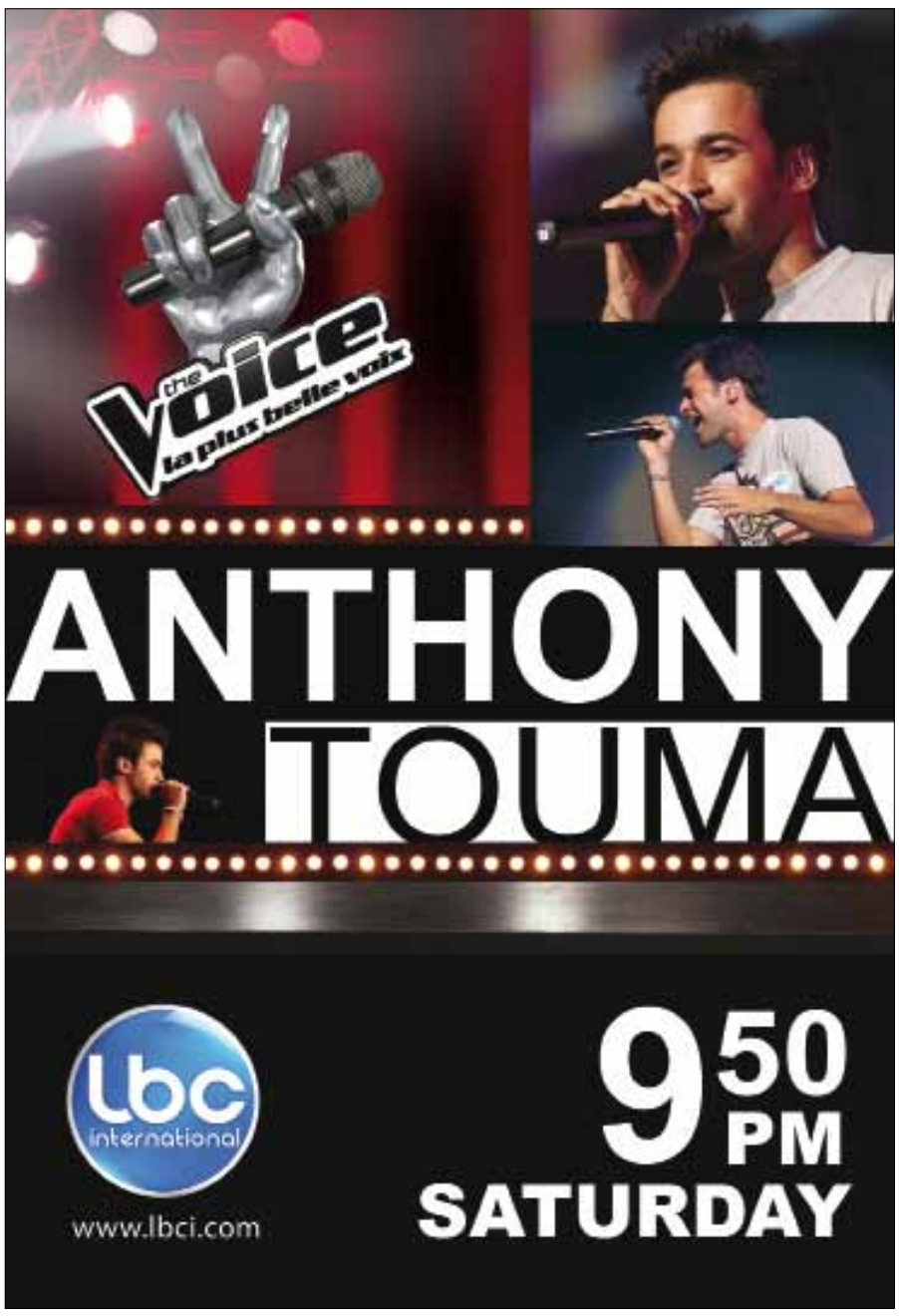

عربيات دوليات

البحرين: سلمان واثق من الانتقال الديموقراطي

قال الأمين العام لجمعية «الوفاق» البحرينية، الشيخ علي سلمان (الصورة)، إنه على ثقة بأن المطالب بالتغيير الديموقراطي ستتحقق في زمن منظور، وإن المعارضة قادرة على حل مشاكل

البلاد إذا ما شكلت الحكومة. وفي الذكرى الثانية لانطلاق الاحتجاجات، قال سلمان «نتألم لأننا لم نستطع أن ننجز المطالب المحقة»، كما حصل في دول أخرى شهدت انتفاضات. لكنه أعرب عن رضاه «لأننا استطعنا أن نحافظ على سلمية حركتنا وزخمها». وأكد أنه «مطمئن بأن مطالب المعارضة المطالبة بملكية دستورية وحكومة منتخبة ستتحقق في الزمن المنظور وليس بعد 20 أو 30 سنة». وقال «أياً يأتي بالانتخاب، فستكون الحكومة التي يؤلفها أكفأ بمئة مرة من الحكومة الحالية، ولو شكلتها الموالاة، فالحكومة الآن تعيش في القرون الماضية». وتابع «أنا على ثقة من أن بإمكان المعارضة إذا شكلت الحكومة أن تصفّر مشاكل البحرين».

(أ ف ب)

وفاة أمير منطقة الرياض

أعلن الديوان الملكي السعودي، أمس، وفاة أمير منطقة الرياض سطام بن عبد العزيز، الأخ غير الشقيق للملك عبد الله بن عبد العزيز. وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الصلاة على الأمير ستقام عصر اليوم في الرياض. لكنها لم تحدد أسباب الوفاة أو مكانها أو متى حدثت، مع العلم بأن الأمير سطام في السبعينيات من العمر. وقد تسلّم الإمارة في تشرين الأول 2011.

(أ ف ب)

«هيومن رايتس»: حقوق الإنسان تتدهور في الكويت

رأت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس، أن أوضاع حقوق الإنسان تدهورت في الكويت العام الماضي مع استخدام الشرطة القوة المفرطة ضد المتظاهرين وإطباق الحكومّة على الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال نائب المدير التنفيذي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، نديم حوري، إن لأزمة الكويت «السياسية تأثيراً سلبياً على سجل البلاد في مجال حقوق الإنسان، حيث عمدت قوات الأمن الى قمع التظاهرات وأصبحت الحكومة غير متسامحة مع الآراء المعارضة».

(أ ف ب)

على الغلاف

عامان على «14 فبراير»

ليس في البحرين انتفاضة اللؤلؤة أو «14 فبراير»، بل هي ثورة دائمة، كان الربيع العربي فصلاً من حكايتها. يطوي البحارنة غداً العام الثاني على انتفاضتهم الأخيرة. لم ينالوا مطالبهم بعد. حوصروا من الداخل والخارج، ضُربوا وأهينوا وقُتلوا وهُجروا، خلال هذين العامين، لكن لا يئسوا ولا استكانوا. وكأنّه كلما اشتد عليهم الخناق، ازدادوا ثورة. يُقبل شعب البحرين على الحياة بلهفة قلّ مثيلها رغم معاناته. وكي تعلم سرّ

انتفاضة دائمة سبقت «الربيع» بسنوات

يُحيي البحرينيون غداً، الذكرى الثانية للانتفاضة، شأنهم بذلك شأن دول ما بات يعرف بالربيع العربي. لكن لهذا الشعب حكايته مع الثورة، وليس المقصود هنا أنها لم تُثمر بعد، لأنّها تُركت وحيدة ونسي العالم، أو تناسى، صرخات أبنائها على مدى أشهر متواصلة من القمع، لأسباب طائفية وجيوبوليتيكية، بل لأنّ ما عاشوه في الرابع عشر من شباط 2011، لم يكن إلا فصلاً من فصول ثورتهم الدائمة. البحارنة، كما يستحسنون تسميتهم في إشارة إلى أنّهم السكان العرب الأصليون وليسوا كآل خليفة (من العتوب) الذين غزوا الجزيرة في أواخر القرن الثامن عشر آتين من قطر ونصّبوا أنفسهم حكاماً عليها، كانوا ولا يزالون في حالة ثورة دائمة. عاشوا فصولاً منها في العقد الأخير من القرن الماضي. في بداية السبعينيات، حين انتفضوا على مطالب إيران، التي ادّعت مُلكاً بالأرخبيل بعد اكتشاف النفط، وذلك من خلال التصويت بنسبة 98 في المئة على استقلال إمارتهم في استفتاء أجرته الأمم المتحدة بعد خروج المستعمر البريطاني. انتفضوا في أواخر السبعينيات والثمانينيات، وطالبوا بإعادة العمل بدستور 1973، الذي عطّله الأمير، وبالعدالة والمساواة بعدما احتكر آل خليفة السلطة السياسية والثروات، ووزّعوا ما بقي من فُتات على أتباعهم من القبائل والطائفة السنّية، وهو ما لوّن الأزمة بصبغة طائفية.

لقي المنتفضون الحصار والمنفى والاعتقال. مع ذلك واصلوا الانتفاضة، فلا يئسوا ولا استكانوا، وكانت فترة التسعينيات مليئة بالاحتجاجات التي تطورت إلى أحداث العنف. والحراك الذي شهدته وتشهده المملكة حالياً لا يكاد يرقى إلى ما عاشته في تلك الفترة، وقمعته السلطة بقيادة الأمير عيسى بن سلمان، الذي يروي العالمون بالأمور أنّه كان أميراً «مغيّباً عن الوعي» ينام في النهار ويصحو في الليل، ويظنّ أن حال الرعيّة بخير وتعيش في عزّ ووئام، وكان القابض على الأمور شقيقه رئيس الوزراء الحالي خليفة بن سلمان آل خليفة.

النضال لم يذهب سُدى هذه المرّة. وحصد البحارنة ثمار انتفاضتهم التسعينية في بداية الألفية الثالثة بعدما جاء إلى الحكم الأمير حمد بن عيسى، الذي عاد ونصّب نفسه ملكاً على جزيرة لا يتعدى عدد سكانها الأصليين 600 ألف نسمة، ولا تتجاوز مساحتها 750 كيلومتراً مربعاً، وأطلق إصلاحات تاريخية؛ أفرج عن المعتقلين السياسيين، وسمح للمعارضين في الخارج بالعودة إلى البلاد، وبتأسيس الجمعيات السياسية. كذلك جرى تضمين مبادئ التغيير السياسي التي أطلقت في ميثاق العمل الوطني (تناول المقومات الأساسية، نظام الحكم، الأسس الاقتصادية للمجتمع، الأمن الوطني، الحياة النيابية، العلاقات الخليجية، العلاقات الخارجية) الذي صوّت عليه البحرينيون في استفتاء عام بنسبة 98 في المئة.

وقد سمحت هذه الإصلاحات للأحزاب المعارضة بالعمل في الضوء، وكفلت هامشاً من حرية التجمع والتعبير. تأسست بعدها العديد من الجمعيات. دخلت هذه الأحزاب بقوة إلى الحياة السياسية عبر الانتخابات المتتالية. لكن كان لدى المعارضة العديد من المآخذ على دستور 2002، الذي صدر في إطار الإصلاحات؛ فهو افتقر إلى الشفافية منذ البداية؛ إذ لم تشارك في كتابته الشخصيات المعارضة كما ينبغي. كذلك فإنه أنشأ مجلسين في إطار المجلس الوطني: النواب المنتخب والشورى المعين، وأعطى سلطة ترجيح للشورى على النواب المنتخب. ذلك لم يمنعهم من المشاركة في حكومة 2006، حيث مُثِّل الشيعة لأوّل مرّة بأربعة مناصب وزارية، وكانت المرّة الأولى التي يشغل فيها منصب نائب رئيس الوزراء شيعي، ودخل بموجب هذه الإصلاحات أول وزير بحريني من أصل إيراني. لكن الأفضلية في المناصب الحكومية الحساسة بقيت للسُّنة (الداخلية والدفاع)، وقضية المساواة والعدالة الاجتماعية، لم تُحلّ، وبقي احتكار آل خليفة للسلطة والثروات. افتقار هذه الإصلاحات إلى المضامين الفعلية للعدالة والمساواة دفعت بنشوء تيارات معارضة، رفضت المشاركة في الحكومة والانتخابات ونشطت في الداخل والمنفى لتحقيق إصلاحات حقيقية شاملة.

مع هبّات الربيع العربي انتفض البحارنة من جديد، بما أنّ أرضيتهم خصبة. وكانت بوادر هذه الانتفاضة قد بدأت بالظهور قُبيل الربيع بأشهر، حين ضيقت السلطات على المعارضين، وأعادت معزوفة الخلايا الانقلابية المدعومة من إيران. قُمعت انتفاضة اللؤلؤ بعد تدخل عسكري خليجي، وخصوصاً سعودي، الذي وجد في الحراك تهديداً لعروشه، وثغرة لولوج «العدوة اللدودة»، إيران إلى ربوعه، بما أن غالبية المنتفضين شيعة.

تواصلت الحملة الأمنية شهراً تلو شهر، استُخدمت أبشع أنواع الانتهاكات، من القتل والاعتقال والإهانة والتضييق والفصل من الوظائف والتعذيب، واستخدمت الورقة الطائفية بفنّ وبراعة لخلق الشرخ الأهلي، ثم بث الفرقة بين الجمعيات السياسية المعارضة لوهلة. لكن المسيرات تواصلت، وانتشر أبناء البحرين في مختلف أرجاء المعمورة لإيصال أصوات أقرانهم في ظل حصار أمني وإعلامي ودولي. نجحوا في إجبار النظام على تشكيل لجنة تحقيق مستقلة وبيّنوا الظلم الذي لحق بهم، وعرّوا النظام وصمت المجتمع العربي والدولي، الذي رفض انتفاضتهم من منطلق طائفي.

انتفاضة التسعينيات أثمرت إصلاحات تاريخية وملكاً، لكن لم تُستكمل ولم تحقق العدالة المفقودة. انتفاضة اللؤلؤ، لم تُثمر بعد، وإن لم يكن الملك الحالي قادراً على دخول التاريخ كما حاول قرع بابه من قبل، ربما عليه أن يتنحى ويفسح المجال لمن هو أقدر.

شهيرة...

لن تكون مصالحة وطنية اذا لم تحمل هواجس الشباب الثائر (رويترز)

لا مصالحة دون إشراك الجميع

وصلت الأزمة في البحرين اليوم الى حالة من المراوحة. النظام لم يُقدّم بعد أي تنازلات بخصوص المطالب، التي سبق أن أجمع عليها كل أبناء البحرين عشية اندلاع الانتفاضة، لولا استخدام الورقة الطائفية. لكن المعارضة أيضاً، لم تسحب ورقة الشارع، بل نجحت في إعادة رصّ صفوفها بعد الصدع الذي أصابها، ووسّعت نشاطها الى الخارج، حيث نجحت في استقطاب المجتمع الدولي الى جانبها، ودفعته بالتالي الى الضغط على النظام كي يجري حواراً، مرّة أولى وثانية.

وهذه المراوحة لا ترتبط فقط بنقاط قوة كل من المعارضة والنظام، وإنما أيضاً بما يجري في المنطقة من متغيرات، ولا سيما في الملفين السوري والإيراني، حيث ستعمل الدول الفاعلة على زجّ الملف البحريني في حزمة أي تسوية إقليمية.

الجولة الثانية من الحوار الذي يجري اليوم هو مرحلة تقطيع للوقت، وتخدير للأزمة. إذ لا يمكن أن يكون هناك حلّ جذري، من دون مصالحة وطنية شاملة؛ ومصالحة تشمل المعارضين في السجن والمنفى، الذين يخوّنهم النظام، وتستحي منهم المعارضة، وإن لم تقلها جهارة. هؤلاء هم المحرّك الأساسي لائتلاف شباب 14 فبراير، «دينامو» الانتفاضة ووقود استمرارها. ورغم قدرة الانتفاضة، الى حدّ ما، على المحافظة على سلمية تحركها، لكن من يُلقي «المولوتوف» على عناصر الشرطة ودورياتها، ومن يحاصر الطرقات، ومن يخرج ملثّماً في الشوارع ويُلاعب عناصر مكافحة الشغب لعبة القط والفأر بين أزقة القرى، ليسوا من المعارضة الوسطية؛ هؤلاء ينتمون الى التيار «المرفوض» من قبل الجالسين على طاولة الحوار اليوم. لذلك، لا يمكن الحديث عن حوار وطني، ومصالحة شاملة، إن لم تشمل هؤلاء، وإن لم تحمل هواجسهم وتأخذ بمطالبهم.

تقول المعارضة، وتحديداً «الوفاق»، إنّها تمثل الغالبية بفعل انتخابات 2010. لكن هذه الانتخابات جرت في ظل مقاطعة التيارات المحظورة، وبالتالي لو أُتيح للناخب الاختيار اليوم، لربما تبدّلت المقاييس، وأصبحت التيارات المحظورة رقماً صعباً في المعادلة.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة الى أنّ هذه التيارات وجماهيرها رفعت مطلب إسقاط النظام، لكن ذلك ما كان لولا تلكؤ النظام وصدّه جميع أبواب الحوار. وفي حديث مع «الأخبار»، يروي المعارض البارز، الأمين العام لحركة «الأحرار»، سعيد الشهابي، الذي يقيم في لندن، كيف أنّ الملك حمد حاول أن يتواصل مع معارضي المنفى، ووعدهم بالإصلاحات وبالتجاوب مع مطالبهم. كان جدّ مستمعاً. وطلب منهم تحضير ورقة للتحاور، على أن يتواصل معهم لاحقاً لهذا الغرض سفير البحرين في لندن؛ فجاء ردّهم إيجابياً، لكن «هناك حفرنا وهناك طمرنا»، غادر الملك وغاب عن الوعي، وكأنّه لم يعد بشيء.

حديث الشهابي كان في معرض ردّه على الذين يصفونهم بالرافضين والمعرقلين، فيما أنّ الملك يظهر كشخص منفتح. شخصية الملك هذه هي من انبهر بها شريف بسيوني، لذلك كان يقول لكل من يحدّثه عن ظلم تعرّض له، بوجه تلبسه ملامح المفاجأة، إن «الملك لا يعلم، ولن يسمح به إن علم» كما يروي من لقيه.

إضافة الى تغييب هذه التيارات، فانّه لا يمكن الحديث عن مصالحة وطنية شاملة من دون انخراط الملك فيها شخصياً، كما لا يمكن أن تكون مصالحة شاملة من دون محاسبة المسؤولين عن الجرائم والانتهاكات بحق الجميع.

البحرين تزداد ثورة

هذه اللهفة، عليك أن تبحث عن تاريخه. هو من أرقى الشعوب العربية وأشدّها حضارة وسلمية، وليس في ذلك مبالغة. من يره شيعياً، فإنما يرى مرضاً في نفسه. تعرض «الأخبار» شهادات (المزيد منها على الموقع الإلكتروني) تُطلق كل منها صرخة، وتبين أن هذا الشعب لن يقف إلا عندما ينال ما يريد؛ فهو شعب «يقتل الظلم ويغتال التعاسة» كما وصفته ابنته العشرينية الثائرة آيات قرمزي مرّة في اللؤلؤة.

إعداد **شهيرة سلوم**

حسين يوسف*

أدق مع بقية البحرينيين باب العام الثاني للهجرة الأوسع للمعارضة في تاريخ بلدي الحديث؛ في تجربة ورثنا تبعاتها من أجيال تعاقبت على الفشل في تغيير واقع هذه الجزيرة المبتلاة التي لم يحكمها أهلها، بعد. مع كل إشراقة صباحٍ أذكّر نفسي، «فلتطل... ولكن لتكن الأخيرة».

دخلت القوات السعودية إلى البحرين وأُعلنت الطوارئ. وفيما كان على البحرينيين الشجعان مواجهة تحدّي الحفاظ على جذوة الثورة في الداخل، كان على آخرين، مثلي، تحويل مهجرهم إلى ثقل ضاغط على كاهل سلطة الاستبداد، ومن يساندها، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. قليلو الحيلة والخبرة، ماذا يملك 580 ألف مواطن بحريني ليربحوا معركة في وجه البترودولار الخليجي، والتواطؤ الدولي، والتبعية العربية التي لم تنجح في التخلص منها حتى دول «ثورات الكرامة» في المنطقة. نقف وحدنا أمام التجاذبات الإقليمية والدولية. أقصى ما وجدناه خلال عامين من الحراك في الخارج معاملتنا كورقة، مرّة في اليمن، ومرّة في ليبيا، واليوم في سوريا. وفيما ينال المهاجرون البحرينيون في مختلف الدول الأوروبية شيئاً من الاعتراف بإنسانيتهم، فإنّ على من يلهج بلسان الثورة في البلدان العربية الاعتياد على «سمفونية» الاتهامات والانتقاص. «أتباع إيران»، «ليست ثورة»، «المدّ الشيعي»، مصطلحات لا تعبّر عنا بقدر ما تبيّن تغلغل المفردات السعودية في ضمير شعوبٍ لا تنظر للمُواطنةِ كقيمةٍ تكفي كدافع للمطالبة بأبجديات ما تفرضه من حقوق.

وقفت مراراً على باب شيخ الأزهر؛ في آذار 2011، كان الشيخ أحمد الطيب ينظر لفيلم الشهيد البحريني الوسيم أحمد فرحان مفضوح الرأس من خلال «اللابتوب»، عبثاً يشيح بوجهه عن بشاعة المنظر، ولكنّها كانت الزيارة الأخيرة للمعارضة، التي تبنّت علناً وثيقة الأزهر للدولة المدنية. اليوم يتأبّط «الإمام الأكبر» ذراع وزير خارجية البحرين. عامان لم يتذكر فيهما شيخ الأزهر رأس فرحان؛ نفس الرأس الذي كانت الدعوة السلفية في الفيوم تجبي به التبرعات لسوريا، لا يتذكّره إلا لتحذير إيران من التدخل في شأننا، الذي تبين أنّه ليس شأننا.

عامان، قضيت منهما شهرين في خيمة أمام جامعة الدول العربية، في أحلك أيام «محمد محمود»، وفضّ العسكر لميدان التحرير في تشرين الأول 2011. أُحرقت خيمتي مرّتين، وتنشقت عبق مسيّل دموع وزارة الداخلية، غير أن الرسائل الثلاث التي بعثتها باسم المعارضة إلى السيّد نبيل العربي، وتسلّمها مستشاره طلال الأمين، كانت تجد لها مكاناً خاصاً في درجه، أو زبالته، ربما. العربي زار ملك البحرين، وشدّ على يديه في مدّ الخط الأحمر أمام طموحنا في تحقيق المواطنة، والتي أصبحت بقدرة قادر خطراً على عروبة البحرين.

عامان، وقفت فيهما غير مرّة أمام باب حزب «النهضة» التونسية، ورئيس مكتب الشيخ الغنوشي، الذي أتمّ له لاجئو البحرين في لندن إجراءات لجوئه يوماً ما. اليوم، يكفي أن يعرف كبير مستشاريه أنك معارض بحريني، ليكون هذا آخر كوب ماء لك في المكتب.

عامان، وجدتني فيهما في غزّة مع الأطباء البحرينيين الذين طالتهم سياط الملك، جامع السلطات في ذاته المصونة. اكتشفت أن ما تم جمعه من أموال البحرينيين، يسلّم هناك أيضاً باسمه وباسم أبنائه حصراً. وعليك أن تعتاد حين تدعو لأهلها وحكومتها بالصمود والنصر، جواب الدعاء بأن ينصر الله جلادينا على أطماع أعدائهم، نحن.

عامان، من عروبتنا المتهمة في عواصم العرب. وإنسانيتنا القابلة للمساومة في جيوب الشرق والغرب. عامان، من غربة مركّبة تفرضها الرغبة في التغيير في بلدٍ خليجيٍ نفطي. عامان، تسبح فيهما في فلك الهبّة العربية، ولكن، رغم ذلك، تسبح عكس التيار. عامان أدركنا فيهما غربتنا الأخرى، لا لأننا لا نرغب في بيع مواطنتنا فحسب، بل لأننا أيضاً لا نملك ما نبيعه في سوق لعبة الأمم.

*** ناشط بحريني يقيم في القاهرة**

أحلام خزاعي*

لم يكن 14 فبراير 2011، إلا خيالاً يداعب مخيلتي. لم أتوقع حين انتظرته لأطلق جناحيّ نحو الحرية أن أشهد ما شهدت. حين كنت أتسمر أمام شاشات التلفزيون لأشاهد انفراط عقد ثورات الربيع العربي، لم أتوقع يوماً أنني سأكون جزءاً من هذا المشهد. المرأة البحرينية. اللؤلؤة الثمينة. كانت في قلب الصدف، تحمل هم الوطن وتعيش معاناته وتعاني الإقصاء والتمييز. خرجت من أعماق البحر. صرخة حرّة أبيّة: بالروح بالدم نفديك يا بحرين.

هكذا أتذكر أول يوم من الثورة بالقرب من دوار اللؤلؤة. خرج الناس بكل أعمارهم وفئاتهم، وسلميتهم، ليواجَهوا بالقمع والرصاص الانشطاري وكل وسائل العنف، وليصل إلى مسامعنا وقوع الشهيد الأول. وكلما ازداد الناس ثورة، ارتفعت وتيرة السلمية، في شجاعة غير مسبوقة، لتواجه آلة الموت بصدور عارية، ولنصل إلى الدوار، ونعيش بضعة أيام، عيشة الأحرار. كانت بضعة أيام فقط تنشقنا خلالها نسيم الحرية قبل أن نُقمع من جديد. لا تُمحى من ذاكرتي كيف ذُبح الشباب العزل والشيب المسالمون من دون أي جرم سوى أنهم طلاب حق.

توالت بعدها الأحداث. كنا نشاهد الشهداء والجرحى في المستشفيات، ولم يكن لدينا الوقت حتى لنبكي. نوثق الحالات ونساعد الجرحى ونبلسم آهات الأمهات ونتواصل مع الإعلام. لا وقت لنبكي. إنها الثورة. اليوم يمرّ عامان لا نتذكّر فيهما إلا ظلم السلطة وبطشها، ومئة شهيد وآلاف الجرحى والمعتقلين والثكالى، يقابله صمود شعب أسطوري لا يكلّ ولا يملّ، ولن يستكين إلا بتحقيق هدفه القضاء على الديكتاتورية.

*** رئيسة دائرة شؤون المرأة في «الوفاق»**

نجحت المعارضة في تحويل موقف المجتمع الدولي الى صف الشعب (محمد الحمد ـ رويترز)

علي الأسود*

لم تجد المعارضة صعوبة في نسج العلاقات مع الخارج عقب الانتفاضة، بما أنّها انفتحت عليه منذ تأسيس الجمعيات في بداية الألفية الثالثة. في السابق، اعتاد الحكم أن يستفرد في مخاطبة المجتمع الدولي، لكن هذا الأمر تبدّل. لقد نجحت المعارضة في تثبيت علاقة استراتيجية مع الخارج، بفضل لغة التواصل الصريحة، وهو ما أسهم في بناء جسور الثقة.

الغرب بدوره، أبدى اهتماماً خاصاً، بملف البحرين. وجاء تشكيل لجنة التحقيق الدولية، بضغط خارجي على النظام، وتحديداً، بعد زيارة ولي العهد (الأمير سلمان) لواشنطن ولقائه الرئيس الأميركي باراك أوباما.

بعدها استنفرت المعارضة جهودها في عواصم القرار، ولا سيما في واشنطن ولندن وجنيف، فيما كان هناك تفاعل خاص من قبل باريس وبرلين معها. وانفتحت أيضاً على المنظمات الدولية. وفي موازاة اللقاءات التي كانت تجري دوماً بين المعارضين في الداخل والسفارات الأجنبية، حيث كان هناك دور لافت للسفارة البريطانية، كانت وفود المعارضة في الخارج تلتقي المسؤولين وتطرح قضية شعبنا.

كان الهدف خلق فجوة للتلاقي مع النظام البحريني. كنا نبحث عن الشريك السياسي، فوجدناه في مبادرة ولي العهد ووثيقة المنامة.

التحول الكبير في موقف المجتمع الدولي، بدأ مع خطاب الرئيس الأميركي، باراك أوباما في أيلول 2011، الذي ذكر فيه المعارضة البحرينية، وتحديداً جمعية «الوفاق». وجاء بعده خطاب الأمين العام للجمعية الشيخ علي سلمان، في دوار اللؤلؤة، الذي أكّد احترام المعارضة للاتفاقيات الدولية. وبالنسبة إلى واشنطن، فإن هذا التعهد في غاية الأهمية، بما أنّ أكبر أسطول بحري لها موجود في مملكتنا.

خلال لقائنا مع المسؤولين، كان هناك تفاهم على الانتقال الديموقراطي، لكن التفاوت في وجهات النظر كان بخصوص العلاقات مع الجوار والدول الخليجية؛ لكن هذا الاختلاف لم يرق الى مستوى الخلاف.

مئات الجولات أجريناها في الخارج بين أوروبا وأميركا. نقلنا بموضوعية ما حصل من انتهاكات، وجاء تقرير بسيوني ليؤكّد صدقنا، وهو ما خلق ثقة بين المعارضة والمجتمع الدولي. رفعنا خطابات الى بان كي مون وكاثرين آشتون ونافي بيلاي. خطابات دفعت بهم مع الوقت الى إرسال رسائل سرّية وخاصة الى حكام المنامة تطلب منهم الانصياع الى مطالب الشعب.

مع ذلك، فإنّ هذه الاجراءات لم تكن كافية. أثرنا معهم قضية ازدواج المعايير. كيف تعاملوا مع مطالب شعب البحرين، ومطالب الشعب السوري. فهم يدعمون المعارضة في سوريا ضد النظام، لماذا لا يفعلون ذلك مع شعب البحرين.

مع المثابرة وكثرة اللقاءات، تحول موقف المجتمع الدولي، من موقف سؤال وجواب الى موقف داعم، وخصوصاً بعد إطلاق وثيقة اللاعنف. استُقبلنا بعدها لأول مرة في لندن بصورة رسمية، حيث التقينا وزير الشؤون الخارجية ألستر بيرت. وتوالت بعدها اللقاءات. عرضنا مطالبنا أمام لجنتي حقوق الإنسان والخارجية في مجلسي اللوردات والنواب. واجتماع لجنة حقوق الإنسان التابعة لمجلس النواب كان بحضور وفد حكومي وجاء بعد تقرير بسيوني. ونتيجة لهذه الاجتماعات والجهود، بدأ النواب البريطانيون يوجهون سؤالاً أسبوعياً الى حكومتهم، لشرح موقفها مما يجري في البحرين. كذلك أُنشئت لجنة تحقيق بريطانية لمراجعة العلاقات بين بريطانيا والسعودية والبحرين. ويفترض أن ترفع هذه اللجنة توصياتها قريباً، وسيكون لها أثر بالغ على إعادة تقويم العلاقة بين لندن والنظامين البحريني والسعودي. لقد نجحنا في استقطاب دعم غالبية النواب البريطانيين، إضافة الى دعم المنظمات الحقوقية الدولية شأن «أمنستي» و«هيومن رايتس ووتش». وأسهم زيف السلطة بنقل ما يجري داخل المملكة في مزيد من الاصطفاف الى جانب المعارضة.

وبالنسبة إلى الموقف الأميركي، أتوقع أن يتحسن مع وصول جون كيري الى وزارة الخارجية؛ فموقف هيلاري كلينتون كان ضبابياً؛ خطابها عند دخول قوات «درع الجزيرة» الى البحرين كان شيئاً، وبعده كان شيئاً آخر. لكن كيري موقفه أكثر وضوحاً، فقد تحدث في بداية الانتفاضة صراحة عن الانتهاكات، وشخصية مثله يمكن أن تدفع الإصلاحات قدماً في المملكة.

*** نائب بحريني سابق عن جمعية «الوفاق»، يقيم في لندن**

على الغلاف

عامان على «14 فبراير»

آيات قرمزي*

كان ذلك اليوم مختلفاً. حتى شمسه كانت مختلفة تماماً عن أي يوم. شمسه التي كانت تخبر سكان هذه الأرض، بأن خطباً ما سيحدث. رغم عدم وجودي على تلك الأرض في حينها، إلا أنّ شعاع شمسها وصل إليّ حيث كنت، وتدفق الدم في شراييني هو الآخر بطريقة غير معهودة. كنت أحارب الثواني والدقائق لأعود إلى أوال (الاسم القديم للبحرين) العز. أوال التضحية. أوال الإباء.

وبعد حرب طويلة مع الزمن عدت إلى أرض الوطن، وقد فُقد ما فُقد من الأنفس الطاهرة التي تأبى الذل.

عدتُ إلى أوال والفخر بوطني وشعبه الأبي يرفع هامتي تلقائياً. وما إن وطئت رجلي ثراه، جرفني الشوق إلى عاصمة الثورة المنامة، حيث تجمع عشرات الألوف من البشر، التي كانت تؤدي فروض الولاء في دوار اللؤلؤة، متوضئة بحب الوطن. لم أكن مشتاقة إلى أهلي بقدر اشتياقي إلى تلك البقعة، التي احتضنت الشيب والشباب الصغار والكبار، نساءً ورجالاً، الأطفال وحتى الرضع.

كلّهم خرجوا تزامناً مع الربيع العربي رفضاً للظلم والبغي والاستبداد. ولم يكن ذلك بجديد على أرض الصمود؛ فهذا الشعب الرافض للعبودية، لطالما انتفض على كل طاغٍ يتلذّذ باستعباد شعبه. كل عقد من الزمن مَرّ في وطني فجّر البركان الراكد في نفوس أبناء أوال. كانت أوال تنتفض كل عشر سنوات تقريباً، فتُمطَرُ بوابل من الوعود الزائفة. وتنسى التنكيل والتعذيب وشتى أنواع الانتهاكات، وتتصالح مع ذوي الوعود الخرقاء. لتعود وتكتشف أنّ تلك الوعود لم تكن سوى تخرّص وضحك على عقول البشر، وتنتفض مجدداً وهكذا دواليك. الرابع عشر من فبراير لم يكن بداية للثورة، بل كان استئنافاً لمسيرة الشعب البحريني المناضل.

عاش الشعب وقتذاك كما لم يعش من قبل. وُلد كل مواطن من جديد في فبراير. كان يتنفس الحرية في بقعة اللؤلؤ، ويستنشق الكرامة التي لم ينلها من قبل في وطنه. عاشوا في حلم جميل. كان حلماً، وأفاقوا منه عنوة بعدما غزت الجارة جارتها. غزتها لتقمع حلمها الجميل، لتخنق الحرية فيها، لتمتص الصمود من دمها.

وحلّ الغيهب على تلك القلوب الصابرة؛ حلّ محملاً غيماً أسود.

فُرِضَ على هذا الوطن المسلوب ما يسمى فترة السلامة الوطنية، ولم تكن سلامة قطّ، كانت مهانة وأي مهانة. أُهين الوطن والشعب والدين. غدروا بالوطن بسماحهم للغرباء بغزوه. غدروا بالشعب بقتلهم له وسجنهم له وتعذيبهم له وتنكيلهم به. غدروا بالدين بهدمهم لبيوت الله، وحرقهم القرآن، وبالتعدّي على الحرمات، وبضرب عرض الحائط بتعاليم ديننا. غدروا بالوحدة حين روّجوا للطائفية، حين همشوا مكوّناً كبيراً من مكونات الشعب.

ولم يكتفوا. بل روجوا للأكاذيب والأقاويل الملفقة في إعلامهم الأعمى لتشويه سمعة الثوار. وحتى اليوم لا يزال هذا النظام يُراهن على ثبات الشعب، ولا يزال هذا الشعب واثقاً من النصر لتعلو إرادة الوطن فوق أنقاض النظام... وتستمر الحكاية.

* **شاعرة بحرينية اعتُقلت وعذّبت**

معصومة محمد ميرزا*

تجسّد حكاية الرياضي محمد ميرزا، معاناة هؤلاء الرياضيين الذين فصلوا من عملهم وسُجنوا وأُهينوا ظلماً وبهتاناً، فقط لأنّهم مؤيدون لمطالب الشعب أو حتى من غير طائفة النظام، أهكذا يكافأ من رفع علم بلاده عالياً في المحافل الدولية؟ زوجي محمد ميرزا هو أحد أبطال رياضة «الجيوجيتسو»، وهو لاعب ومدرّب لهذه الرياضة حائز العديد من الميداليات والجوائز الداخلية والدولية، ولعلّ أهمها كان في عام 2008 في بطولة العالم لـ«الجيوجيتسو» في البرازيل، كما حصل على ذهبيتين في هذه البطولة والعديد من الميداليات في العديد من البطولات.

محمد ميرزا كان يزاول هذه اللعبة، ويعمل على الاحتراف بها ونشرها في مملكتنا العزيزة، ولذلك فتح نادي «المحاربون» لرياضة «الجيوجيتسو».

مأساته بدأت في تاريخ 16 آذار 2011، حين اعتُقل عند نقطة تفتيش نحو الساعة الرابعة عصراً. بقينا بعدها لأكثر من شهر ونصف شهر ونحن نبحث عن محمد في أكثر من مركز للشرطة، من دون أن نتوصل الى شيء عن مكانه. بقينا في حالة قلق وذعر إلى أن تلقينا اتصالاً من الشرطة العسكرية بوجوب الحضور إلى المحكمة العسكرية، وأُبلغنا بأن محمد متهم في المشاركة بمحاولة خطف شرطي بالاشتراك مع 9 أشخاص.

حين لقيته للمرّة الأولى في السجن، كانت آثار التعذيب واضحة على جسده.

مرّت الأيام ثقيلة وحُكم على جميع المتهمين العشرة بـ20 عاماً، ثم عادت محكمة الاستئناف وخففت الأحكام بعد أقل من شهر الى 15 عاماً سجن لكل متهم، لنعود ونخوض من جديد معركة محكمة التمييز، حيث تواصلت المحاكمة بصورة هزلية لمدة 5 أشهر، وأُدليت شهادات تُثبت عدم وجود زوجي أو ارتباطه، لا من قريب ولا من بعيد في هذه القضية، فضلاً عن عدم وجود أي صلة أو معرفة سابقة بالأشخاص المتهمين معه في نفس القضية.

مع ذلك، جاء الحكم صادماً. برئ الجميع إلا محمد ميرزا، وحُكم عليه بالسجن 10 سنوات؛ حكم نهائي لا يقبل الطعن أو المراجعة، كان وقعه كالسكين في قلبي؛ فعائلتي مشتتة، وزوجي مسجون ظلماً، وابني الصغير جبرائيل يعيش أولى سنوات عمره من دون أب، وأنا فُصلت من عملي. حين نطق القاضي بالحكم، لم يكن يحكم على زوجي فقط، بل عليّ وعلى العائلة وعلى ابننا. محمد ميرزا بطل العالم في «الجيوجيتسو»، كان يحاول جاهداً، على نفقته الخاصة، أن يرفع اسم البحرين عالياً، وهذا كان جزاءه.

* **زوجة الرياضي محمد ميرزا**

عندما سُئل الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو، باستهجان من سائله، عن سبب زيارته لطهران بعد أسابيع قليلة من سقوط الشاه، أجاب: لا بد لنا من أن نكون موجودين حيث تولد الأفكار.

هكذا في زمن الثورة في البحرين الأفكار تولد أيضاً على الرغم من عنف السلطة وقسوتها. لقد كانت الجدران أصدق مثالاً على قدرة البحرينيين على استيلاد خطاب سياسي وإنساني مغاير يعبّر في أصله عن مطالب ورغبات حاصرتها جدران السلطة.

ثمّة واقع سياسي مثقل بالاستبداد تكشفه كتابات الجدران في البحرين؛ فالسلطة تظهر على حقيقتها متناقضة، هي التي صدّقت على ما يزيد على ثماني معاهدات واتفاقيات دولية، أكثرها يحرّم مصادرة حرية التعبير ويبيح التجمعات السلمية.

ليست الكتابة على الجدران في الثورات العربية حكراً على البحرينيين؛ فقد شهد ميدان التحرير كتابات ورسومات سياسية طالبت بإسقاط النظام ورحيل مبارك. كذلك كان الأمر في ساحات تونس واليمن؛ ما تميز به البحرينيون على جدرانهم هو أنهم حوّلوها إلى أداة لتأريخ الثورة وتجلياتها السياسية والاجتماعية. ويمكن المهتمين بالحدث السياسي أن يتمكّنوا عبر الجدران من انتزاع المفاهيم الكبرى للثورة البحرينية، وملامسة مدى الانتهاكات التي وقعت، وهذا بحدّ ذاته واحد من ولادة الأفكار.

لقد تكلمت الجدران في البحرين بمنأى عن مراسيم الملك، وبدون إذن رئيس الحكومة وأجهزة الأمن لتقول إن الحرية لا تؤطّر بدين أو طائفة، وإن حكاية الشيخ القرضاوي عن الثورة، حين عدّد الثورات العربية واستثنى منها الثورة البحرينية، وقال إنها ثورة طائفية، منقطعة السند. لقد اصطادته هذه الجدران واقعاً أو مهووساً بعطايا الملوك، أو محاصراً بمقولات شيوخ السلفية والتكفير.

الجدران في البحرين، بخطابها السياسي المتنوع والمتعاكس في أحيان، بدءاً بالمطالبة بالديموقراطية وليس انتهاءً بإسقاط النظام، كسرت جدران السلطة التي أرادت أن تحاصر الثورة في التفسيرات الطائفية تارةً، وفي اتهامها بالتبعية للخارج تارة أخرى، وذلك تمهيداً لعزلها محلياً وعربياً.

هذا ما عبّرت عنه الجدران المحيطة بدوار اللؤلؤة وجدران البلدات والمناطق، وحتى جدران المباني الأمنية وقصر الصافرية، وهو قصر الملك الذي قصدته جموع المشاركين في المسيرة العتيدة في آذار 2011.

هذه الكتابات الملونة تحمل ميزة خاصة هي خطاب الثورة المضادة لرواية شيطنتها ورميها بالعنف

حول البحرينيون جدرانهم إلى أداة لتأريخ الثورة وتجلياتها السياسية والاجتماعية (محمد الشيخ ـ أ ف ب)

البحرين تزداد ثورة

يوسف ربيع*

والفوضى. لم يكن من الصعب على الجدران أن تحكي عنفاً طالما أوغلت السلطة في استخدامه ضدّ المتظاهرين؛ حكايات العنف والتعذيب لم يستطع بسيوني في تقريره الشهير إخفاءها، على الرغم من جهود السلطة في الإغراء أو التنصل.

هذا العنف المؤلم ارتبط في غالبيته بتاريخ عائلة آل خليفة منذ قدومها إلى البحرين منذ 230 عاماً. العائلة التي حرص ملك البحرين على مراعاة وحدتها، مقابل وحدة الوطن، وهو ما أعلنه صراحة شريف بسيوني في أحد لقاءاته الصحافية حين خيّر ملك البحرين بين أمرين: إما وحدة العائلة أو وحدة البلاد، فاختار الأخير وحدة العائلة، وبقي الوطن في أزمته السياسية، يكابد أهله معاناة الجرائم.

يبقى أن نشير إلى أن ثمّة علاقة بين الجدران والهدم. لقد هدمت السلطة دوار اللؤلؤة، وهدمت عدداً من المساجد والأضرحة، إلا أنّ الهدم لم يقدر على أن يطال الجدران الممتدة على مساحات الجزيرة، ولم يكن أمام السلطة حينها إلا المحو حيناً، أو طلي الجدران حيناً آخر، ما يكشف عن خوف من بقاء هذه الكتابات، بسبب قدرة إيقاعاتها على تغذية الأفعال الثورية.

ثمّة نسق ثوري كشفته جدران البحرين، وينمّ عن الثقافة السياسية المخزونة في نفوس المناضلين من أبناء الشعب البحريني في تطلعاتهم وطموحاتهم، هكذا يقول أحد كتاب الجداريات، مضيفاً «إذا كان النظام يملك السلاح والجيش والإعلام، فإننا نملك جدراناً تحمل ثقافة عميقة أمام جحافل الاستبداد وحالة الدكتاتورية».

إنّ شرعية الكتابة على الجدران تستمد قوّتها من شرعية الثورة، حسب المدوّنين لكتاب «جدران 14 فبراير» الذي أصدرته «مرآة البحرين». جداريات البحرين لها استثناء خاص عن رديفتها في القاهرة وتونس وصنعاء، في النسق المكاني؛ فالبحرين هي واحدة من الإمارات الموجودة في الخليج، والحكم فيها لمشيخات لا تزال تنظر الى دعوات الديموقراطية على أنها تهديد لمصالحها وتعويض لنفوذها القبلي والعائلي. لذلك نجحت في أن تكون أداة للبحرينيين في التدوين في عصر الربيع العربي الذي تمت مصادرته واحتواؤه لصالح سياقات متعاكسة في العلن، ومتناغمة في الفضاء.

عامان على الثورة البحرينية، ولا تزال الجدران شاهدة وباقية، تحكي قصصاً من النضال الإنساني. ولا يزال البحرينيون يبدعون في تشكليها، وسط غياب صحافة الشعب المنوع من حرية التعبير والمبعد طائفياً عن شاشات التلفزة الوطنية، إضافة إلى التشويه، الذي يمارسه الإعلام العربي ليل نهار.

أبرز توليد لأفكار الجدران في يوم ولادتها في 14 فبراير يقول إن الثورة البحرينية لم ترفع سكيناً، لكنّها تذبح بسكاكين الأنظمة المتصالحة في بلاط الاستبداد.

*** رئيس منتدى البحرين لحقوق الإنسان**

ألين مايسون مورتاغ*

عندما بدأت الاحتجاجات في البحرين، كنت متحمسة جداً لما يجري. تابعت التطورات عبر «تويتر» ومواقع التواصل الاجتماعي، بما أنّ الإعلام فقد اهتمامه بما يحصل في الجزيرة بعد أول أسبوع من الاحتجاجات.

لقد سبق أن عشت في البحرين في فترة التسعينيات، وهو ما سمح لي بمعرفة العديد من الأشخاص، الذين يعيشون في القرى المنتفضة. ونتيجة الإهمال الإعلامي، شعرت بضرورة التواصل مع الشعب في البحرين ودعمهم بأي طريقة ممكنة. مع أن هذا الشعب لا يحتاج الى أحد من أجل حلّ قضاياه، لكن من الأهمية لهم أن يشعر أن صوته مسموع، وأن معاناته ملحوظة.

في بداية أشهر الانتفاضة، كنت على علاقة مع أفراد عائلات معتقلين، وصرت أعمل على إطلاق سراحهم، بكل ما أملك من قدرة. أرسلت رسائل إلكترونية، واستخدمت وسائل التواصل الاجتماعي لنقل حكاياتهم ومعانتهم، وبدأت أيضاً بإعداد التماسات. ولاحظت أنه كلما كانت القضية مصدر اهتمام الناشطين الدوليين والإعلام، خرج الشخص أسرع من السجن.

وفي العام الأول للانتفاضة، سنحت لي الفرصة بأن أزور البحرين مرّة جديدة. لقد سبق أن عشت هناك، لكن هذه كانت المرة الأولى التي اختبر فيها البحرين الحقيقية. قضيت أسبوعي الأول في قرية السنابس مع إحدى العائلات. ربّة هذه العائلة هي أقوى امرأة عرفتها حتى اللحظة. ومع أنها صغيرة الحجم وفتية، لكنها لم تكن تخشى أحداً أو شيئاً. تحمل من الحب والكرامة الى بلدها وأتباعها، أكثر مما تحمل الى نفسها. تمضي أكثر أوقاتها بالتنقل من منزل الى آخر لتقديم العناية الطبية لأولئك الذين تعرضوا للضرب والرصاص. لحقت بها في كل ما كان، وشهدت للمرة الأولى حجم الفقر في البحرين ومعاناة المواطنين من أجل تأمين حاجاتهم اليومية. شهدت الاحتجاجات السياسية. كان المشهد رائعاً؛ الآلاف احتشدوا معاً، بسلمية، كي يهتفوا ويغنوا. ومن دون سابق إنذار، تهاجمهم الشرطة بالرصاص المطاطي وكميات ضخمة من القنابل الغازية. كانت تجربة جد قاسية، أن يشعر المرء في مرحلة ما بأنه غير قادر على التنفس ولا يستطيع أن يرى. ظننت لوهلة أنني أموت. ضعت بين الحشود، وأصبت بالذعر وأنا احاول أن أجد مكاناً آمناً التجئ إليه، قبل أن يساعدني أحدهم. لم أكن أشعر بالأمان في البحرين، الا عندما أكون بين المتظاهرين والقرويين.

زرت أيضاً قرية سترة. رافقت الآباء والأمهات في دفن أولادهم، الذين قتلوا بنيران نظام آل خليفة. شهدت دهم عناصر الشرطة للقرى، وشهدت الشباب يرمون «المولوتوف» باتجاههم لحماية قراهم. شاهدت فتياناً يتلقون الضرب من الشرطة، ويُمنعون من تلقي العلاج الطبي اللازم. هذه ليست حياة طبيعية كي يحياها شعب، لكن مع الوقت يصبح لدى الناس هناك مناعة لهذا النوع من السلوك ضدهم، وهو ما حصل لي، لقد أصبح لدي مناعة وفقدت الشعور بالخوف.

في 14 شباط 2012، الذكرى الأولى للانتفاضة، كانت قرية السنابس محاصرة، كما كل القرى. نقاط تفتيش في كل مكان، ودوريات للشرطة تطوف الشوارع، والدبابات تتنقل من مكان لآخر. لم يكن آمناً لي أن أترك المنزل، لكنني تدبرت أمر خروجي من منزل إلى منزل في القرية ذلك اليوم وتحدثت مع المواطنين واستمعت إلى حكاياتهم، الكثير منهم كان مرعوباً.

قبل ليلة من طردي خارج البلد، التقيت فتى لا يتجاوز 16 عاماً، اسمه علي، من السنابس. كان يختبئ بعدما اختطفه أربعة رجال مقنعين. ضربوه وجردوه من ثيابه وسلخوا جسده بشفرة. نظفت جراحه واحضرته الى منزل نبيل رجب لتوثيق حالته. كان خائفاً جداً، لكن شجاعاً جداً في آن واحد. قررت حينها أن أقود مسيرة نسائية من دون أن ارتدي ثياب المرأة العربية، كما كنت أفعل طوال الأسبوع. هذا ما فعلته، وانتهى بي الأمر معتقلة ومرحّلة من البلاد. المعاملة التي تلقيتها من السلطات كانت مرضية جداً. الفتى علي تعرض بعد ذلك، للخطف للمرة الخامسة، وترك في الشارع، عارياً ومكبل اليدين ومعتدى عليه جنسياً بخرطوم أنابيب. لا أزال حتى اليوم اتواصل مع هذا الفتى الشجاع، وآمل أن يساعده الدعم الذي يتلقاه من شعبه ومني على الشفاء من جروحه خلال السنوات المقبلة.

تركت البحرين وأنا مصابة بالتهابات رئوية جرّاء الغازات المسيلة، لكنني عرفت أن الشجاعة والقوة التي شهدتها من هذا الشعب، ستؤدي قريباً الى انهيار النظام الخليفي.

الشعب البحريني يستحق أن يعيش حياته في سلام وطمأنينة، ومعاناتهم المستمرة يجب أن تصل الى المجتمع الدولي، وعلى المسؤولين عن الانتهاكات أن يحاسبوا. سأظل على دعمي لشعب البحرين، ما داموا يريدون مني ذلك.

*** ناشطة إيرلندية عاشت في البحرين**

رولا الصفار*

ما ذنب الكوادر الطبية. أن يتم اعتقالهم وزجّهم في السياسة. كلما سُئلت عن حكايتنا أتساءل بأي ذنب؟ هل أصبح ميثاق مهنة الكوادر الطبية جريمة يعاقب عليها كل من يحفظ ويصون شرف هذه المهنة؟ كلّ ما فعلناه هو إنقاذ الأرواح وتأدية واجبنا الإنساني وتعريض حياتنا للخطر لهذا الغرض. أين العالم من كل ما جرى ويجري بحق الطواقم الطبية، وبحق المدافعين عن حقوق الإنسان شأن نبيل رجب، الذي وقف وتحدّى القمع والفتك والظلم إبان السلامة الوطنية، ومن العسكريين شأن علي الغنمي، الذي رفض إطلاق الرصاص على أبناء شعبه؟ ما ذنب الأستاذ مهدي أبو ديب؟ لأنّه نقابيّ وتعامل مع القضية بحقه النقابي. يزعمون أن البحرين مملكة دستورية، فأين هو الدستور الذي يتحدثون عنه. وكيف يحترمون اتفاقيات جنيف.

لن يكون هناك حل سياسي في البحرين في القريب، سيتطلب الأمر أعواماً لتضميد الجرح المفتوح. سجناء الرأي يقبعون في الزنازين، في مملكة تدّعي الحرية والشفافية. نبحث عن بارقة أمل، ونقطة ضوء، لكنني لا أرى سوى السواد؛ قد ترجع البحرين الى ما قبل الستينيات، حين كان ينشط العمل السرّي. وربما أسوأ، قد تضرب اليد الأمنية من جديد، فاستعدّوا يا شعبي.

*** طبيبة بحرينيّة تعرّضت للاعتقال والتعذيب**

تداعيات اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد صبغت المشهد السياسي التونسي بتطورات جديدة ومتسارعة تضع البلاد أمام استحقاقات مصيريّة خطيرة، فيما تتفاعل قضية الخلافات داخل قيادة الترويكا الحاكمة

تونس: الجبالي يعلن «مجلس حكماء»

الغنوشي يكشف بعد لقائه السفير الأميركي أن حركته قد تغادر الحكم نهائياً إذا تمسّك أمينها العام بحكومة التكنوقراط

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

تطورات لافتة وسريعة تشهدها تونس بعد أيام على اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد. فها هو زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي يعلن في تصريح إلى وكالة «رويترز»، بعد لقائه السفير الأميركي لدى تونس جاكوب والس، أن الحركة قد تغادر الحكم نهائياً إذا تمسّك أمينها العام، رئيس الحكومة حمادي الجبالي، بحكومة التكنوقراط، فيما قام الأخير بتشكيل «مجلس حكماء» من شأنه أن يزاحم المجلس التأسيسي الذي تسيطر عليه «النهضة».

وتم تأسيس «مجلس حكماء تونس» برئاسة الجبالي وعضوية 16 شخصية هم مجموعة من أساتذة قانون ومؤرخين وسياسيين سابقين. وكان «حكماء تونس» دعوا أمس حركة النهضة الى التعقل وتغليب المصلحة العليا للبلاد، حسبما قال مصطفى الفيلالي المقرر العام لدستور سنة 1959 الذي تم إلغاؤه عقب ثورة 14 كانون الثاني، وذلك بعد لقائه رئيس الحكومة أمس.

وترى الأوساط السياسية في تونس أن من شأن مجلس الحكماء هذا أن يحدّ من سلطة المجلس التأسيسي الذي تسيطر عليه حركة «النهضة». وتضيف أن «الحكماء» سينافس «التأسيسي» اعتبارياً، وسيفقده الكثير من الأهمية سياسياً.

في هذا الوقت، لم ينته الجدل في الشارع التونسي بشأن مبادرة الجبالي التي تباينت الآراء في شأنها بين مؤيّد ومعارض ومتحفّظ، في الوقت الذي أعلن فيه 71 من المستجوبين في آخر استبيان للرأي مساندتهم للمبادرة كحل أخير ووحيد للأزمة السياسية التي تعيشها البلاد منذ شهور، والتي تعمّقت باغتيال الأمين للعام لحزب الوطنيين الديموقراطيين الموحد.

وفي الوقت الذي لا تزال فيه حركة النهضة تحاول تحويل وجهة الحكومة الجديدة من «الكفاءات» الى «كفاءات مع خبرات سياسية» باعتبارها حكومة ائتلاف وطني، أعلنت معظم القوى السياسية في البلاد مساندتها لرئيس الحكومة.

وأعلن الأمين العام لحزب «التكتل من أجل العمل والحريات»، رئيس المجلس الوطني التأسيسي، مصطفى بن جعفر، أمس، مساندته الكاملة لمبادرة رئيس الحكومة و«وضع وزراء الحزب على ذمته». ودعا الى المصالحة الوطنية وتغليب المصلحة العليا للبلاد، مؤكداً ثقته بأن تنتبه قيادة النهضة الى المخاطر المحدقة بالبلد، والتي تستدعي مساندة حكومة كفاءات لتجاوز الاحتقان في الشارع ولملمة جراح تونس.

وبعد التحاق التكتل بتيار المساندين لرئيس الحكومة، لم يبق مع النهضة إلا حزب المؤتمر وحركة وفا المنشقة عنه مع بعض المستقلين في المجلس التأسيسي. وبحسب عدد من المتابعين للشأن السياسي التونسي، فإن العائق الذي يواجه الرافضين لحكومة الجبالي الجديدة لا يتعلق بعدد الأصوات في المجلس التأسيسي فقط، بل أساساً بالمزاج الشعبي العام، إذ إن مجمل مكونات المشهد السياسي والنقابي والحقوقي والثقافي والإعلامي تساند الجبالي، وبالتالي فإن أي مبادرة أخرى تعارضه ستكون معزولة.

فمن يساند الجبالي الاتحاد من أجل تونس بأحزابه الخمسة (الجمهوري ـ المسار الديموقراطي الاجتماعي ـ نداء تونس ـ الحزب الاشتراكي وحزب العمل الوطني الديموقراطي) والتحالف الديموقراطي وبعض الأحزاب الصغيرة الأخرى.

حتى الجبهة الشعبية، رغم تحفّظاتها الشكلية على المبادرة، فالمرجح أن تلتحق بمساندي الجبالي، خاصة أنها كانت من أول الذين دعوا الى حكومة كفاءات وطنية، وكذلك حركة الشعب (ناصريون). وإلى جانب الأحزاب، يلقى الجبالي مساندة قوية من المنظمات الكبرى مثل الاتحاد العام التونسي للشغل واتحاد الفلاحين والصيد البحري واتحاد الصناعة والتجارة. كذلك تساند مبادرته المنظمات المهنية مثل جمعية القضاة والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان. لكن الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، سامي الطاهري، الوجه اليساري البارز، قال إن الاتحاد يضع شروطاً لمساندة المبادرة بالاتفاق مع عمادة المحامين ورابطة حقوق الإنسان، وأهمها حل رابطات حماية الثورة وتفعيل المحاسبة ومكافحة الفساد ووضع خريطة طريق سريعة وناجعة لتنظيم الانتخابات.

أمام هذه الخريطة السياسية الجديدة التي صاغتها جريمة اغتيال بلعيد، ومع تنامي المخاطر الأمنية خاصة بعد تسريب أخبار عن عودة المسلحين التونسيين من سوريا، ينحاز الشارع التونسي والبسطاء إلى مبادرة الجبالي لأنها تضمن الحفاظ على الشرعية ووقف المحاصصة الحزبية التي خرّبت البلاد.

من ناحية أخرى، يعيش التونسيون هاجس تكرار السيناريو الجزائري في بلادهم، ما يجعلهم يتمسكون أكثر بمبادرة الجبالي الذي كثّف مشاوراته مع القوى الأجنبية والوطنية. والتقى رئيس الحكومة أمس سفراء الجزائر والمغرب ومصر وعدداً من «حكماء تونس»، إضافة إلى قائد أركان الجيوش الجنرال رشيد عمار.

في سياق آخر، تتقدم التحقيقات في جريمة اغتيال بلعيد، إذ نجحت الأجهزة الأمنية في رسم صورة تقريبية للمشتبه فيهم في جريمة الاغتيال. واستدعت النيابة العامة مجموعة من الشخصيات للاستماع إليهم كشهود، مثل رئيس الهيئة السياسية للحزب الجمهوري نجيب الشابي، والصحافي سفيان بن

> تسريب أخبار عن عودة المسلحين التونسيين في سوريا يلوح بسيناريو الجزائر

التظاهر مستمر احتجاجاً على اغتيال بلعيد (انيس مِلّي ـ رويترز)

أحمد سيف حاشد... صديق المظلومين

> لم يكن الاعتداء على النائب اليمني أحمد سيف حاشد أمس، خلال فضّ اعتصام الجرحى، الأول من نوعه، ولن يكون على الأرجح الأخير، بعدما نذر حاشد نفسه منذ سنوات للدفاع عن المظلومين والفقراء

صنعاء ـ **جمال جبران**

لا يجيد البرلماني اليمني القاضي أحمد سيف حاشد (1962) الكلام. هو من تلك الفئة من الناس العاديين الذين يعرفون طريق الثورة ولا يعرفون كيفية التنظير لها ومن ثم الركوب على ظهرها. عند الحديث عن الثورة، دائماً ما يكون في الصف الخلفي، لا يودّ أن يقول ولو كلمة واحدة عن ذاته، لكن عندما يحين الفعل الثوري يراه الجميع في الصف الأول.

حيثما يكون هناك إضراب أو فعالية اعتصامية يحضر. يترك كرسيه البرلماني الذي وصل إليه في عام 2003 ويهبط إلى الشارع مشاركاً الناس همّهم الجمعي، من غير ادّعاء أو كلفة. ليس شيخاً ولا زعيم قبيلة أو مسنوداً على حائط حزبي متين، هو وحده فقط ومعه الناس الذين يساندهم.

شباب الثورة، من جبهة اليسار، طالما مازحوه بالقول إن السبب وراء تقدمه الصفوف في الاحتجاجات اعتماده بقوة على ضخامة جسده، وقدرته على تحمّل هراوات جنود مكافحة الشغب ومعها قوات الأمن المركزي التي تترصده حيثما كان موجوداً في تظاهرة أو اعتصام.

تعرض لمحاولة اغتيال أكثر من مرّة، في واحدة منها استشهد سائقه الخاص عندما نزلا معاً لمعاينة أحد السجون الخاصة المقامة خارج القانون. وهي السجون التي تزدهر في اليمن، فلكل شيخ سجن خاص وله كافة الصلاحيات في حجز رعيته المنتمين إلى المنطقة التي يسيطر عليها.

ظهر القاضي أحمد سيف حاشد هنا كمن حشر نفسه في عش الدبابير، وفتح على نفسه نيران جهنم، لكنه لم يكترث وذهب ماضياً في طريقه بالشخصية ذاتها التي عرفها الناس عنه. يصعب إحصاء حالات الاعتداء التي تعرض لها من قبل قوات الأمن، بالرغم من أنه نائب يملك حصانة. ولدى سؤاله عن عددها لا يتذكره، ويكتفي بابتسامة خفيفة على وجهه. ولأنه المؤمن بالشباب وضرورة التغيير، لم يكن من المستغرب أن يكون في مقدمة انطلاق الثورة الشبابية عام 2011. ومع مضيّ الثورة إلى مفترق طرق بعد محاولات سرقتها، لم يستطع الصمت، فأعلن تأسيسه لجبهة إنقاذ الثورة انطلاقاً من ثقته بأن الشباب الذين ثاروا على النظام السابق يملكون القدرة نفسها كي يفعلوا الشيء نفسه على النظام الحالي.

تحرك إضافي وجد أحمد سيف حاشد أنه لا بد منه. ولهذا نزل مع عدد من شباب جرحى الثورة اليمنية إلى الساحة المقابلة لمبنى مجلس الوزراء، منذ ما يقارب نصف شهر، وأعلن معهم الإضراب عن الطعام للضغط على الحكومة لإجبارها على تنفيذ حكم قضائي بضرورة معالجتهم على نفقتها.

وهو ما كان سبباً في تلقّيه الكثير من التهديدات. لكن لا التهديدات التي تلقّاها دفعته إلى التراجع، ولا الاتهامات التي وُجّهت إليه، بأنه يريد قلب الطاولة من أجل المساومة على مكسب ما، أخافته، بما في ذلك تلك الاتهامات التي أشارت إلى أنه يتبع جهات إيرانية لا تريد لليمن أي استقرار ويعمل على ضرب خطوات الحكومة اليمنية التوافقية.

تصميم أحمد سيف حاشد على مواصلة دعم إضراب الجرحى سبّب حرجاً غير مسبوق لحكومة الوفاق الوطني، فأرادت وضع حدّ للاعتصام حتى لو كلفها الأمر تحويل الجرحى إلى قتلى.

فما كان من قوات تابعة للأمن المركزي، أمس، إلا أن اقتحمت المكان الذي يعتصم فيه القاضي حاشد برفقة عدد من جرحى شباب الثورة. هاجمتهم بالهراوات وخراطيم المياه والعبوات الغازية المسيلة للدموع. انتصرت تلك القوات في مهمتها. وفي حين سحلت العديد من جرحى الثورة، خصّت هراوات الأمن المركزي رأس القاضي حاشد بضربات محكمة، ما أدى إلى إصابته بجروح بالغة في رأسه أدت إلى فقدانه الوعي ونقله إلى المستشفى. والنتيجة عدد غير قليل من الغُرز في رأسه ستبقيه في المستشفى لعدد من الأيام لتنتصر الحكومة بالقوة على الجرحى في معركة غير شريفة.

سيف حاشد بعد تعرضه للضرب أمس (أروى عثمان)

فرحات. وحسب آخر التسريبات، فإن المسدس الذي استعمل في الجريمة من نوع «كولت» الأميركي الصنع تستعمله وزارة الداخلية.
بدورها، قامت أرملة الشهيد شكري بلعيد بزيارة لأرملة رجل الأمن، لطفي الزار، الذي قتل خلال الاحتجاجات التي اندلعت بعد اغتيال بلعيد. ووصفت الزيارة بأنها

مصر

«الإخوان» يناورون بأنباء التعديل الحكومي

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

ينتظر المصريون اليوم التعديلات الوزارية التي بشرهم بها المتحدث باسم حزب النور، نادر بكّار. لكن يبدو أن المصريين سينتظرون طويلاً، ولا سيما بعد أن عدل عضو النور عن تصريحاته واعتبرها مجرد أمان وليست معلومات.
وكان بكار خرج أول من أمس بعد لقاء قيادات حزب النور بالرئيس محمد مرسي قائلاً: «زادت نسبة توقع الحزب بإقالة حكومة الدكتور هشام قنديل بنسبة 80 في المئة والبدء بتشكيل حكومة جديدة ابتداءً من يوم الأربعاء».
تصريحات بكار أحدثت حالة من الجدل السياسي داخل الشارع، وسط تساؤلات عن إمكان وجود تشكيل وزاري مرتقب أم أن الأمر يقف عند حد المناورة السياسية المقصود بها تهدئة الأوضاع والتمهيد للانتخابات البرلمانية التي تعدّ الجماعة الحاكمة عدّتها للفوز بغالبيتها، حتى ولو كلّفها الأمر التحالف مع رموز الحزب الوطني السابق.
وما عزّز فرص إمكان إطاحة الحكومة الحالية، خروج قيادات جماعة الإخوان المسلمين بالتزامن مع تصريحات بكار لتدعم ما قاله. المتحدث باسم الجماعة، أحمد عارف، لم يتردد في القول «أتوقع أن يتقدم الدكتور هشام قنديل باستقالة حكومته، استشعاراً منه بالحرج مع بدء الحوار الوطني» اليوم. وهي جلسات لن تختلف كثيراً عن جلسات الحوار الوطني الثماني السابقة، فلن ينضم إليها أحد من المعارضين الحقيقيين للنظام، سواء من جبهة الإنقاذ الوطني أو من خارجها من الائتلافات الشبابية الثورية.
لكن تصريحات بكار وعارف سرعان ما تبخّرت بعد أن حرص المتحدث باسم الرئاسة ياسر علي على التأكيد أن «أي كلام عن وجود تعديل وزاري عار تماماً من الصحة»، لافتاً إلى أن «الحكومة الحالية نزيهة ووطنية وتؤدي عملها بإخلاص». وأضاف «الرئيس اعتبر مبادرة حزب النور مبادرة كريمة وقرر إدراجها ضمن جلسات الحوار الوطني». تصريحات علي واكبها تكذيب المتحدث باسم

> **جماعة الإخوان تريد كسب المزيد من الوقت للتهيئة للانتخابات وعقد التحالفات**

حزب النور لتصريحاته المتلفزة. فنشر على «فايسبوك» بياناً قال فيه إن «حزب النور لديه تفاؤل كبير بشأن تشكيل حكومة جديدة عند عرض ذلك على الحوار الوطني المقبل». وهو ما وصفه الخبير السياسي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، نبيل عبد الفتاح، لـ«الأخبار»، بمناورة ترتيب الأوضاع الانتخابية. وأوضح أن مراكز القوى الحقيقية داخل مكتب الإرشاد قد تلجأ إلى إصدار قرار سياسي بتغيير الحكومة، ولكن في حال تأكدت أنها على الأرض استطاعت التمهيد للوصول بأغلبية معقولة في البرلمان المقبل.
ولفت إلى أن حكومة قنديل، الذي أجّل زيارة مرتقبة لتونس، لا تعني شيئاً للإخوان، ولا سيما في ظل الأخطاء السياسية الفادحة التي يرتكبها رئيس الوزراء وحكومته. ونبّه عبد الفتاح إلى أن «القوى الموجودة داخل مكتب الإرشاد تناور وتريد أن تكون الجهة المنوط بها الانتخابات هي جهة من المسؤولين عن الخط الانتخابي في جماعة الإخوان».
مناورة الإخوان، حسب عبد الفتاح، تقوم على استهلاك الوقت من أجل إشاعة اليأس والاضطراب داخل الجبهة المعارضة، وعلى رأسها جبهة الإنقاذ. ويمنح كل ذلك الجماعة مزيداً من الوقت لعقد صفقات انتخابية مع من ينتمون إلى الحزب الوطني في المدن الريفية التي لا يُشغل ساكنوها بمن يحكم ولكن بمصالحهم.
تصريحات قيادات الإخوان المسلمين لم تنكر المناورة. ووفقاً للقيادي في الجماعة صبحي صالح، فإن الكلام عن إجراء تعديلات وزارية أو حتى تشكيل حكومة جديدة قبل إجراء الانتخابات البرلمانية أمر غير متصور، ولا سيما أنه يخالف الدستور الذي حدّد مدة معينة لإجراء الانتخابات. كذلك لفت إلى أن ما تشهده البلاد من عدم استقرار يتطلب استكمال مؤسسات الدولة الديموقراطية، وعلى رأسها مجلس النواب، على اعتبار أنه سيحدد ملامح الحكومة.
من جهته، رأى أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، حسن نافعة، أن هذه المناورة يشترك فيها حزبا الحرية والعدالة والنور، معتبراً أن ما تم نشره عن التعديل كان «بالون اختبار لا أكثر».

الاسلاميون يغزون «الضمير» بعد السلطة!

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«جبهة الضمير الغائب»، كان الوصف المتكرر الذي أطلقه عدد من نشطاء المعارضة على مواقع التواصل الاجتماعي على «جبهة الضمير الوطني»، التي أسستها قبل أيام مجموعة من «الشخصيات الوطنية» حسبما أطلق المؤسسون على أنفسهم في البيان التأسيسي للجبهة.
وبعيداً عن غضب معارضيها، يبدو أن الجبهة تشكلت من مجموعة من «المهذبين»، بحسب وصف أحد مؤيديها على الصفحة الرسمية للجبهة على «فايسبوك». الوصف قد يليق بمعارضين من قبيل رئيس حزب «غد الثورة» أيمن نور، الذي انضم للجبهة قبل أن يضطر للانسحاب منها بضغوط من حزبه. كما أن نور تحديداً كان عضواً في الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور التي هيمن عليها الإسلاميون. كذلك كان واحداً من قلة من غير الإسلاميين الذين وافقوا على الانضمام إلى جلسات الحوار الوطني مع الرئيس محمد مرسي، إبان أزمة الاحتجاجات ضد الاعلان الدستوري في تشرين الثاني من العام الماضي.
أما غالبية الأعضاء فليسوا معارضين أصلاً، بل ينحدر عدد كبير منهم من خلفية إسلامية واضحة من قبيل حلمي الجزار ومحمد البلتاجي، وهما قياديان بارزان في حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين. أما نادر بكار، فهو القيادي في حزب النور السلفي، وهو حليف رئيسي للحرية والعدالة.
ومع ذلك، لم تتردد الجبهة في القول في بيان تأسيسها إنها «ستجهر بالمعارضة والاحتجاج في وجه السلطة، إذا رأت منها انحرافاً عن أهداف الثورة وخروجاً عن المسار الذي يريده المصريون وصولاً إلى واقع أفضل ومستقبل أرقى».
إلا أن تاريخ أعضاء الجبهة وانتماءاتهم يحول بشدة دون اسباغ صدقية على هذا الخطاب من وجهة نظر المعارضة، كما قال أمين اسكندر، القيادي في التيار الشعبي. اسكندر أكد لـ«الأخبار» أن جبهة الانقاذ لا تقبل بأي حال لقاء أي أعضاء في جبهة الضمير الوليدة كوسيط بين المعارضة والسلطة. وأوضح أن «هذا الوسيط يفتقد أي صدقية لكون المنضوين فيه احترفوا منح الإسلاميين في السلطة الغطاء السياسي لأعمال القتل والاستبداد والتسلط السياسي، ومنهم أعضاء سابقون في الجمعية التأسيسية التي صاغت هذا الدستور المعيب»، فضلاً عن أعضاء آخرين من قبيل محمد سليم العوا (وهو مرشح اسلامي سابق في الانتخابات الرئاسية نال نسبة هامشية من الاصوات)، وقال في حوار صحافي قبل الثورة إن «المسيحيين يخفون أسلحة في الكنائس».
وأضاف اسكندر «نحن قد لا نرفض الحوار مع الخصم الأصلي، وهو مؤسسة الرئاسة وحزب الحرية والعدالة، في حال توافرت الضمانات لنجاح هذا الحوار من قبيل تشكيل حكومة ائتلاف وطني وتعديل قانون انتخاب مجلس النواب وتعديل الدستور، لكن لا نقبل بالحوار مع تلك الجبهة التي تشكلت فقط من أجل ضمان مصالح اعضائها».
اما وليد شرابي، وهو عضو في جبهة الضمير الوطني، فأوضح لـ«الأخبار» إن أعضاء الجبهة لم يجتمعوا بعد منذ مؤتمر اعلان تأسيس الجبهة للنظر في الخطوات التي ستتخذها الجبهة من أجل ما سماه «تهدئة الأمور والسماح لكل الاطراف بالتواصل».
واللافت أن شرابي، الذي يشغل منصب رئيس محكمة شمال القاهرة، احتفظ بمنصبه القضائي بالرغم من الحظر الذي يفرضه القانون المصري على عمل القضاة في السياسة. وهي مفارقة يفسرها شرابي بـ«أن الجبهة أصلاً لا تعمل بالسياسة، وإنما هي كيان تشكل من أجل الدعوة لمراعاة القيم الأخلاقية في ممارسة العمل السياسي، ونحن محايدون بين السلطة والمعارضة».
وبالرغم من هذا «الحياد»، إلا أن شرابي ألقى باللوم مثلاً في تفشي التحرش الجنسي بالنساء في التظاهرات على «من سمح لهؤلاء (المعتدين) بالانضمام للتظاهرات تحت ستار المعارضة»، وهي تقريباً نفس وجهة نظر مؤيدي الرئيس.
أما مصطفى الغنيمي، عضو مكتب الارشاد في جماعة الاخوان المسلمين، فأوضح لـ«الأخبار» أن الجماعة تؤيد بشدة تلك الجبهة وتدعم عملها، «وإلا لما كانت قد كلفت قياديين بارزين، الجزار والبلتاجي، لتمثيلها فيها». ومع ذلك، فالرجل يعود وينفي مجدداً عمل الجبهة في السياسة قائلاً إن عملها اخلاقي يتسق مع تاريخ الجماعة في العمل الدعوي والتربوي.

أيمن نور انسحب من الجبهة بضغط من حزبه (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

ما قل ودل

اعتبر وزير البترول المصري أسامة كمال (الصورة)، أمس، أن هناك بالفعل أزمة مازوت (سولار) في السوق، لكنه أرجع سببها إلى التهريب وليس نقص الإمدادات. وأشار إلى أن مصر تطرح 35 ألف طن سولار يومياً بأكثر من 35

مليون دولار. وأوضح أن مصر تعتزم بدء تطبيق نظام البطاقات الذكية لتوزيع المواد البترولية في الفترة، في محاولة لحل ومشكلة دعم الوقود الذي يعادل نحو خمس الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.
من جهتها، أبدت وكالة «موديز انفستورز سرفيس» أمس شكوكاً بشأن قدرة مصر على الحصول على قرض مرتقب من صندوق النقد الدولي بقيمة 4,8 مليار دولار. وقالت إن هذا أحد أسباب خفضها للتصنيف الائتماني للبلاد.
(رويترز)

تقرير

«البابا الأسود» يطرق أبواب روما

قد يكون «الدخان الأبيض» في آذار أكثر «تشويقاً». إنها علامة انتهاء عمليّة انتخاب البابا، التي ستجرى وسط شائعات تقول إن يداً سوداء ستطلّ من الشباك البابوي، بعد أفول الدخان الأبيض، تلوّح للحشود

تمثال للبابا بنديكتوس يرفع لافتة كتب عليها وداعاً بالالمانية (كارلو هرمان ـ أ ف ب)

أحمد محسن

لم يعد الرئيس الأميركي باراك أوباما ظاهرة. الرئيس الأسود في البيت الأبيض؟ صارت هذه «ظاهرة» خلف العالم. أعاد الأميركيّون انتخابه وكرّسوا «الظاهرة» حتى صارت أقل سطوعاً. لكن المؤسسة الكاثوليكيّة الأولى في العالم تقف اليوم على مفترق مشابه. باغت البابا الألماني العالم، فانسحب من ردائه الأبيض. المقعد على المفترق، والترشيحات تميل إلى حصول «مفاجأة» في البيت الروماني. قد تنتهي الانتخابات بوصول «البابا الأسود» إلى الكرسي المقدّس. المرشحّون كثر، لكن السجال محصور في نهاية المطاف في سؤال واحد: بابا إيطالي أم بابا أسود؟

بين 118 كاردينالاً يحق لهم انتخاب البابا، يوجد 28 إيطالياً. الحديث عن بابا إيطالي ليس طارئاً ولا يرتكز على أسانيد جماليّة. طبعاً، لا يعني ذلك بالضرورة أن ايطاليا بلاد أهلها متدينون. لا يحتاج الأمر إلى شرح وافر. الفاتيكان في روما، يتحدث لغتها، ويدير شؤون الأبرشيّة من هناك، استناداً إلى واقع تاريخي، أكثر منه عملانياً. في الواقع، القارة الكاثوليكيّة هي أميركا اللاتينيّة، وفيها 42% من الكاثوليكيين على الكوكب.

فلنبدأ من هنا إذاً، من القارة الصغيرة التي تتدلى كذيلٍ متروك على أطراف العالم. حتى المرشح الأبرز فيها، ليوناردو ساندري، أسقف ساو باولو، ينحدر من أصول إيطاليّة. ساندري، رئيس مجمع الكنائس الشرقيّة حالياً، يعني أنه أقرب «صلات الوصل» بين «كنائس الشرق» وروما. عيّن في منصبه خلال حزيران 2007، من قبل البابا بندكتوس السادس عشر، وكان قد رفع إلى الرتبة الكاردينالية لدى انعقاد المجمع الخاص بذلك في شهر تشرين الثاني 2007. زار الشرق كثيراً، ويعرفه تماماً، كونه من دبلوماسيي الفاتيكان، كما أنه اكتسب أهميّته في عهد البابا يوحنا بولس الثاني، الذي يعرف عنه اهتمامه بكنائس الشرق هو الآخر. ساندري، معروف باتصالاته الكثيرة مع الأساقفة الآسيويين، وتالياً، العرب. وبين اللاتينيين، تبرز أسماء عديدة، لا تملك «حظوظ» ساندري، كرئيس أساقفة برشلونة مارتينز سيستاك، الاسباني، الذي خاض رئيس الوزراء الاسباني الأسبق خوسيه لويس ثاباتيرو معركة العلمنة ضدّه، إضافة إلى رئيس أساقفة بيونس أيرس، والبرازيلي من أصل ألماني بيدرو اودليو. وللمناسبة، لا تغيب «السياسة» أبداً عن «الترشيحات». فرئيس أساقفة هافانا، لوكاس أورتيغا لامينو، رجل محترم في الفاتيكان. تعوّل عليه المؤسسة الدينيّة كثيراً، لنقل كوبا إلى «ما بعد كاسترو».

لن تحدث مفاجأة إذا صار ساندري هو البابا. قد تحدث إذا وصل البابا من افريقيا، حيث الدول الناشئة، والأقل عراقة مسيحياً. وعلى عكس ما يبدو الأمر، فإنها لن تكون «صدمة».

> لا يزال أسقف ميلانو آنجيلو سكولا المرشح الأول وفقاً للصحف الإيطالية

مفاجأة صغيرة للإيطاليين وحسب، وفقاً لصحيفة «إيل جورنالي». هناك ثلاثة كرادلة مرشحون «مؤهلون» من القارة الفقيرة. أبرزهم، وفقاً لصحيفة «الغادريان» الانكليزيّة، هو الغاني بيتر كودو آبيا توركسون، الذي يرأس «المجلس البابوي للعدالة والسلام». اسم فضفاض، ويعطي انطباعاً أن «رأس» هذه المجلس يقوم بعمل كبير، خاصةً في افريقيا. وإلى توركسون، الأوفر حظاً، يبرز اسم الكاردينال الغيني، روبرت سار، الذي يتولى إدارة «بنك الفاتيكان الخيري». ليس غريباً أن يكون افريقيّاً، يكاد الفقر أن يكون مرادفاً لغوياً لإفريقيا، والعالم يعرف ذلك، ويعيش معه كلاميّاً لا فعليّاً. قد تكون فرص هذا البابا «القليلة» نابعة من هنا، يمكن اعتبارها بمثابة استكمال لأولويّات البابا «المستقيل» في محاربة الفقر. وإلى هذين الإسمين، يحق للنيجيري جون اولورونفيكي اونايكان الوصول هو الآخر.

أفريقيا بشقها الكاثوليكي، على موعدٍ مع أملٍ سماوي. أن تنكسر القواعد القديمة، وإن كانت غير معلنة، فوصول بابا أسود إلى المنصب الكنسي الأول في العالم، ليس كوصول أوباما مثلاً. يذهب كثيرون من متابعي شؤون الفاتيكان والمتحمسين لها في إيطاليا، إلى الاعتقاد بأن وصول بابا أسود سيؤثر على الأميركيين أنفسهم، أكثر من تأثير أوباما، لأنه حدث بأبعاد عالميّة، وبصبغة روحيّة، في الأساس لا يزال المجتمع الأميركي موشوماً بها، على عكس المجتمعات الأوروبيّة الأكثر تحرراً من الدين.

ذاكرة الفاتيكان لم تغادر أوروبا بعد، ولكن اليوم، تتردد أسماء جديدة خارج بوابات أوروبا، كالكاردينال الفيليبيني لويس انطونيو تاغلي، رئيس أساقفة مانيلا، الذي يتقدم (في الذِكر لا أكثر) على رئيس أساقفة بومباي (الهند) اوزوالد غراسياس، أما من أوستراليا فهناك مطران سيدني جورج بيل، بالكاد تمرّ الصحف الإيطاليّة على اسمه. أوستراليا بعيدة جداً.

الأوروبيون يبقون المرشحين الأوائل. نتحدث هنا عن بابا ألماني أخير، خلف بابا بولوني، حيث الحدود مشتركة والثقافة أيضاً. يجمعهما عداء قديم للشيوعيّة، يبدو إرثاً حمله معه كل واحد منهم، أكثر مما هو ثقافة «بابويّة» حقيقيّة. بمعنى آخر، حمل البابا‌وان الأخيران معهما أفكاراً، أتيا بها من بلادهما، ولذلك يعد وصول بابا من خارج أوروبا خرقاً للسائد، بالمعاني التي يكتنزها، لا في الشكل «النوستالجي» على طريقة المراهقة اليساريّة. هذا كله شيء، والحسابات داخل الكنيسة شيء. فما زال أسقف عاصمة الأزياء الإيطاليّة، ميلانو، الكاردينال آنجيلو سكولا، الرجل الأقرب. ووفقاً للصحف الإيطاليّة، فإن أسماء أخرى لا تقل عنه شأناً، حاضرة بقوة على المسرح. هناك الأسقف الكندي المحافظ مارك أوليه. وتشدد «إيل جورنالي» على مصطلح «محافظ» للتمييز بينه وبين الآخرين. وبذات النسبة، ترشح الصحيفة المطران النمساوي ـ المجري بيتر اردو، ورئيس أساقفة فيينا، كريستوف شونبورن. مبدئياً، هؤلاء هم الرجال «الأقوياء» في الفاتيكان، أو المرشحون الأبرز. المؤسسة الدينيّة لا تحبذ استخدام مصطلح «القوة»؛ ورغم ذلك، لم يظهر «البابا الأسود» بعد.

صاحب سابقة الاستقالة دفع حياته ثمناً!

ستة قرون مضت قبل أن ينشغل الفاتيكان والعالم بزلزال استقالة البابا بنديكتوس السادس عشر. الكاهن الالماني له في التاريخ الفاتيكاني مثيل، فقبل 7 قرون حدث زلزال كبير في الفاتيكان، إذ قام أحد البابوات بتقديم استقالته فجأة، في خطوة كانت الاولى حينها ولم تكن الأخيرة.

زلزال سلستينو الخامس يومها سببه أن البابا، وهي كلمة مستمدة من اليونانية وتعني الأب، هو بالمفهوم الكنسي معصوم من الخطأ، وهو أيضاً نائب المسيح وخليفة القديس بطرس ورئيس الفاتيكان وخادم سدنة الرب وبطريرك الغرب وأسقف روما، ومنصبه مقرر من المسيح سلفاً وبالتالي فلا يمكنه أنه يقدم على الاستقالة من خدمة الرب والرعية.

فبعد حوالي 6 أشهر من انتخابه في تموز 1284، قدم سلستينو الخامس استقالته «لاكتشافه أمراء وعناصر كنسيين يتآمرون على حياته»، وفق رواية رسمية للفاتيكان التي لم تقنع أحداً ولم تشف غضب معاصريه، أو تخفف مما ألم بهم من سخط واستغراب.

خطوة البابا يومها لاقت موجة سخط كبيرة، ومن بين الساخطين معاصره في ذلك الزمان، شاعر إيطاليا الأكبر دانتي أليغيري، والذي وضعه بين سكان الجحيم في ملحمته «الكوميديا الإلهية» لشدة ما اغتاظ من استقالة البابا التي خيبت الآمال وهزت الإيمان. الاستقالة دفعت بـ«سلستينو الخامس» لأن يعيش منعزلاً «حتى وفاته بالتهاب في منتصف 1296 وحيداً». وبقيت حقيقة سبب وفاة البابا لأكثر من 700 سنة غامضة، حتى كشف باحثان

> قدم سلستينو الخامس استقالته بعد نحو 6 أشهر من انتخابه

لاهوتيان من مسقط رأسه في مدينة «كيلا» الإيطالية، قبل 15 سنة ما يناقض الرواية الرسمية تماماً، حين أجريا فحصاً بأشعة أكس وغيرها على جمجمة البابا الذي تم تطويبه قديساً بعد 17 سنة من وفاته.

وتبين يومها للكاهنين الأب دي ماتيس والأب كيرينو سالوموني، رئيس مركز الدراسات اللاهوتية في المدينة، وجود ثقب في جمجمة «سلستينو الخامس» «اتضح من الاختبارات أنه من مسمار، أو ما شابه، دقه مجهول في رأسه». وأوضح الباحثان في كتاب ضخم أصدراه بعنوان «الاستقالة المزعومة»، أن «سلستينو الخامس» لم يعش منعزلاً في صومعة بعد استقالته «بل قتل بمسمار دقه أحدهم في جبينه وهو نائم داخل سجن انفرادي زجه فيه بونيفاسيو الثالث عشر، المسؤول الأول عن الاستقالة».

وبونيفاسيو الثالث عشر هو البابا الذي انتخبوه خليفة للبابا المستقيل، والشهير بنظرية غريبة تقول إن منصب البابوية هو «قوة كونية منذ الأزل»، وإن من يمس أملاك الكنيسة «يجب تدميره على الأرض، كما في السماء».

سلستينو الخامس دفع ثمن نظريته الغريبة، فقد اقتحمت قوة من الجيش الفرنسي بلدة «أنياني» الإيطالية حين كان هناك، وزجته في السجن 3 أيام، ومن بعدها نقلوه إلى سجن في روما، ووراء قضبان زنزانة انفرادية مات بعمر 86 سنة منذ 7 قرون، ومنذ ذلك الوقت إلى اليوم لم يحمل أي بابا اسم سلستينو أبداً، ومن الصعب أن يحمله أي بابا في المستقبل أيضاً.

(الأخبار)

تقرير

باريس تعرقل شراء قطر شركة اتصالات مغربية

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

في مؤشر على تصدع العلاقة بين «الحليفين» بعد الكلام عن دور قطري في دعم المجموعات الجهادية في مالي، وقفت فرنسا في طريق تملك الدوحة لشركة «فيفاندي افريقيا»، وهي عملاق شركة الاتصالات في شمال وغرب افريقيا.

الموقف الفرنسي عبر عنه الرئيس فرانسوا هولاند الذي طلب من المجموعة الفرنسية العملاقة، فيفاندي، تأجيل بيع حصتها في شركة «اتصالات المغرب» البالغة 53 في المئة، والتي طرحتها في الأسواق منذ شهور، إلى حين انتهاء الحرب في مالي.

وذكرت مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية، أن السبب يعود إلى تملك الشركة المغربية فروعاً بمالي وموريتانيا والمغرب وشمال وغرب افريقيا، وهو ما يمكنها من تعقب الاتصالات في كل المنطقة تقريباً وهو ما تحتاج اليه باريس على الأقل إلى نهاية حربها في مالي.

وقالت مصادر مطلعة للمجلة إن قصر الإليزيه يولي اهتماماً لتفويت فرصة التفريط بحصة فيفاندي في «اتصالات المغرب»، لحساباته الاقتصادية والإستراتيجية الخاصة بتواجد فرنسا في شمال إفريقيا. وأضافت المجلة أن الرئيس الفرنسي اتصل بالملك محمد السادس، وطلب منه وقف الصفقة وتأخيرها، مخافة أن تؤول إلى فاعل آخر قد يعقد مهمة الفرنسيين في وضع اتصالات الجهاديين تحت المراقبة، مثل شركة «كيوتل» القطرية، حيث تتهم جهات فرنسية قطر بدعم الجماعات المسلحة في مالي.

وبحسب «شارلي إيبدو»، فإن فرنسا، التي طالبت المغرب بفتح مجاله الجوي أمام الطيران الفرنسي، طالبت أيضاً بوضع شركة اتصالاته رهن إشارة أجهزتها الإستخباراتية لرصد تحركات الإسلاميين واتصالاتهم.

وبالرغم من وجود منافسين للقطريين في الصفقة ومن ابرزهم شركة الاتصالات السعودية، وشركة «أم تي سي» الجنوب إفريقية، إلا أن القطريين هم ابرز المرشحين للاستحواذ على الشركة وفق صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية. ولفتت الصحيفة البريطانية الى أن الملك المغربي محمد السادس زار قطر في إطار جولة في المنطقة قادته إلى السعودية والأردن، معتبرة أن زيارته للدوحة عززت فرضية بحث الصفقة على المستوى الرسمي بين الجانبين.

يذكر أن المجموعة الفرنسية «فيفاندي»، التي تمتلك 53 بالمائة من رأسمال شركة اتصالات المغرب، عرضت نصيبها للبيع مقابل 7،13 مليارات دولار.

«فيفاندي»، من جهتها، نفت ما اشارت اليه « شارلي ايبدو » من تدخل الاليزيه لوقف الصفقة. واكدت المسؤولة عن المساهمين في الشركة صولانج موليني أن سبب تأجيل صفقة البيع يعود إلى أن الشركة تأخذ وقتها في دراسة الوضع مشددةً على أن الاليزيه لم يتدخل في وقف العملية.

من جهة أخرى، نقلت وكالة «رويترز» مطلع الشهر الجاري عن مصدر قريب من «اتصالات» المغرب قوله إن «بنكين يقومان بالتواصل مع المشترين المحتملين لترتيب الصفقة، لكنهما سيقدمان نتائج مباحثاتهما إلى ملك المغرب مباشرة »، مشيراً الى أن «من المرجح أن تشارك الحكومة المغربية في المحادثات إذ انها تريد ضمانات قوية في شأن الاستثمار بالبلاد».

طلب هولاند من ملك المغرب تأخير الصفقة (رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 1340

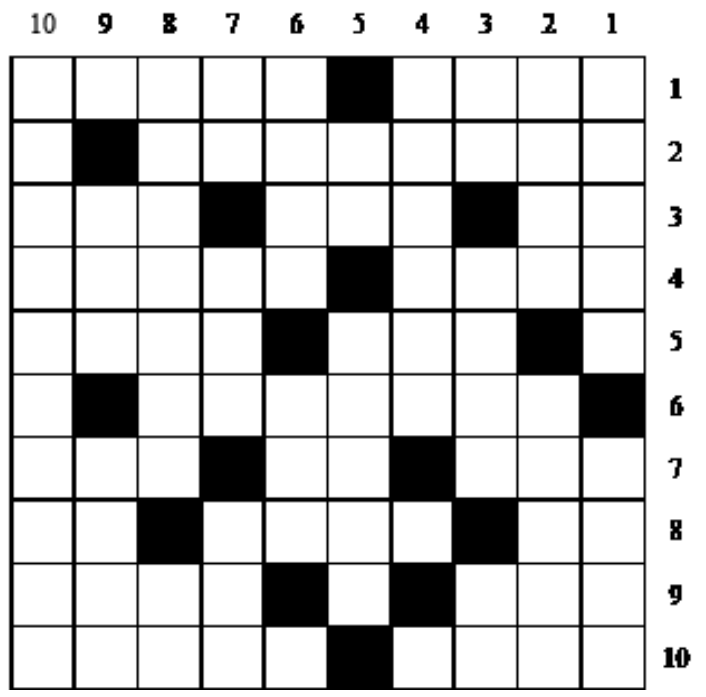

أفقيا

1- خوفي وفزعي – فرع من الشعوب السامية تتركز أساساً في الوطن العربي بشقيّه الآسيوي والأفريقي – 2- ممثل سوري قدير – 3- للنداء – ضرب برجله – فريق غنائي سويدي معتزل – 4- خلاف علمي – أول جبار في الأرض ذُكر في التوراة – 5- مدينة صينية عاصمة سيكيانغ قديماً – حبوب الذرة المقلّية – 6- محطة قطارات بمرسيليا في فرنسا – 7- قطع الشجرة من أصلها – اضطرم وتلهّب – أمات – 8- حرف نصب – نضج الثمر – من كبار الآلهة عند المصريّين – 9- طرد صائحاً به – ما تقوم عليه الكهرباء في الطرقات العامة – 10- الأصل – مدينة مغربية فيها سوق زراعية ومركز سياحي وصناعي ومصنوعات حرفيّة

عمودياً

1- بين الجبال – وكالة أبحاث الطيران والفضاء الأميركية – 2- دويبات وحشرات تختلف باختلاف الشكل والحجم منها ما يكثر ويغزو المزروعات والأشجار بحيث لا تبقي على شيء – مرآة – 3- خاصتي وملكي – عائلة مغنية فرنسية راحلة غناؤها عكس حالة غريبة من الألم والبؤس الذين رافقا حياتها – خنزير برّي – 4- يعلمان بالأمر – 5- أدرج الميت في الأكفان – مسحوق بلوّري أبيض يُعرف بكلوريد الأمونيوم يُستعمل في المأكولات – 6- ضد أساء إليه – ثواب ومكافأة – 7- للنفي – مهرب – خبز يُعمل مستديراً أو مستطيلاً من الدقيق والحليب والسكر – 8- ممثل لبناني مشهور – حرف جر – 9- من الأفاعي الضخمة – مدينة فرنسية على السين – 10- منطقة في البقاع الغربي قرب الحدود السورية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رياض الصلح – 2- أبو الهول – 3- سيبيريا – ما – 4- إد – روبنس – 5- جحا – يعبر – 6- خبز – سك – رنا – 7- يا – زبون – دم – 8- ملوك – رودان – 9- ربّان – 10- ماركو بولو

عمودياً

1- رأس الخيمة – 2- يبيد – بال – 3- اوب – جزّ – وفا – 4- ض ا ي ر ح – زك – 5- الرواسب – رك – 6- لهيب – كوربو – 7- صواني – نوّاب – 8- ل ل – سعر – دنو – 9- بندا – 10- ساكرامنتو

sudoku 1340

	7					9	5	3
	6						1	
	3			1			6	
6	2			5			7	9
			7		2			
		5		6		2		
			2		1			
	8	1	3	4				7
2			9			1		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1339

4	2	1	9	6	7	8	5	3
6	7	5	3	1	8	4	9	2
3	8	9	2	4	5	6	1	7
1	9	8	7	3	4	5	2	6
7	4	2	8	5	6	1	3	9
5	6	3	1	2	9	7	4	8
2	1	6	5	7	3	9	8	4
8	3	7	4	9	1	2	6	5
9	5	4	6	8	2	3	7	1

مشاهير 1340

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحفي وإعلامي عراقي غادر الى دولة الإمارات حيث عمل في العديد من المؤسسات الإعلامية. يعمل حالياً كصحفي ومراسل في إنكلترا. له مشاركات في برامج حوارية 5+6+8+7+3+4 = التعب والمشقّة ■ 9+1+10 = يذهب سمعه ■ 2+11+6 = حيوان ضخم

حل الشبكة الماضية: **جان جاك سيديو**

إعداد **نعوم مسعود**

عربيات دوليات

«قاتل» بن لادن يشكو إهمال الجيش له

اشتكى الجندي الأميركي الذي أطلق الرصاصة القاتلة لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن (الصورة) من أن الجيش تركه وعائلته من دون رعاية صحية أو دعم مالي أو حماية أمنية.

وفي مقابلة مع مجلة «اسكوير» الأميركية، أشار عنصر القوات الخاصة إلى أنه شعر بعد الغارة على منزل بن لادن في «أبوت آباد» أنه قد احترق، فقرر أن يتقاعد مبكراً قبل ثلاث سنوات من إكمال خدمة الـ20 سنة المطلوبة لتقاعده من الخدمة.

وأوضح أنه نتيجة لذلك تم إيقاف الرعاية الصحية بالنسبة إليه وإلى عائلته، ورُفض طلبه بإعطائه ضماناً صحياً لأنه خارج الخدمة. كذلك انتقد ما يقول إنه نقص في توفير حماية أمنية له ولعائلته، كاشفاً للمجلة أن أفضل عرض قدم له هو برنامج حمايته كشاهد، كما هي الحال مع أولئك الذين يقدمون معلومات عن المافيا.

(الأخبار)

وكالة الطاقة الذرية تسعى لاتفاق مع إيران

أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة أمس أنها ستعمل جاهدة خلال المحادثات في طهران لتجاوز الخلافات مع إيران. وقال نائب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية هرمان ناكيرتس، في تصريح في مطار فيينا قبيل توجهه وفريقه إلى طهران للمشاركة في المحادثات المقررة اليوم، «لا تزال الخلافات قائمة... سنعمل جاهدين لحل هذه الخلافات».

وفي طهران، أوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية رامين مهمان برست أن إيران مستعدة للتوصل إلى «اتفاق شامل» بشأن عمليات التفتيش مع الوكالة إذا تم الاعتراف بحقوقها النووية، كاشفاً عن أن هذا الاتفاق يمكن أن يشمل زيارة منشأة بارشين العسكرية.

(رويترز)

القاعدة في الجزيرة العربية تدعو للجهاد في مالي

دعا تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، ومقرّه اليمن، في بيان، إلى الجهاد ضد التدخل الفرنسي في مالي. وجاء في البيان الذي وقّعته اللجنة الشرعية لتنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب أن «نصرة المسلمين في مالي واجب على كل مسلم قادر، بالنفس والمال، كل حسب استطاعته».

(أ ف ب)

خطاب الاتحاد الأول في الولاية الثانية: كوريا وأفغانستان والاقتصاد هواجس أوباما

مع بزوغ الفجر يكون باراك اوباما قد ألقى خطابه حول حال الاتحاد، الذي سيركّز على الاقتصاد وكوريا الشمالية وأفغانستان، فيما سيكون مرشحه لوزارة الدفاع قد مرّ في تصويت لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ

واشنطن ــ **محمد دلبح**

يلقي الرئيس الأميركي باراك أوباما، فجر اليوم، خطابه الأول حول الاتحاد امام الكونغرس في الولاية الثانية، ويتوقع أن يركز على تحفيز النهوض الاقتصادي إضافة الى ملفات دولية ساخنة مثل كوريا الشمالية وأفغانستان، حيث سيعلن سعيه لإعادة أكثر من 66 ألف جندي أميركي في غضون الأشهر الـ12 المقبلة.

واذا جرت الأمور بحسب المخطط، فلن يبقى أكثر من 32 ألف جندي أميركي في أفغانستان قبل عشرة أشهر من نهاية 2014، التي تشكل الموعد المحدد لانسحاب قوات الحلف الاطلسي، بعد 13 عاما على اجتياح أفغانستان في أعقاب أحداث 11 أيلول.

وذكرت مصادر رسمية أميركية وتقارير صحافية أن الرئيس الاميركي سيعلن في خطابه عن قراره سحب 34 ألف جندي أميركي من أفغانستان بحلول مطلع العام المقبل. وكان أوباما قد التقى نظيره الأفغاني حامد قرضاي في واشنطن الشهر الماضي، واتفقا على تسريع العملية الانتقالية في أفغانستان، ويتوقع أن تتسلم القوات الأفغانية قيادة العمليات القتالية في الربيع بدل منتصف العام كما كان يتوقع سابقاً.

وقالت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية إن أوباما بحاجة إلى رسم استراتيجية واضحة المعالم لأفغانستان، بحيث يجري تفعيلها خلال الأشهر والأعوام المقبلة، إلى جانب ضرورة توسيع منظور إدارته لحل هذه المشكلة. وأكدت على ضرورة أن يسعى الرئيس إلى أخذ تصريح من الكونغرس كي يبقى شريكاً كاملاً ومهماً لأفغانستان.

ويلقي أوباما خطابه بعد ثلاثة أسابيع على اداء اليمين الدستورية لولاية جديدة من اربع سنوات، من على منبر مجلس النواب أمام أكثر من 500 برلماني ووزير وقاض وغيرهم. ويرى الرئيس الديموقراطي أنه يحظى بدعم غالبية الأميركيين على مشروعه الاقتصادي القاضي بزيادة الاستثمارات في البنى التحتية والتدريب والطاقات الخضراء واعادة التوازن الضريبي.

ويدافع الجمهوريون، الذين يتمتعون بغالبية في مجلس النواب وبأقلية معطلة في مجلس الشيوخ، عن مبدأ ضبط العجز في الموازنة قسراً اذا لزم الأمر، كما أنهم يعارضون أي زيادة في النفقات الحكومية والضرائب. وحجج أوباما لدعم اجراءات النهوض قد تصبح أكثر الحاحاً مع الاحصاءات السيئة الأخيرة عن الاقتصاد الأميركي؛ فقد سجل الاقتصاد انكماشا بـ0،1 في المئة خلال الربع الاخير من 2012، في حين وصلت نسبة البطالة الى 7،9 في المئة في كانون الثاني أي ثلاث نقاط أكثر مما كانت عليه قبل الانكماش في 2007 .2009.

وسيدافع أوباما خلال خطابه عن سياسة تشديد الرقابة على حيازة الأسلحة النارية. وسيدعو الى خفض الترسانة النووية في العالم من دون أي اعلان محدد، وهو ملف حام بعد 24 ساعة على التجربة النووية الثالثة التي أجرتها كوريا الشمالية واعتبرها أوباما استفزازاً. كما سيتطرق أوباما الى مراجعة نظام الهجرة الذي وُصف بأنه نقطة اقتصادية ملحة، وهو موضوع يلقى تأييداً أكبر على ما يبدو من قبل بعض الجمهوريين منذ انتخابات تشرين الثاني.

في المقابل، اختار الجمهوريون السناتور الشاب ماركو روبيو النجم الصاعد في الحزب والمرشح المحتمل للانتخابات الرئاسية في 2016 للردّ على خطاب أوباما.

في غضون ذلك، يتوقع أن تكون لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ قد صادقت على تعيين تشاك هاغل وزير للدفاع وفق الانتماء الحزبي لأعضاء اللجنة التي يحظى الديموقراطيون بالأغلبية فيها، فيما ذكرت مصادر في الكونغرس أن زعيم الغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد، سيطلب من المجلس التصويت على تعيين هاغل في موعد أقصاه يوم الخميس المقبل، حيث سيتولى منصبه رسمياً يوم الجمعة ليتسنى له المشاركة في الاجتماع الوزاري لحلف شمالي الأطلسي الذي سيعقد في بروكسل الأسبوع المقبل.

غير أن العضو الجمهوري البارز في اللجنة جيم إنهوف، الذي خلف جون ماكين، أكّد معارضته لتعيين هاغل، وقال إنه إذا لم يحصل على أصوات ستين عضواً في مجلس الشيوخ، فلن يحصل على مصادقة المجلس، وهو يعني أن الجمهوريين قادرون على تعطيل عملية التعيين.

الجمهوريون يهددون بعرقلة تعيين هاغل خلال تصويت مجلس الشيوخ الخميس

كوريا الشمالية

التجربة النوويّة الكورية تُغضب العالم

انبرت دول العالم قاطبة لانتقاد جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية (الشمالية) بسبب تجربتها النووية الثالثة أمس، بمن فيها الدول الحليفة والصديقة لبيونغ يانغ، التي أكدت، من جهتها، أن تجربتها هذه تأتي في إطار أعمال الدفاع عن النفس في مواجهة العداء الذي تبديه الولايات المتحدة، مهددة بإجراءات أقوى إذا استمرت واشنطن في عدائها. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية، لم يذكر اسمه، في بيان قرأته مذيعة قناة «كيه‌آر‌تي» الرسمية الكورية «هذه التجربة النووية كانت مجرد أول رد نتخذه في أقصى قدر من ضبط النفس. إذا واصلت الولايات المتحدة التصرف بعداء وتسببت في تعقيد الوضع فسنضطر الى اتخاذ ردود أقوى.. مرة ثانية وثالثة بخطوات متلاحقة».

في غضون ذلك، أوضحت كوريا الجنوبية أن حجم النشاط الزلزالي أشار إلى تفجير نووي أكبر قليلاً من التجربتين النوويتين السابقتين لكوريا الشمالية (2006 و2009) بين ستة وسبعة كيلوطن.

في المقابل، قال رئيس مجلس الأمن الدولي إن المجلس «أدان بشدة» أمس ثالث تجربة نووية تجريها كوريا الشمالية «التي تمثل انتهاكا جسيما لقرارات المجلس». وتوعد بأنه سيبحث «الاجراءات المناسبة». وقالت مندوبة الولايات المتحدة، سوزان رايس، إن واشنطن وحلفاءها ينوون «تشديد منظومة العقوبات» المفروضة بالفعل بسبب تجربتي بيونغ يانغ الذريتين في 2006 و2009. وأعلن رئيس وزراء اليابان، شينزو آبي نيه، فرض عقوبات آحادية الجانب على الدولة الشيوعية.

وفي موقف لافت، أعلنت وزارة الخارجية الصينية في بيان على موقعها الالكتروني، انها استدعت سفير كوريا الشمالية لدى الصين، حيث أعرب له وزير الخارجية، يانغ جيشي، عن «استياء بكين الشديد ومعارضتها الحازمة» للتجربة. أمّا روسيا، فقد دعت كوريا الشمالية الى وقف «أنشطتها غير المشروعة». وقال وزير الخارجية سيرغي لافروف، إن هذه التجربة يجب أن تحظى بـ«رد مناسب»من قبل مجلس الأمن الدولي.

حتى ايران، دانت التجربة على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية رامين مهمانبرست الذي قال «نعتقد أن علينا أن نصل لمرحلة لا يملك فيها أي بلد أي أسلحة نووية. لابد من تدمير كل أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية».

ودعا الرئيس الأميركي باراك أوباما، الى تحرّك «سريع وذي صدقية» من المجتمع الدولي، قائلاً في بيان إن «الولايات المتحدة ستواصل اتخاذ الخطوات الضرورية لحماية أنفسنا وحماية حلفائنا. وسنعزز التنسيق الوثيق مع حلفائنا وشركائنا»، فيما قال حلف شمالي الاطلسي انه «عمل غير مسؤول». وتوعد الاتحاد الأوروبي «برد حازم». وطالبت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد كاثرين اشتون، بيونغ يانغ التوقف عن المزيد من «الاجراءات الاستفزازية».

وفي لندن، دعا وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الصين الى «اتخاذ إجراء ملموس»، في حين أكد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أن «فرنسا ستدعم تحركاً صارماً في مجلس الأمن الدولي»، بينما دعا وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيللي، الى عقوبات جديدة.

(أ ف ب، رويترز)

وفيات

آل غوشة وآل لبابيدي وآل دملج ينعون اليكم وفاة فقيدهم المرحوم

الحاج كاظم غوشة

والده المرحوم عثمان غوشة

اولاده: مروان ود. غسان ود. محمد ود. مغير ود. عامر غوشة

اشقاؤه: المرحومون ياسر ورامم وعوني غوشة

صهره: زياد دملج

احفاده: عمر دملج وياسر وكاظم وعمر ومروان غوشة

اشقاء زوجته: رياض والمرحوم عبد الكريم لبابيدي

عدلاؤه: نبيل معصراني ومحمد يمق وزكي قصير ومحي الدين كساسير والمرحوم عبد المنعم بكار

اولاد عمه: المرحومان رهيف ومصطفى دملج

أخواله: المرحومان الحاج حلمي والحاج شوكت دملج

أصهاره: المهندس صبحي غوشة والمرحومان بدر غوشة وصلاح الناظر

زوج خالته: المرحوم عبد المطلب الصديق

تقبل التعازي للرجال اليوم الثالث الاربعاء 13 شباط في قاعة مسجد الوفاء .الضم والفرز من بعد صلاة العصر حتى أذان المغرب، وللنساء في منزل الفقيد في شارع الثقافة بناية معن كرامي طابق 2 فوق مصبغة الانوار طيلة ايام الاسبوع.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم

جميل رشيد سركيس

أولاده الدكتور الياس وزوجته أرزة عون وعائلتهما

أنـدره وزوجـتـه لـينـا بـو عـبـد الله وعائلتهما

شادي وزوجته ليليان عواد وعائلتهما

بناته زينة زوجة فادي بخاش وعائلتهما

لـيـلـيـان زوجـة ريـتـشـارد الشيتي وعائلتهما

ميـريـلا زوجـة أنـطـوان بـو يـونـس وعائلتهما

شقيقته سلمى أرملة المرحوم ميخائيل مخول

أشقاؤه توفيق وعائلته

الدكتور أسعد وعائلته

أبناء المرحوم شفيق وعائلاتهم

إفلين أرملة شقيقه المرحوم حنا وعائلتها

نـهـى أرمـلـة شـقـيـقـه المـرحـوم ميشال وعائلتها

لـودي أرمـلـة شـقـيـقـه المـرحـوم جـورج وعائلتها

إلـهـام أرمـلـة شـقـيـقـه المـرحـوم طانيوس وعائلتها

وأنسباؤهم ينعونه إليكم

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 13 شباط في كنيسة سيدة الدوير في الفيدار.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الخميس 14 منه في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة الثامنة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2013/2/17 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة الحاجة

فائزة إبراهيم برجي

حرم المرحوم الحاج مسلم وحيد

أولادها: الحاج عصام، جعفر، محمد، الحاج علي، الحاج يوسف، جلال وبلال وحيد

يقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة الساعة العاشرة والنصف في حسينية بلدتها الرمادية ـ صور. كما تقبل التعازي نهار الجمعة الواقع فيه 15 شباط في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ شاتيلا من الثالثة بعد الظهر ولغاية الخامسة.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم هدى علي ناصر، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/956049

فُقد جواز سفر باسم محمد يوسف محمد، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/872926

فقدت ميادة علي حسن قاسم جواز سفرها مع أوراقها وهويتها يُرجى ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/787073

فقد حسن اسماعيل الساحلي جواز سفره اللبناني، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/741218

فقد علي فيصل ابو زيد جواز سفره اللبناني، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/946597

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الاثيوبية HELEN ALI ALEBACHEW منزل مخدومها السيد ناجي حيدر، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/830888

للبيع

للبيع شقة 5 غرف مساحتها 150م2 ط ثاني بناء جديد، سند أخضر، موقف. الطيونة قرب الجامع.

ت: 76/078805 بعد الظهر، السعر 375000 د.أ.

A leading paper trading company based in Beirut is looking for a salesman/woman with 3 to 5 years of experience preferably in stationary & notebooks. Fixed salary+benefits. CV by fax 01/841302.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع عقاري للمرة الثالثة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية 2009/1841
الرئيس فرنسوا الياس
طالب التنفيذ: بنك بيمو ش.م.ل.
المنفذ عليها: شركة مأمون العجة واولاده ش.م.م.
السند التنفيذي: سندات دين عدد 35 وصك كفالة بدفع /594,000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم.
تاريخ التنفيذ: 2009/11/26
تاريخ تبليغ الانذار من المنفذ عليه: 2009/12/14
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2010/1/14
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2010/1/19
تاريخ محضر وصف العقار: 2011/5/6
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2011/7/8
بيان بالعقار المطروح للبيع ومشتملاته:
. 2400 سهم في القسم /2/ من العقار /5904/ المزرعة العقارية قطعة كبيرة مستودع ضمنه مرحاضان ومغسلة ويتبعه نزلة للسيارات تصله بالطابق الارضي وبالكشف الحسي تبين بأنه مطابق للافادة العقارية، مساحته /613/م2.
حدود العقار 5904/المزرعة:
. الغرب: العقار 5906
. الشرق: العقار 5901
. الشمال: العقار 5283
. الجنوب: العقار 5903
وقد خمّن /2400/ سهم في القسم /2/ من العقار رقم /5904/ المزرعة العقارية بمبلغ /613,000/د.أ. وان بدل الطرح بعد التخفيض من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /314,469/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2013/2/25 تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً في دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 اصول محاكمات مدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة او في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً وفي خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة دون حاجة الى انذار او مطلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

إعلان تبليغ
تدعو محكمة الايجارات في زحلة المدعى عليه نبيل فارس الصباغ المجهول محل الاقامة للحضور شخصياً او من ينوب عنه قانوناً لتبلغ اوراق الدعوى المقدمة من جميل ريشا والمسجل برقم 2012/365 وموعد الجلسة 2012/2/18 والذي يطلب بموجبه اسقاط حق المدعى عليه من التمديد القانوني عملاً باحكام المادة 10 لا سيما الفقرة (و) معطوفة على المادة 14 من القانون 92/160 والزامه تسليمه المأجور فوراً القائم عن القسمين رقم 9 و10 من العقار رقم 79 في منطقة زبدل العقارية مع حفظ حقه باقامة دعوى بدل المثل وللمدعى عليه مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لابلاغ ملاحظاته والا فكل تبليغ يتم لصقاً على باب المحكمة يعتبر صحيحاً باستثناء القرار النهائي
الكاتب وليد الفحل

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيسة ميرنا كلاب
يبلغ الى المنفذ عليه منير حسن شبلي عملاً باحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/1656 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة /2,982,929,94/ل.ل. وكشف حساب /1,232,53/د.أ.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلبت اليسار طوني النجار لمورثة موكليها روز غالب الخزاقة سندي تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقارين 1854 و1855 جديتا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب طوني سليم ابو حيدر لموكليه كريم وعيد ولدي حليم ابو حيدر سندي تمليك بدل ضائع بالعقار 226 طليا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

تاجيل موعد إعلان تلزيم
مشروع أشغال إنارة الاماكن والحدائق العامة على الطاقة الشمسية
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه السابع والعشرون من شهر شباط 2013، بدلاً من يوم الخميس الواقع فيه الرابع عشر من شهر شباط 2013، تجري إدارة المناقصات . في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه . المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع اشغال انارة الاماكن والحدائق العامة على الطاقة الشمسية.
- التأمين المؤقت: ستون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
. العارضون المقبولون: تجار الصنف المسجلون في غرفة التجارة والصناعة أو وكيل لشركات تتعاطى الطاقة الشمسية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 280

اعلان
الى المدعى عليها شركة أكسبرس للتأمين ش.م.ل. صادر عن محكمة زغرتا المدنية الناظرة بالقضايا المالية بملف الدعوى رقم 2010/619 ورود 2010/1/27 المقدمة من المدعي حبيب موسى موسى بواسطة وكيله الاستاذ ايلي أيوب.
صدر قرار عن هذه المحكمة بتاريخ 2012/7/31 برقم 2012/70 قضى في فقرته الحكمية بالزام المدعى عليهما مروان معوّض وشركة أكسبرس للتأمين ش.م.ل. بدفع مبلغ عشرين مليون ليرة لبنانية للمدعي حبيب موسى موسى زوج سلام الشدياق بالتضامن بينهما وتضمينهما النفقات كافة، فكلّ من لديه استئناف، عليه التقدّم به الى المحكمة المختصة خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جبور نمنوم

إعلان
اعلان لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب اسعد الصيادي لموكله محمود احمد كروم سند تمليك بدل ضائع للعقار 3846/8 زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
اعلان لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب المحامي محمد كنعان كيال سندات تمليك بدل ضائع لموكليه ميشال منصور الفاضي للعقار /651/ البداوي وعن انطونيوس منصور الفاضي 24 و25/ 66 بساتين الميناء
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
اعلان لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عبد الرحمن دياب بالاصالة والوكالة عن فاطمة بو زيد ومحمد واحمد وعمر ودياب وهدا وعائشة ورضى وفهيمة وحياة وآمنة علي دياب شهادتي قيد بدل ضائع 513 و514 عاصون
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كابلات نحاس معزولة 1 X 630 ملم 2 توتر متوسط 24 ك.ف. لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4/د 8424 تاريخ 2012/10/2، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/3/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2013/2/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 237

اعلان
تسهيلاً لأمور المواطنين تعلن المديرية العامة للأمن العام ما يلي:
في حال فقدان جواز السفر اللبناني على الأراضي اللبنانية يتوجب على فاقد الجواز التقدم مباشرة من مركز الأمن العام الإقليمي التابع له محل سكنه، لتنظيم تصريح بواقعة الفقدان دون الحاجة إلى تقديم استدعاء لدى النيابة العامة. ونشر إعلان في صحيفة محلية لمدة 3 أيام.
أما في حالة السرقة فيعتمد الإجراء المذكور أعلاه على أن يصطحب صاحب العلاقة معه نسخة طبق الأصل عن محضر التحقيق بواقعة السرقة والمنظم لدى قوى الأمن الداخلي.
تنبه المديرية العامة للأمن العام المواطنين إلى ضرورة الإبلاغ الفوري عن فقدان أو سرقة جواز سفر حتى لو لم يرغب صاحب العلاقة بالاستحصال على جواز سفر جديد.
عنوان الامن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب وسام عبد المولى نون لمورث موكله اسماعيل محمد الخطيب سند تمليك بدل ضائع بالعقار 764 تمنين التحتا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب صالح محمد عبد الهادي لموكلته هدية خليل عبد الرزاق المعروفة هدية خليل محمد احمد عبد الرزاق المجدوب سند تمليك بدل ضائع بالعقار 579 غزة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب جوزف مخايل الرياشي لموكله مخايل بطرس الرياشي سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 53 التويتة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب احمد معروف ياسين لموكلته رقيه جواد شميس سند تمليك بدل ضائع بالعقار 318 تمنين التحتا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب كمال عباس حجازي سند ملكية بدل ضائع للعقار A 17/1241 حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام عن قبول معاملات تجديد بطاقات الإقامة للرعايا العرب والأجانب حتى آخر يوم من صلاحيتها ضمناً، وكل تأخير عن هذا التاريخ يتم استيفاء الرسوم المتوجبة.
أما في حال صودف اليوم الأخير من صلاحية البطاقة عطلة رسمية أو يوم أحد فتقبل الطلبات في اليوم التالي دون استيفاء رسوم اضافية.
عنوان الامن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

إطلاق المجموعة الجديدة من أجهزة Brother من قبل شركة معدات التجارة الإلكترونية EBE

دعت شركة معدات التجارة الإلكترونية EBE، الوكيلة الحصرية لأجهزة Brother، إلى حفل في فندق Four Seasons بيروت لإطلاق المجموعة الجديدة من أجهزة Brother المخصصة للمؤسسات.
ثم قدم السيد مارك هاشم مدير العلامة التجارية نبذة عن شركة Brother والتي تتعامل وفق مفهوم «العميل أولاً» وأكّد على تكثيف جهودها في إطار حملة الحد من إستهلاك الورق في المنطقة وذلك مع اطلاقها خمس طابعات جديدة في أعقاب صدور تقارير تشير إلى حجم إستهلاك الورق في الشرق الأوسط والذي سيصل إلى أكثر من ٢٩ مليون طن بحلول عام ٢٠٢٠.
وشركة Brother، المتخصصة في مجال توفير الأجهزة الطرفية لتكنولوجيا المعلومات المخصصة للإستخدام المنزلي وقطاع الأعمال والرائدة في مجال أجهزة التصوير والطابعات المخصصة للمكاتب والمؤسسات، صممت هذه الطرازات الجديدة بحيث تتميّز بكونها الأوفر من ناحية كلفة التشغيل ضمن فئتها، وهي تتمتّع بمواصفات مهمة مثل الطباعة على الورقة من جهتين وإستخدام خراطيش الحبر العالية السعة بالإضافة إلى مزايا الإتصال اللاسلكي وعمليات المسح الضوئي وإرسال الفاكس.
(بيان)

ملاعب أوروبا

لقاء الحاضر بالمستقبل في قمّة ريال مدريد ومانشستر

قد يكون عنوان لقاء الحاضر بالمستقبل هو المثالي لوصف مواجهة ريال مدريد وضيفه مانشستر يونايتد، في ذهاب دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا، في ظل التصويب على نقاطٍ معيّنة قد تكون حصلت أو قابلة للحدوث

شربل كريم

كان محقاً مدرب ريال مدريد بطل إسبانيا البرتغالي جوزيه مورينيو عندما قال إن موقعة فريقه مع مانشستر يونايتد الإنكليزي (الليلة 21,45 بتوقيت بيروت) ينتظرها العالم أجمع. لكن هذا القول سيكون مبسّطاً إن أخذناه كما قاله المدرب المثير للجدل؛ إذ إن هذه المواجهة تتخطى صورها مجرد توقّع إثارة لا حدود لها بين فريقين يلعبان على مستوى عالٍ جداً في عالم كرة القدم؛ فهناك مشاهد كثيرة ستكون حاضرة في المخيّلة غالبيتها ترمي إلى المستقبل الخاص ببعض العناصر الأساسية التي ستكون حاضرة في هذه القمة.

البداية يمكن أن تكون من عند مورينيو نفسه، حيث يخرج من اسمه عنوانان تزامناً مع لقاء الليلة.

العنوان الأول يرتبط بمستقبل المدرب البرتغالي مع ريال مدريد؛ إذ يكثر الحديث في العاصمة الإسبانية عن أن إحراز لقب المسابقة الاوروبية الأم هو خشبة الخلاص الوحيدة لمورينيو للاحتفاظ بمنصبه في النادي الملكي. كذلك، يذهب آخرون إلى أبعد من هذا الأمر عبر القول بأن الخروج أمام مانشستر يونايتد سيكون المحطة الأخيرة لمورينيو مع «الميرينغيز»؛ إذ ستكون الإقالة في انتظاره بعد الموسم السيئ الذي قدّمه الفريق بقيادته.

ويمكن الربط بين العنوانين الأول والثاني؛ لأن الأخير يرتبط بمستقبل «مو» أيضاً، ويتمحور حول ما قيل كثيراً عن أن مهمته المقبلة ستكون على رأس الإدارة الفنية لمانشستر يونايتد تحديداً. لذا فإن ما يهم البرتغالي من خلال هذه الموقعة هو التأكيد لجمهور «الشياطين الحمر» أنه الأفضل لقيادة فريقهم مستقبلاً، وذلك عبر تغلبه مرة جديدة على المدرب التاريخي ليونايتد «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون بعدما كان قد صنع نجوميته التدريبية على حساب الأخير عندما أطاحه من دور الـ 16 موسم 2003-2004 ليحمل بورتو إلى اللقب القاري.

ومع مشهد وصول مورينيو إلى «أولد ترافورد»، يطفو مشهد مستقبلي آخر، إذ يقال كثيراً إنه إذا عاد مدرب تشلسي السابق إلى إنكلترا، فإنه سيحمل معه الألماني مسعود أوزيل، الذي كان أصلاً هدفاً لفيرغيسون. والهدف من نقل أوزيل إلى يونايتد هو إيجاد الخليفة المفقود لنجم خط الوسط بول سكولز الذي لم ينجح أحد في تعويضه حتى الآن. وأوزيل طبعاً يشبه سكولز في كثير من المزايا، منها الرؤية الشاملة، والتمرير السليم والحاسم، والسرعة في بناء الهجمات المرتدة التي تميّز طريقة مانشستر يونايتد في العمليات الهجومية، والتي باتت نقطة القوة عند ريال مدريد عبر انطلاقات أوزيل التي أعقبها العاب وتحركات أنهاها البرتغالي كريستيانو رونالدو غالباً في الشباك.

وبالحديث عن رونالدو، فإن اسمه يقفز أيضاً في المعادلة المستقبلية المطروحة؛ إذ كثر الكلام أيضاً على أن «الفتى الذهبي» قد يجد الطريق مجدداً إلى «مسرح

موقعة الليلة قد تمهّد لفتح الباب أمام خلافة مورينيو لفيرغيسون (بيار فيليب ماركو ـ أ ف ب)

مورينيو ليس المناسب

رأى الحارس التاريخي لمانشستر يونايتد الدنماركي بيتر شمايكل أنه رغم الإمكانات التدريبية الكبيرة لجوزيه مورينيو، فإنه لن يكون خيار إدارة النادي لخلافة أليكس فيرغيسون، على اعتبار أن البرتغالي يثير الكثير من الجلبة، وهو أمر لا يلتقي مع سياسة يونايتد الطامح أصلاً الى مدربٍ لفترة طويلة الأمد وليس الى أحدٍ لا يجد مشكلة في الرحيل سريعاً.

دوري أبطال أوروبا

سان جيرمان ويوفنتوس يسيران بثبات نحو ربع النهائي

عاد باريس سان جيرمان الفرنسي بفوز مهم من أرض مضيفه فالنسيا الاسباني 2-1، في ذهاب دور الـ 16 من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وافتتح الأرجنتيني إيزيكييل لافيتزي التسجيل لنادي العاصمة الفرنسية بعد أن تبادل الكرة مع مواطنه خافيير باستوري وسدد بقوة في الشباك الإسبانية (10).

وفي الدقيقة 43، توغل البرازيلي الواعد لوكاس مورا على الجهة اليمنى ومرر لباستوري الذي تابع الكرة مباشرة في المرمى معلناً الهدف الثاني لفريقه. وأبقى الفرنسي عادل رامي على بصيص أمل لفالنسيا عندما سجل هدف تقليص الفارق في الدقيقة الأخيرة بمتابعة لكرة من ركلة حرة. لكن سان جيرمان سيفتقد جهود نجمه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش في مباراة الاياب لتلقيه بطاقة حمراء في الثواني الأخيرة.

خافيير باستوري محتفلاً بهدفه في مرمى فالنسيا (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

وحذا يوفنتوس الايطالي حذو سان جيرمان وحقق فوزاً كبيراً على مضيفه سلتيك الإسكوتلندي 3-0. وصدم أليساندرو ماتري جماهير سلتيك بتسجيله الهدف الاول في الدقيقة الثالثة. وانتظر فريق «السيدة العجوز» حتى الدقيقة 77 ليضيف الهدف الثاني عبر كلاوديو ماركيزيو بتسديدة من داخل منطقة الجزاء لكرة مررها اليه ماتري. وقضى المونتينيغري ميركو فوتشينيتش على آمال سلتيك بتسجيله الهدف الثالث (83).

ويلعب الليلة (الساعة 21،45 بتوقيت بيروت) ريال مدريد الاسباني مع مانشستر يونايتد الانكليزي، وشاختار دونيتسك الأوكراني مع بوروسيا دورتموند الألماني.

يونايتد

الأحلام»، وذهاب مورينيو إلى هناك قد يشجعه أكثر، وخصوصاً أن جماهير يونايتد لم تنسَ حتى الآن ذاك الشاب الذي قَدِم إليها يافعاً ورحل نجماً كبيراً؛ إذ لا تزال تنادي باسمه في كل المباريات، ولا تمانع أن تستقبله بالتصفيق الحادّ متجاهلة أنه أدار ظهره لها في صيف 2009 عندما قرر التحوّل إلى مدريد لارتداء القميص الأبيض وصناعة مجد الفريق الملكي هناك.

● مونديال 2022

رئيس برشلونة يتّهم «فرانس فوتبول» بالكذب

كذّب رئيس نادي برشلونة الإسباني ساندرو روسيل (الصورة) الاتهامات الموجهة له شخصياً ولملفّ مونديال قطر 2022 من قبل مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية.

وقال روسيل من الدوحة: «أستغرب جداً ما ورد في المجلة الفرنسية». وأضاف: «إن عمل الإعلام هو تقديم الحقيقة الى الشارع الرياضي وليس نشر الأخبار المغلوطة والشائعات». وتابع: «أعود وأكرر بأن ما ورد في المجلة الفرنسية مجرد شائعات وأخبار زائفة ومغلوطة أرادت من ورائها فقط افتعال الإثارة إما لأسباب تجارية أو سياسية. حبي لقطر معروف لكل العالم وقدرتها وأحقيّتها في تنظيم مونديال 2022 بات معروفاً لكل العالم». وفي موضوع متصل، أعرب كارل هاينتس رومينيغه، رئيس رابطة الأندية الأوروبية، عن تفضيله إقامة مونديال 2022 في الشتاء، لكنه طالب في تصريحات أدلى بها لصحيفة «استاد الدوحة» بعدم «تسييس» هذا الموضوع.

وقال رومينيغيه: «إقامة مونديال 2022 في الشتاء أو في الصيف هو موضوع رياضي بحت، ويجب أن نبتعد عن تسييسه».

● الدوري الأميركي

سبرز لا يحتاج إلى نجومه

غاب ثلاثي سان أنطونيو سبرز: تيم دانكن والفرنسي طوني باركر والأرجنتيني مانو جينوبيلي عن المباراة أمام مضيفهم شيكاغو بولز، إلّا أن هذا الأمر لم يحل دون فوز فريقهم بنتيجة 103-89، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وفي ظل غياب النجوم الثلاثة، أخذ المبادرة كاوهي ليونارد (26 نقطة) وداني غرين (18 نقطة بينها 3 ثلاثيات) وغاري نيل والبرازيلي تياغو سبليتر (16 نقطة)، ليتفوّقوا على نايت روبنسون (20 نقطة) وزملائه.

بدوره، استعاد كريس بول مستواه الطبيعي وقاد لوس أنجلس كليبرز الى الفوز على مضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 107-90، بتسجيله 21 نقطة وتمريره 11 كرة حاسمة. وكان نيك يونغ الأفضل لدى الخاسر بـ 29 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز مينيسوتا تمبروولفز على كليفلاند كافالييرز 100-92، وبروكلين نتس على إنديانا بايسرز 89-84، ونيو أورليانز هورنتس على ديترويت بيستونز 105-86، وواشنطن ويزاردز على ميلووكي باكس 102-90، وأتلانتا هوكس على دالاس مافريكس 105-101، وتشارلوت بوبكاتس على بوسطن سلتيكس 94-91.

السلة اللبنانية

ثلاث مباريات اليوم في بطولة السلة

تستكمل اليوم المرحلة الخامسة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة، حيث يلعب بجة مع ضيفه الحكمة عند الساعة 19,00 على ملعب المركزية. ودخل الحكمة الى المباراة وهو في الصدارة برصيد 35 نقطة وبصفوف مكتملة بعد عودة اللاعبين المصابين إيلي إسطفان وفيليب تابت، وانتهاء قضية اللاعب جوليان خزوع وإقفالها في القضاء والمتعلقة بجرم دخوله الى إسرائيل. حيث قضى حكم المحكمة بتغريم خزوع مالياً وبإعادة جواز سفره له. ولا شك أن هذا الأمر يريح فريق الحكمة الى حد كبير.

لكن يبدو أنه كُتِب على الفريق الأخضر أن يخرج من أزمة حتى يدخل في أخرى. فآخر مشاكل النادي اعتراضُ مقدم من بعض أعضاء الجمعية العمومية الى وزارة الشباب والرياضة حول الانتخابات التي جرت قبل سنتين، ووصلت على أثرها اللجنة الإدارية الحالية للحكمة، إذ يعترض الأعضاء على وجود أشخاص وقّعوا عنهم في الانتخابات التي جرت بالتزكية، فهم لم يحضروا الجلسة وقد وقّع بعض الأشخاص عنهم. وستنظر الوزارة في الاعتراض المقدم، على أن تجيب قانونياً على الموضوع.

> مشكلة جديدة للحكمة تعود أسبابها الى سنتين

رئيس الحكمة إيلي مشنتف أمام مأزق جديد (أرشيف)

أما بجة صاحب المركز السابع فيدخل الى اللقاء مثقلاً بالجراح نتيجة الأزمة التي مر بها الفريق مع تعرض لاعبه روني أبو جودة لحادث سير مروّع وهو يرقد في العناية الفائقة بوضع حرج، ما يؤثّر نفسياً على زملائه الذين غابوا عن التمرين في الأسبوع الماضي. ومن الممكن أن تؤجّل المباراة بناءً على طلب من إدارة بجة في حال موافقة الاتحاد على ذلك.

وفي مباراة ثانية، يلعب الشانفيل الرابع برصيد 31 نقطة مع ضيفه بيبلوس السادس بـ 28 نقطة عند الساعة 19,00 في ديك المحدي، حيث سيسعى الشانفيل الى التقدم في المراكز وتخطي المتحد الثالث بـ 32 نقطة.

وفي مباراة ثالثة مؤجلة من المرحلة الثانية إياباً، يحل هوبس الثامن بـ 19 نقطة ضيفاً على أنيبال صاحب المركز الأخير بـ 15 نقطة، حيث قد تحدد المباراة بشكل كبير إمكانية بقاء أنيبال في المركز الأخير.

متابعة

حقبة جديدة للأنصار باستقالة دياب ووصول بدر إلى الرئاسة

عبد القادر سعد

طوى نادي الأنصار حقبة طويلة من رئاسة آل دياب للنادي، مع استقالة الرئيس كريم دياب أمس بعد ثماني سنوات في الرئاسة خلفاً لوالده الرئيس «التاريخي» سليم دياب. وما كان يجب أن يحصل قبل عام حصل أمس، حيث أصبح للنادي رئيس جديد هو نبيل بدر الذي تسلم المنصب خلفاً لدياب، خلال مؤتمر صحافي عُقد في مقر النادي في الطريق الجديدة، كرمزية على أهمية الحدث والمكان، كما قال مدير النادي الزميل عباس حسن. ومن المفترض أن تُضَخ كمية من الأموال تساعد النادي على الوقوف على رجليه مجدداً وعودة المدرب جمال طه (الذي كان حاضراً في المؤتمر الصحافي) إلى منصبه أمس حيث قاد تمرين الأنصار عصراً. ويأتي التغيير بعد وصول الأمور إلى مرحلة لا تحتمل من الشح المادي نتيجة توقف الراعي الكبير للنادي، أي آل الحريري، عن دفع الأموال. وهو أمر يحمل أكثر من وجهة نظر، وخصوصاً مع تلك التي تقول إن دعم آل الحريري المادي ليس بالضرورة مباشراً. ففي معلومات لـ«الأخبار» أن هناك اتفاقاً بين الحريري وسليم دياب يتضمن في جزء منه تمويل النادي من قبل دياب مقابل أعمال خاصة يستفيد منها الأخير بطريقة غير مباشرة. فهناك مثلاً إعلانات «سوليدير» التي هي محصورة بشركة «برايم ميديا» التي يملكها منير الزعتري، لكن لدياب حصة فيها، ما يعني أن جميع الإعلانات في منطقة سوليدير مملوكة حصرياً من شركة يعود جزء من أرباحها لسليم دياب. أضف إلى ذلك حصرية طبع صور الحملة الانتخابية النيابية وإعلاناتها، عبر شركة «برينتك» التابعة لبرايم ميديا والتي هي تتقاضى بدلات مادية عالية مقارنة مع ما يمكن أن تتقاضاه شركات أخرى في حال جرى استدراج عروض وهو ما لا يحصل.

> من المفترض أن يرتاح النادي إدارياً بعد التغيير

فضلاً عن أن آل الحريري يدعمون النادي من خلال قطعة الأرض التي يبلغ ثمنها ما يقارب عشرين مليون دولار، ويمكن أن تدرّ سنوياً على النادي مئات الآلاف من الدولارات، إضافة إلى وجود ملعب مخصص لتمارين جميع فرق النادي دون الحاجة إلى دفع بدل مادي، أي إن العلاقة بين الأنصار وآل الحريري مادياً شبيهة بالعلاقة بين الرياضي والحريري، حيث إن رئيس النادي هشام جارودي يصرف على النادي مقابل أعمال أخرى خارج إطار الرياضة.

لكن أحد الأشخاص المتابعين عن كثب للموضوع يؤكّد أن دياب يمر بضائقة مالية كبيرة أدت الى عدم قدرته على دفع الأموال. ولا يمكن مقارنة دياب بجارودي. وإذا كان هناك من اتفاق ضمن هذا الإطار فمن المؤكّد أنه في السنوات الثلاث الأخيرة لم يكن هناك أعمال يمكن أن تدر أرباحاً.

أخبار رياضية

رقم قياسي جديد لماريا بيا نعمة

حققت العداءة اللبنانية ماريا بيا نعمة رقماً قياسياً جديداً في سباق 5000 متر، مسجلة زمناً مقداره 17د 49ث (الرقم القديم 18د 03ث) ضمن السباق الذي نظّمه نادي الإيليت على مضمار مدينة رفيق الحريري الجامعية في الحدث بمشاركة عدد من العدائين والعداءات من الأندية الاتحادية، وإشراف الاتحاد اللبناني لألعاب القوى. وحضر السباق رئيس الاتحاد رولان سعادة والأمين العام نعمة الله بجاني وعضوا الاتحاد صلاح فرّان وجان غاوي.

اجتماعات غرب آسيا للطائرة

عقدت اتحادات الكرة الطائرة في منطقة غرب آسيا اجتماعها السنوي في لبنان وتناولت المداولات أعمال لجان العمل الأربع (الكرة الطائرة الشاطئية وتطوير مستوى السيدات والبطولات وتأهيل الكوادر) اضافة الى الطلب من الاتحاد الآسيوي تسمية منطقة غرب آسيا «اتحاد غرب آسيا»، واقامة التصفيات المؤهلة إلى بطولة العالم التي ستقام في بولونيا العام المقبل عبر تقسيم دول غرب آسيا الى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى: تضم العراق، الأردن، ولبنان على أن يستضيف لبنان تصفيات هذه المجموعة في أواخر آب المقبل.
المجموعة الثانية: تضم اليمن وقطر والإمارات العربية المتحدة.
أما المجموعة الثالثة، فتضم البحرين والسعودية والكويت.

«الذئاب الرمادية» ينفرد بصدارة الركبي يونيون

انفرد فريق «الذئاب الرمادية» بصدارة ترتيب بطولة لبنان بالـ«ركبي يونيون» بعد فوزه على «بيروت توتال» (6.21)، في ختام الجولة الرابعة على ملعب الحدت.
ويحتل الفائز المركز الأول برصيد 8 نقاط أمام «بيروت توتال» (6 نقاط)، والجمهور» الثالث بخمس نقاط والعهد ـ الراية» الرابع بنقطتين.

الأخبار al-akhbar

الأربعاء 13 شباط 2013 العدد 1930

صورة وخبر

اعتادت مدينة هونغ كونغ استقبال العام الصيني الجديد بعروض أوبرا كانتونية. ورغم الشبه الكبير بينها وبين غيرها من أنواع الأوبرا الصينية لجهة الاعتماد على الغناء والموسيقى والفنون القتالية والتمثيل، تتميّز الأوبرا الكانتونية باعتمادها على اللهجة الجنوبية، وباستخدامها للآلات الإيقاعية مثل الصنج، إضافة إلى ارتداء أبطالها أزياء معبّرة، ووضع ماكياج بألوان قوية. تعود أصول هذا الفن الشعبي إلى جنوب الصين، قبل أن يحقّق انتشاراً كبيراً في هونغ كونغ، وماليزيا، وماكاو، وسنغافورة وغيرها. (فيليب لوبيز ــ أ ف ب)

بانوراما

ماكدو في فرنسا لا تمُسّوا جبنتي

في إطار محاولة التقرّب من مختلف شعوب العالم، قرّرت سلسلة المطاعم العالمية «ماكدونالد» التودد إلى الفرنسيين على طريقتها. بعد «ماك أرابيا» المعدّة بالخبز العربي، والهمبرغر الخالي من اللحم «احتراماً» للهندوس في الهند، والـ«ميغا تيرياكي» في اليابان، إضافة إلى فطائر أرز الياسمين في تايلاند وغيرها، إليكم الـ McCamembert، المرتكز على جبنة الكممبير الفرنسية الشهيرة. لكن الفكرة لم تعجب الجميع؛ إذ أوردت صحيفة L'Express الفرنسية أن عشاق هذه الجبنة سيصابون بخيبة أمل؛ لأنّ البرغر يفتقر إلى الطعم الأصيل!

برافو «الوطن» السعودية تحيا حرية التعبير

مَن يرى الكاريكاتور الذي نشرته أمس صحيفة «الوطن» السعودية، تنتابه البهجة، إذ يخال لوهلة أنّ المملكة صارت رأس الحربة في الدفاع عن الحرية. جهاد عورتاني (1977) جسّد في رسمه البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي وقد تحوّلت قبّعته الطويلة إلى صاروخ، وكتب على الرسم «بشار الراعي» (الصورة) في إشارة إلى دعمه للنظام السوري عقب الزيارة التي قام بها لدمشق الأسبوع الماضي. وبغضّ النظر عن موجات الاحتجاج المحلية المتزمتة التي تلت نشر الكاريكاتور، نمنّي النفس بأن يكون صدر المملكة رحباً أمام التطرّق مثلاً إلى محاولات المرأة لنيل حقوقها، هي الممنوعة من قيادة السيارة حتى اليوم!

تريقة على الإخوان: أم كلثوم منقّبة!

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

«الستّ» قرّرت ارتداء النقاب. هذه ليست مزحة، بل واقعة شهدتها مدينة المنصورة المصرية (محافظة الدقهلية) أوّل من أمس حين أُلبس تمثال أم كلثوم نقاباً (الصورة) لساعات عدة. ما حدث لا يشبه تحطيم تمثال أبو العلاء المعري في سوريا. الجماعات التكفيرية ليست مسؤولة عمّا حدث في المحروسة، بل لجأ شباب الثورة إلى «كوكب الشرق» ثانية أثناء تظاهرة احتجاجاً على النظام الإخواني في ذكرى «ثورة 25 يناير». بعد رفع صور «ثومة» في تظاهرات منددة بالتحرش الجنسي خلال الأيام الماضية، أراد الشباب الإشارة إلى ما قد تتعرض له المحروسة في ظل حكم الإخوان المسلمين. رغم أنّ البعض قد يرى مبالغة في الحادثة، إلا أنّ رصد تصرفات هذه الجماعة وغيرها خلال العامين الماضيين يؤكد أنّها لم تأت من فراغ. ولمن لا يذكر، فتمثال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تعرّض للتكسير في مدينة أسيوط، فيما تتعرّض الأضرحة الصوفية لهجمات شبه منتظمة من دون أي تدخل رسمي لحمايتها. أما القيادي السلفي عبد المنعم الشحات، فقد صرّح أخيراً بأنّه يفضّل «تغطية وجوه التماثيل الفرعونية بالشمع»، قبل أن يفجّر القيادي في جماعة «الجهاد» مفاجأته الكبرى، معلناً أنه في حال تولي جماعته الحكم، سيهدم الهرم وأبو الهول، تيمّناً بما فعلته حركة «طالبان» بتماثيل بوذا. التحرش المستمر بتاريخ مصر دفع المجتمع المدني إلى ابتكار أساليب جديدة، علّها تعيد «أم الدنيا» إلى الزمن الجميل.

سوق الفن بخير... ولكن «كريستيز» أعلنت التقشّف

رغم الرّواج الذي يلقاه سوق الفنّ المعاصر في العالم، إلا أنّ إقفال غاليريهين تابعتين لدار «كريستيز» إحدى أعرق دور المزاد العلني، في بداية آذار (مارس) المقبل، خفّف من هذا التفاؤل. إذ أعلنت الدار الشهيرة إقفال غاليري Haunch of Vension في لندن في نهاية شهر آذار (مارس) وتحويلها إلى صالة عرض دائمة مخصصة لمعروضات «كريستيز». كما أنّ الغاليري التابعة لـ«كريستيز» الكائنة في تشلسي في نيويوك، ستقفل أبوابها نهائياً في الثاني من آذار. لا مبررات واضحة لهذا الإقفال، رغم تأكيد المدير التنفيذي للدار أنها حققت أكثر من 4،6 مليارات يورو في العام الماضي، وهو مبلغ تخطى مداخيل 2011 بنسبة 10%.